السبت 18 كانون الثاني 2020
العدد 3958 السنة الرابعة عشرة
Samedi 18 Janvier 2020 no 3958 14ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

كلمات

«ملتقى القاهرة للإبداع»
الشعر في مكان آخر

«الخارجيّة» تعمّم لوائح العقوبات الأميركية
رسائل عوكر أوامر للبنان؟ [4]

تأليف الحكومة: بقيت عقدة فرنجية؟
الحريري يزجّ بالجيش لحماية المصارف!
عودة «السُّخرة»: العمل مقابل الخبز الحاف!
[2 ـ 7]

(مروان طحطح)

الحدث

تظاهرة دولية حول ليبيا غداً: تفاهمات موسكو ـ أنقرة تستنفر الغرب

14

اليمن

تحشيد عسكري في مختلف الجبهات: السعودية تعيد ترتيب الأوراق

15

إيران

«مصير المنطقة يتوقّف على التحرّر»
خامنئي: يريدون إبادتنا... فلنتوحّد

18

على الغلاف

تأليف الحكومة: بقيت عقدة فرنجية؟

عاد أهل السلطة إلى أداء الدور الذي لا يتقنون غيره: تقاذف المسؤوليات في ما بينهم، غير آبهين بالأوضاع التي وصلت إليها البلاد ولا بالغضب في الشوارع. «السلمية» المعتمدة من قبل بعض المعتصمين أثبتت لاجدواها في ظل تصلّب السياسيين وتجاهلهم لما يجري في مختلف المناطق اللبنانية. وحدها

وزير خارجية لبنان المحتمل ضيفاً على قناة إسرائيلية!

ناصيف حتّي، السفير الأسبق للجامعة العربية في باريس، والمرشح المحتمل لمنصب وزير الخارجية في الحكومة اللبنانية المقبلة، والمحسوب في شبابه على التيار القومي العربي، أعطى مقابلة لقناة إسرائيلية خلال عمله في العاصمة الفرنسية. في 3 تشرين الأول 2013، أجرت قناة 124، أي «إسرائيل 24»، هذه المقابلة، بعد أشهر على تأسيسها في 17 تموز 2013 من قبل مجموعة «الّتيس» الدولية العاملة في مجال الاتصالات والتي يملكها رجل الأعمال الإسرائيلي ـ الفرنسي باتريك دراهي. المقر الرئيسي للقناة في حيفا، في فلسطين المحتلة، وهي تبثّ بثلاث لغات: الفرنسية والعربية والإنكليزية، وقد لخّص دراهي وظيفتها بمهمة مركزية: «أن تظهر للعالم الوجه الحقيقي لإسرائيل دون أن تكون أداة دعاية». المدير العام للقناة هو فرانك ميلول الذي عمل سابقاً مديراً لقسم الاستراتيجية في قناة «فرنسا 24». القناة باختصار، مجرد بوق للدعاية الإسرائيلية الفجة ومعدلات مشاهدتها منخفضة جداً في فرنسا بسبب ذلك. وعلى الرغم من مواقفها المتطرفة، هي تسعى باستمرار إلى مقابلة شخصيات سياسية وثقافية عربية، وحتى مواطنين عاديين ضمن استراتيجية تطبيعية واضحة. المهم هو أن حتّي وافق على أن يقابل أحد صحافيّيها، كريستيان مالار، المعروف جيداً في فرنسا بمواقفه المنحازة لإسرائيل والولايات المتحدة، حتى عندما كان يعمل في مؤسسات إعلامية أخرى، وتحدث معه عن موقف الجامعة العربية من تطورات الأزمة السورية بعد اتهام الدولة باستخدام الأسلحة الكيماوية. ناصيف حتّي، بحكم عمله الطويل في العاصمة الفرنسية، يعرف هوية القناة وأصحابها وصحافييها، وهو أجرى المقابلة عن سبق علم وإصرار. السؤال هو: هل يعرف من رشحه لمنصب وزير الخارجية اليوم بهذا الأمر؟

(الأخبار)

أعمال «الشغب» التي حصلت منذ يومين أمام مصرف لبنان وفي شارع الحمرا، أعادت لمّ شملهم ووضعتهم أمام خيارين، إما تأليف حكومة أو فتح الباب على مزيد من «شغب المصارف»، نقطة ضعفهم الرئيسية. كان يفترض يومها أن تذلل العقبات وتوضع لمسات التشكيلة الحكومية «اصطنع» عقبات جديدة. لم يعد مفهوماً ما الغاية من التلاعب بمصير البلد وتأجيج الغضب الشعبي وتعميق أزمة المواطنين الاقتصادية والاجتماعية. لا يتعلق الأمر هنا بالنائب طلال أرسلان ولا بتبار المردة ولا بمشكلة كاثوليكية. ما سبق ذرّ للرماد في العيون، بينما المشكلة مشكلة قرار سياسي يبدو أنه لم يحسم بعد. وعليه، لماذا لا يملك أي من أحزاب السلطة الجرأة للإعلان عن ذلك؟ لماذا يعمد هؤلاء الى نشر الأجواء الإيجابية، ثم الانقلاب على شائعاتهم ببثّ شائعات أخرى؟ ففيما يغرق البلد في ديونه وتستشرس المصارف في إذلال صغار المودعين، يتصرف شركاء التأليف كما لو أنهم يملكون ترف إضاعة الوقت. وهو ما يطرح سؤالاً رئيسياً عما إذا كانوا مؤهلين لقيادة البلد وأزمته، وعما إذا كان هناك إصلاح اقتصادي واجتماعي يجمعهم أم أن الحكومة، إذا أبصرت النور، ستكون صورة عن خلافات ما قبل التأليف؟ فحتى يوم أمس، لم يتغير سلوك التأليف بتاتاً. مصادر تتحدث عن عقدة أرثوذكسية تتمثل في رغبة رئيس الحكومة المكلف دمج وزارتَي الدفاع والاقتصاد، حتى لا يحصل التيار الوطني الحر على الثلث الضامن، في حين تتحدث مصادر أخرى عن رفض رئيس الجمهورية دمج هاتين الوزارتين لعدم تناسبهما مع بعضهما البعض. إذ جرى الحديث يوم أول من أمس عن 4 وزارات للتيار (الخارجية والاقتصاد والطاقة والبيئة)، و1 للطاشناق (دُمجت وزارتا الثقافة والإعلام)، و1 للمردة (الأشغال العامة) و2 لرئيس الجمهورية (الدفاع والعدل) وواحدة لرئيس الحكومة. ليعود النقاش يوم أمس حول تعيين أمل حداد في منصب نائب رئيس الحكومة إرضاءً للحزب السوري القومي الاجتماعي بدلاً من تسليمها للواء ميشال منسي، الأمر الذي رفضه رئيس الجمهورية، أرجأ فرنجية مؤتمراً صحافياً كان سيعقده صباح اليوم، وكان متوقعاً أن يعلن فيه «التخلي عن التمثيل الحكومي مع إعطاء الثقة للتشكيلة». وكان لافتاً أمس موقف عضو اللقاء التشاوري النائب جهاد الصمد الذي أعلن أنه لن يمنح حكومة الرئيس المكلّف حسان دياب، الثقة، واصفاً إياها بـ«حكومة المستشارين المقنّعة». ولفت إلى أن هذا القرار بـ«صفتي الشخصية»، ما يعني أنه ليس قرار «اللقاء التشاوري». وفي

> **فرنجية يرجئ مؤتمره الصحافي إفساحاً في المجال أمام حل لعقدة تمثيل المردة**

بيان أصدره، أمس، قال الصمد: «لما كنا قد سمّينا في اللقاء التشاوري البروفسور حسان دياب، كان في ذهننا أن الرجل هو من خارج النادي التقليدي لرؤساء الحكومات، وأنه سيكون حريصاً على تشكيل حكومة موثوقة من أكفاء يتمتعون باستقلالية القرار». وأضاف: «تبيّن لي أنا شخصياً وباللموس أنني كنت واهماً، وأن الرجل لا يمكنه أن يشكل حكومة من الكفاءات التي تتمتع باستقلالية القرار».

وتابع: «لقد أصبح واضحاً للرأي العام وللشعب اللبناني أن من يشكلون هذه الحكومة منفصلون عن الواقع الذي يعيشه الناس، من رفض لهذه المنظومة الحاكمة التي أوصلت البلاد إلى حالة الانهيار». وفي إشارة إلى الوزير جبران باسيل، قال الصمد إن «أحدهم لا يزال يتذاكى على العباد، محاولاً استعادة مقولة الثلث المعطل التي عطلت عمل كل الحكومات».

(الأخبار)

(هيثم الموسوي)

برّي: أصوات التكليف هي أصوات الثقة

مع أن رحلة الرئيس المكلف حسان دياب حتى الآن في تأليف حكومته لا تشبه أياً من التي أتت أسلافه، بفرض المواصفات وعدد الوزراء والتشبث ببعضهم كما بطريقته في توزيع الحصص، إلا أن التناحر على الحقائب في الساعات المنصرمة أعاد التذكير بالملهاة

نقولا ناصيف

لا يزال يُؤمل في أن يتمكن الرئيس المكلف حسان دياب من كسر الأرقام القياسية لتأليف حكومات ما بعد اتفاق الدوحة. غداً يكون انقضى شهر على تكليفه ترؤس الحكومة (19 كانون الأول 2019)، من غير أن يفقد فرصة خفض الرقم الأدنى إلى ما هو أدنى في تأليف الحكومات منذ عام 2008، وهو 44 يوماً، سجّله الرئيس فؤاد السنيورة على رأس حكومته عامذاك.

ومع أن حكومة دياب، كحكومة الرئيس نجيب ميقاتي عام 2011، مثّلت اللون الواحد والفريق الواحد، وقاطعها الذين يقاطعون حكومة دياب باستثناء وليد جنبلاط، تطلّب تأليفها 139 يوماً، وحازت ثقة 68 نائباً هو فريق اللون الواحد الذي أعطى، بالرقم نفسه، أصوات التكليف لميقاتي. وهي الحكومة التي اصطدمت في الأيام الأخيرة لتأليفها بالعقبة المسيحية، إلى أن ذُلّلت بحصول تكتل التغيير والإصلاح على ثلث مقاعدها، مستأثراً بمعظم المقاعد المسيحية، على نحو مطابق لما يفعله الوزير جبران باسيل اليوم. وشأن ما كان الثلث زائداً واحداً غير ذي جدوى في حكومة اللون الواحد، سيكون كذلك في ظل حكومة دياب.

كان الرئيس نبيه برّي مساء الخميس أقرب إلى الجازم بالاتفاق على إعلان حكومة دياب واحتمال صدور مراسيمها في الغداة. تحدث عن تذليل نقاط أخيرة توجب بعض الاتصالات والمشاورات وخصوصاً مع باسيل، قبل أن يُسأل رئيس المجلس أيهما يسبق الآخر: جلسة مناقشة موازنة عام 2020 التي تبدأ الأربعاء المقبل أم جلسة الثقة بالحكومة الجديدة؟

جوابه الأولي كان جلسة الموازنة التي تتقدم على ما عداها. ثم أضاف: «من الضروري لمجلس النواب إنجاز مناقشتها قبل نهاية هذا الشهر، كي تكون داخل المهلة الدستورية للتصويت عليها. أما إذا صدرت مراسيم الحكومة الجديدة قبل ذلك، فيقتضي انتظار إقرارها بيانها الوزاري قبل ذهابها إلى مجلس النواب. لديها مهلة 30 يوماً لوضعه. طبعاً لا وقت أمامها لاستنفاد هذه المهلة لإنجاز البيان الوزاري، المعروف المطلوب منه، وهو المعالجة الفورية للأزمات الاقتصادية والنقدية، لأن لا مهلة سماح أمامها. سنكون إذاً الأسبوع المقبل أمام جلسة مناقشة الموازنة العامة، من بعدها نذهب إلى جلسة الثقة».

سئل أيضاً: إذا صدرت مراسيم الحكومة الجديدة، هل يحق لها المثول أمام مجلس النواب للدفاع عن موازنة وضعتها الحكومة المستقيلة، أم تمثل حكومة تصريف الأعمال برئاسة الرئيس سعد الحريري؟

جواب رئيس البرلمان: «ما إن تصدر مراسيم الحكومة الجديدة لا يعود ثمة وجود قانوني ودستوري لحكومة تصريف الأعمال. تالياً بتنا أمام حكومة جديدة. ثمة رأي يقول إن في وسعها حضور جلسة لمجلس النواب تقتضيها الظروف، وإن لم تكن قد حصلت على الثقة. لي رأي مغاير وهو أن الحكومة الجديدة، أي حكومة جديدة، لا يمكنها مباشرة ممارسة صلاحياتها ومنها المثول في جلسات مجلس النواب قبل نيلها الثقة. صدور مراسيمها يجعلها حكومة قانونية، إلا أنها ثقة مجلس النواب بها هي التي تجعلها دستورية. أولويتنا الموازنة».

سئل بري أيضاً، في ضوء الانطباع الإيجابي الذي عكسه عن احتمال إعلان الحكومة الجديدة خلال ساعات (أمس الجمعة)، هل ثمة قلق على نسبة الأصوات التي ستحوزها؟

يجيب: «الأصوات معروفة. هي نفسها الأصوات التي حازها الرئيس المكلف في الاستشارات النيابية الملزمة، أي 69 صوتاً، وهي أصوات الكتل التي سمته، أي الفريق الذي يدعم الحكومة الحالية. أكثر من ذلك من أين نأتي به؟ تزيد الـ69 صوتاً أو تنقص صوتاً ليس الأمر مهماً. الثقة ستحوزها بنسبة مقبولة ومعقولة وليست هزيلة طبعاً. هي نسبة ما يزيد على النصف زائداً واحداً. في ما مضى ثمة حكومات حازت ثقة أدنى من النصف زائداً واحداً. الأكثرية المطلوبة هي الأكثرية العادية. هذه حكومة اللون الواحد، وأفرقاء هذا اللون سيمنحونها الثقة».

عكس برّي انطباعاً إيجابياً إضافياً، هو تجاوز تأليف الحكومة بعض التحفظات، منها تحفظاته هو بالذات. كان يفضّل حكومة من 24 وزيراً كي يتسنّى توزيع الحقائب الـ22 على الوزراء، ولا يحصل تسابق وتناحر وخلافات عليها على غرار ما شهدته الساعات المنصرمة. إلا أنه وافق أخيراً على حكومة من 18 وزيراً. كان يفضّل أيضاً حكومة تكنوسياسية على غرار سائر الحكومات السابقة، مع موافقته على عدم ضم وزراء حكومة تصريف الأعمال إليها. إلا أنه لم ير مبرّراً لاستبعاد حزبيين ونواب عنها، ما دامت الكتل البرلمانية هي التي تمنح الثقة. لكن الرئيس المكلف أصر على حكومة تكنوقراط.

يضيف برّي: "طوال المرحلة المنصرمة اختلفنا على تعريف وزير تكنوقراط. يتعاطى السياسة أم لا يتعاطاها؟ هل ثمة أحد في لبنان لا يتعاطى سياسة؟ من أين يؤتى بالتكنوقراط، وخصوصاً أن الكتل التي تمنح الثقة لا يسعها أن تفعل من غير أن يكون لها رأي في تأليف الحكومة. انتهى الأمر بإبدال تعبير وزراء تكنوقراط بوزراء اختصاصيين كي نحل المشكلة. أنا كنت سبّاقاً، منذ الأيام الأولى للتكليف، إلى تسمية وزير اختصاصي للحقيبة المرشّحة لحركة أمل وهي المال، هو الدكتور غازي وزني». لم يرَ رئيس المجلس حاجة إلى تطلّب الثلث زائداً واحداً لأي فريق في الحكومة الجديدة "لأنها حكومة اللون الواحد والفريق الواحد. لا حاجة إلى الثلث زائداً واحداً وليس ببيننا مَن نشهره في وجهه».

> **إنجاز الموازنة حتميّ قبل نهاية الشهر التزاماً بالمهلة الدستورية**

الحريري يزجّ بالجيش لحماية المصارف!

أيلده الغصين

منذ ليل الثلاثاء الماضي، تركّزت الاحتجاجات الشعبيّة على المصارف ومصرف لبنان، إذ عمد المحتجّون إلى توجيه «الطعنات الموضعيّة» لها، عبر تحطيم واجهاتها دون سواها من المحال. ولأن ضرب المصارف «يوجع» الطبقة الحاكمة، كان القرار إلى القوى الأمنيّة حاسماً بالقمع. أسبوع «الشغب ضد المصارف» سُجّلت خلاله اعتداءات للقوى الأمنيّة ليلَي الثلاثاء والأربعاء، لتهدأ موجات القمع، نسبياً، ليل الخميس، تحت ضغط المنتفضين. لكن التطور الذي حصل منذ فجر أمس تمثّل بزجّ الجيش في معركة الدفاع عن المصارف.

ففي شارع الحمرا في بيروت مثلاً، انتشر جنود الجيش على أبواب المصارف، لحمايتها من أي «اعتداء». وفيما نفت مصادر أمنية أن يكون مجلس الأمن المركزي الذي انعقد يوم الأربعاء الفائت قد قرر تكليف الجيش بحماية المصارف التي تحتجز أموال المودعين وروّاتب موظفي القطاعين العام والخاص، أكّدت مصادر أخرى أن قرار الجيش بحماية المصارف في شارع الحمرا تحديداً صدر بناءً على طلب من رئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري.

عبر مكبّر الصوت، نادى أحد عناصر مكافحة الشغب من أمام المصرف المركزي، أمس، قائلاً «ندعو المواطنين الكرام لعدم القيام بأعمال شغب، دعوا تظاهرتكم سلميّة». النداء الذي وجّهه العنصر كان لافتاً والأوّل من نوعه، إذ كانت «مكافحة الشغب» تنطلق عادة، بلا إنذار. المحتجّون ردّوا: «مش سلميّة، مش سلميّة... مولوتوف، مولوتوف»، مضرمين ناراً في السور الخارجي لمصرف لبنان الذي أضيف إليه جدار اسمنتي يحجبه عن حركة الشارع. بعد ذلك، «الأخير»، خرج الضباط أمام العناصر من خلف السور، ولاحقوا المعتصمين كدوريّات شرطة جابت شارع الحمرا من دون أن يتعرّضوا لهم. المحتجّون كانوا بأعداد و«شغب» أقلّ، في حين كانت «المكافحة» أكثر «انضباطاً» بعكس الأيام الماضية، وذلك بعد ضغط الشارع والإعلام والوقفات الاحتجاجيّة. وزيرة الداخلية ريا الحسن التي أعلنت أنها «ليست مسؤولة» عن أمر القمع المواطنين الكرام لعدم القيام بأعمال شغب، دعوا تظاهرتكم سلميّة». النداء الذي وجّهه العنصر كان لافتاً والأوّل من نوعه، إذ كانت «مكافحة الشغب» تنطلق عادة، بلا إنذار. المحتجّون ردّوا: «مش سلميّة، مش سلميّة... مولوتوف، مولوتوف»، مضرمين ناراً في السور الخارجي لمصرف لبنان الذي أضيف إليه جدار اسمنتي يحجبه عن حركة الشارع. بعد ذلك، «الأخير»، خرج الضباط أمام العناصر من خلف السور، ولاحقوا المعتصمين كدوريّات شرطة جابت شارع الحمرا من دون أن يتعرّضوا لهم. المحتجّون كانوا بأعداد و«شغب» السنيورة في شارع بلس، وعادوا إلى المصرف.

> **«مجموعة شباب المصرف»: نأمل أن تعمّ «عدوى» العداء للمصارف**

مجموعات مختلفة من «الحركة الشبابيّة للتغيير»، اتحاد الشباب الديموقراطي، «مجموعة شباب المصرف»، كانت حاضرة، وهي تؤكّد أن «شباباً متنوّعين انضمّوا إلينا ليل الخميس من دون حدوث أعمال شغب كبيرة ولا عنف مفرط من القوى الأمنيّة». عضو الحركة الشبابية للتغيير خضر أنور، يرى أنّ من ينضمّون «إلى تحرّكاتنا أمام المصارف، أدركوا أن المصارف هي المشكلة، وهم لم ينزلوا بقرارات حزبيّة، أما دورنا كمجموعات منظّمة فهو أن يكون خطابنا معبّراً عن صلب الصراع الطبقي. نحن كمجموعات منظّمة يساريّة لدينا عداوة حقيقيّة وطبقيّة للمصارف. واللافت أن المحتجّين الذين انضموا إلينا ردّدوا معنا هتافاتنا ضدّ المصرف وسلطة رأس المال، ولم يتعرّضوا إلا لواجهات المصارف». ويضيف: «نأمل أن تعمّ عدوى العداء للمصارف مثلما شاهدنا تحرّكات في المتن والجنوب والشمال ضدّها». المجموعات الجديدة «جاءت بفعل الوجع والقهر الذي يولّده تعاطي المصارف. ونحن لا نرفض وجودهم، بل على العكس نريدهم أن يثوروا معنا».

كذلك نظّمت أمس، تجمّعات على جسر الرينغ تقاطع برج الغزال، وساحة النجمة حيث استقدمت «آليات حديدية لردع المحتجّين». وسجّلت وقفات احتجاجية لطلاب المدارس والجسم الطبي، ومسيرة راجلة من نهر الموت إلى جل الديب. كما جرت الدعوة إلى مسيرة اليوم، على غرار مسيرة السبت الماضي، بعنوان «لن ندفع الثمن ـ لا ثقة». تنطلق الثانية بعد الظهر، من الدورة إلى شركة الكهرباء، ومن البربير وساحة ساسين إلى وزارة المال (العدلية)، وتلتقي المسيرات عند جمعيّة المصارف لتتّجه إلى البرلمان.

الإفراج عن جميع المعتقلين اللبنانيين من ثكنة الحلو يوم الخميس، استثنى منه عدد من الأجانب، وعليه أعلنت لجنة المحامين المتطوّعين للدفاع عن المتظاهرين، أمس، أن «المحامين المتطوّعين لا يزالون يتابعون احتجاز الأجانب الموقوفين منذ 14 و15 الجاري. وقد تم الإفراج عن ثلاثة منهم وأبقي خمسة سوريين قيد التوقيف بسبب عدم حيازتهم الإقامة الرسمية، نظراً الى فرض الأمن العام شروط إقامة غير قانونية على المواطنين السوريين. وستتم إحالتهم الى الأمن العام في بداية الأسبوع المقبل». وللسبب عينه، دعي إلى وقفة تضامنيّة الحادية عشرة صباح اليوم، أمام الأمن العام (كورنيش بيار الجميل)، للمطالبة بالإفراج عن المعتقلين الأجانب تعسّفياً «من أجل عدالة تشمل الجميع».

على الغلاف

(هروان بو حيدر)

«الخارجيّة» تعمّم لوائح العقوبات الأميركية:

رسائل عوكر أوامر للبنان؟

تحوّل كتاب صادر عن وزارة «الخارجية والمغتربين» ظرفَ كتاب آخر من السفارة الأميركية في بيروت بشأن عقوبات أميركية جديدة، إلى ما يُشبه «التعميم» بعد وصوله الى عدد من وزارات الدولة وإداراتها، علماً بأن «الأصول» تقتضي تحويله الى مجلس الوزراء لبتّه قبل إرساله الى جهات محدّدة. فهل ما حصل مجرّد «سوء تدبير»، أم ثمة من قرر تهريب قرار إلزام لبنان بالعقوبات الصادرة عن واشنطن، بمجرّد وصولها بالبريد من السفارة في عوكر؟

ميسم رزق

في الأيام الأخيرة من العام 2019 المنصرم، صدرت عن وزارة الخارجية والمغتربين ــ مديرية الشؤون السياسية والقنصلية، عدة تعاميم مُرفقة بنسخ من رسالة صادرة عن سفارة الولايات المتحدة الأميركية في بيروت (الرسالة صادرة يوم 16 كانون الأول 2019) بشأن قيام وزارة الخزانة الأميركية بإضافات جديدة على لائحة العقوبات الأميركية. يتضمّن هذا الكتاب إدراج الأسطول البحري لخطوط الشحن لجمهورية إيران الإسلامية وفرعها المُتمركز في الصين، بالإضافة الى شركة الطيران الإيرانية، و3 وكلاء مبيعات لشركة (mahan air) - شركة طيران إيرانية) مُتمركزة في دولتَي الإمارات والصين. كما أدرج رجل أعمال إيراني الجنسية بتهمة مُشاركة إحدى شركات الشحن التابعة له بنقل أسلحة من إيران إلى اليمن. الغريب أن الكتاب نفسه جرى «تعميمه» على عدد من وزارات الدولة وإداراتها، علماً بأنه وفقَ «الأصول» اللبنانية فإن مثل هذه المُذكرات غير الرسمية يجب أن تُرسل الى جهات محدودة في الدولة بعد إطلاع الحكومة عليها، فما السبب الذي دفع المديرية الى التعامل مع رسالة واردة إليها من السفارة الأميركية كمذكرة رسمية تورّق على الوزارات والإدارات من دون العودة الى مجلس الوزراء؟ حصلت «الأخبار» على نسخ من «تعميم» وزارة الخارجية المُرسل الى عدد من الوزارات، والتي تولى بعضُها إرسال «تعميم» الخارجية إلى إدارات ومؤسسات مُرتبطة بها، وبعضُها لا صلة لها بالعقوبات لا من قريب ولا من بعيد. وهذه النُسخ محددة وجهتها بالاسم وموقّعة من مدير الشؤون السياسية في وزارة الخارجية اللبنانية السفير غادي خوري. وزارة الخارجية سبق لها، عام 2017، أن استشارت هيئة التشريع والاستشارات في وزارة العدل، بشأن «الملاءمة القانونية والشرعية والدولية لجهة ما تضمنته مذكرة غير رسمية مسلّمة بالبد من قبل دبلوماسية في سفارة الولايات المتحدة الأميركية إلى بيروت والمتعلقة بالعقوبات الجديدة على شركات الطيران الإيرانية التي تسيّر رحلات جوية عبر مطار رفيق الحريري الدولي». وأكدت الهيئة حينذاك أنه «يعود لمجلس الوزراء أن يقيّم مدى وجوب أخذ مضمون المذكرة على محمل الجد، وبالتالي يضع ما يراه مناسباً من سياسة عامة للدولة في المجال موضوع طلب الاستشارة، وأن يتخذ بالتالي القرارات اللازمة لتطبيقها». ويستند رأي الهيئة إلى أن «التدابير أو العقوبات الواردة في المذكرة غير الرسمية غير صادرة عن أي جهاز من أجهزة الشرعية الدولية المتحدة والمؤسسات التابعة لها، وعلى رأسها مجلس الأمن الدولي، فضلاً عن سائر المعاهدات والمواثيق الدولية المتعددة أو ثنائية الأطراف. ومن الطبيعي التزام لبنان بهذه الشرعية الدولية) كما أنها لا تدخل في موضوع أي معاهدة أو اتفاقية أمنية أو غير أمنية مبرمة بين لبنان والولايات المتحدة الأميركية، حيث بموجب المادة 65 من الدستور يدخل في اختصاص السلطة الإجرائية، صلاحية وضع السياسة العامة للدولة في جميع المجالات واتخاذ القرارات اللازمة لتطبيقها».

> الأوراق التي اطّلعت عليها «الأخبار» تؤكّد انها مرسلة مباشرة من «الخارجية» إلى وزارات غير معنية بالعقوبات

ويُمكن القول إن هذه المذكرة التي وصلت نسخة منها الى عدد من الوزارات والإدارات يسري عليها رأي الهيئة السابق كونها آتية من السفارة الأميركية في بيروت (أي غير صادرة عن جهاز من أجهزة الشرعية الدولية)، وبالتالي كانَ من المُفترض أن تمُرّ على مجلس الوزراء أن لبتّها واتخاذ القرار في ما إذا كان يجب التعامل معها على محمل الجد، غيْرَ أن هذا الأمر لم يسلُك مساره الطبيعي، بل قفَز، عن قصد أو غير قصد، فوق السلطة الإجرائية، فمن الذي اتخذ القرار بذلك؟

«الأخبار» تواصلت مع خوري الذي نفى إرسال «الكتاب» إلى وزارات وإدارات في الدولة، لأن مثل هذه النُسخ تُرسل من «الخارجية» إلى «جهات أربع فقط، هي: وزارات العدل والداخلية والمالية ولجنة التحقيق في مصرف لبنان، وقد وصلت إليهم حصراً». خوري، الذي حاول بداية رفع المسؤولية عن المديرية بالقول إن «الوزارات قد تكون حصلت على صور من هذه المذكرة من مصدر آخر غير الخارجية»، أشار إلى أنه سيتثبّت من صحة الأمر. إحدى النسخ التي حصلت عليها «الأخبار» تؤكد أن خوري نفسه أرسل الكتاب إلى وزارة الطاقة، على سبيل المثال. هذا الواقع اضطر خوري إلى تبرير ذلك بالإشارة إلى «إمكان حدوثه عن طريق الخطأ»، قبل أن يستدرك قائلاً: «في بعض الأحيان، يُصار الى إطلاع بعض الوزارات على هذه المذكرات إذا كان ما تتضمنه يدخل في مهامها»! ما يطرح أسئلة عدة عن سبب «إطلاع» الوزارات والجهات التي ذكرها خوري على لوائح العقوبات، وعما إذا كانَ هذا «الخطأ» (كما يقول خوري) يعكس فعلاً حالة من الإهمال والفوضى في التعامل مع ملفات حسّاسة كملف العقوبات، أم أن وراء هذه التصرفات نيّة للتعامل مع مذكرات صادرة عن السفارة الأميركية بوصفها «أمراً» يجب الالتزام به من دون العودة الى مجلس الوزراء؟

الحالة تعبانة يا ريّا

جمال غصن

برّرت وزيرة الداخلية في حكومة تصريف الأعمال ريّا الحسن عنف وحدة مكافحة الشغب في قوى الأمن الداخلي ضد المواطنين المحتجين على سياسات النهب المصرفي بحجة أن الشباب الطيبين تعبوا. لكن وصف التعبان في لبنان يحمل معاني مختلفة، فأيّ من هذه المعاني كانت تعنيها معاليها؟

يحق لرجال القوى الأمنية ونسائها أن يتعبوا، فكلّهم في نهاية المطاف بشرٌ وإن تصرّف بعضهم أحياناً كالوحوش. هم يشقون ويجهدون ويعانون، وفوق كل ذلك هم موظفون في الدولة اللبنانية المفلسة والتي قد تتوقف عن دفع معاشاتهم ومستحقاتهم في أي وقت، ولا يمكننا أن ننسى أنهم أيضاً مواطنون لبنانيون، أي أنهم يتحملون كل العناء الذي يعيشه المواطنون والمقيمون الآخرون في بلاد الأرز. التعبان في هذه الحالة هو عكس المرتاح، وأشك أن أيّاً منّا مرتاح في هذه الأيام، وإن وُجد مرتاحٌ بيننا فليستتر رأفةً بالتعبانين أولاً، وحمايةً لعظامه ثانياً لأنّ وزيرة الداخلية برّرت للتعبانين تكسير العظام.

لكن تعب التعبان ليس بالضرورة نتيجة جهد. قد يكون فريق كرة القدم الذي تشجعه «تعبان»، أي لا يفوز أبداً، لأنه لا يجهد كفاية. هو مجرّد فريق فاشل، مثل فريق ميلان الإيطالي الذي تُنفَق عليه الملايين من دون جدوى، أو إدارة الاتحاد اللبناني لكرة القدم التي تحرم جمهور الكرة اللبنانية من الدوري، والرياضيين من سنة من حياتهم الرياضية التنافسية. وهناك الإدارة التعبانة للأعمال التي تفلس الشركات، وهنا يجب تصنيفها إذ تقع تحت مستويات مختلفة. مثلاً، أن يفشل الرفيق عامر محسن في مشروع المزرعة التي يقوم بإنشائها ويريد أن يقيم فيها بعيداً عن «صخب» مدينة صيدا، فهذا لأنه مدير أعمال «تعبان». أما أن يفلس فلانٌ صيداويٌّ آخر شركات في السعودية وتركيا والأردن رأس مالها مليارات الدولارات في دوره كرجل أعمال، ويفلس دولة في دوره كرئيس حكومة، فهذا الشيء ليس «حبّة وحبتين»، فذلك لأن هذا الفلان تعبان أسطوري.

هناك أيضاً التعبان على نفسه، وهو من يبذل جهداً كبيراً على صورته والترويج لنفسه بهدف الارتقاء في العمل والمجتمع. فهو يعمل على تطوير الذات وكيّ الملابس وصبغ الشعر، على أمل أن تكافأه الظروف بما يليق بطموحه. طبعاً، لا يمنع أن يكون الشخص «تعبان على نفسه» وأن يصل إلى مناصب عليا قد تكون رئاسية حتى، ليظهر بعدها أنه رئيس تعبان. لا أعرف أحداً يطابق هذه المواصفات، لكن قد يظهر أحد في الأيام أو الأسابيع القادمة.

أكثر حالات التعب شيوعاً في بلادنا هي تعب الوضع. لا أعرف إن كان الأكبر منّي سنّاً قد اختبروا جواباً مختلفاً، لكن على مدى أربعة عقود من عمري لم أسمع جواباً عن سؤال «كيف الوضع؟» إلا «الوضع تعبان». الوضع قد يكون أمنياً أو اقتصادياً أو مالياً أو عائلياً أو عاطفياً. لكن التعب لا يكلّ من ملاصقة الوضع. الاستثناء الوحيد كان وضع الليرة وفقاً لرياض سلامة، لكن اليوم اتّضح للجميع أنه كان يكذب طوال الوقت، لكنّي أكيد أنه عدل اليوم عن الكذب وسوف يصدُق معنا في العقود الثلاثة المقبلة من ولايته.

بعيداً عن الكذب، وبالعودة إلى تعب قوى الأمن، قال المدير العام لقوى الأمن الداخلي عماد عثمان (عذراً لا أعرف رتبته العسكرية، ولا أعرف قراءة النجوم والأكاليل التي تتزيّن بها أكتاف العسكر، ولا تعنيني، فأنا مواطن مدني لا تزيّن كتفي إلا بضعة رضوض ناتجة من تعب قوى مكافحة الشغب أمام ثكنة الحلو) إن ما يقارب ثلث عديد وحدة مكافحة الشغب الـ 1500 معطوب من جرّاء الإصابات التي تلقاها عناصر هذه الوحدة في الأشهر الثلاثة الماضية. كما قال إن 26 عنصراً أصيبوا مساء الأربعاء، قبل أن يصدر القرار بفض الاحتجاج، وإن ما يقارب الستين عنصراً أصيبوا في ملحمة الحمرا ليلة الثلاثاء. لن أشكّك بالأرقام التي أعلنها الرفيق عثمان (الرفيق في دوائري هي تعبير عن الاحترام والمساواة الإنسانية بيننا، وهي حتماً أعلى من رتبة المؤسسة العسكرية، فلا أظن أنها ستزعجه)، بل تدفعني إلى الاقتناع بادّعاء وزيرة الداخلية أن قوى الأمن تعبانة، وأنها كانت تعني أنها فاشلة. لا أعرف إن كانت تنقصهم تدريبات حمائية أو أنهم لا «يحمّون» قبل أن يهمّوا بالهجوم، لكن هذا العدد المرتفع من العطب في مؤسسة يفترض أن تحمي الشعب يقلقني.

> إذا كانت المفرقعات هي ما يهدد أمن قوى الأمن، فمن الأجدى حلّ هذه القوى لأنها فعلاً تعبانة

كنت شخصياً موجوداً على الأرض ليلتَي الثلاثاء في الحمرا والأربعاء أمام ثكنة الحلو، وشاهدت عن قرب اعتداءات المواطنين على الوطن. كانت هناك بعض الشعارات التي قد تجرح أحاسيس بعض العناصر، لكن لا أظنها تصل إلى حدّ إخراجهم من الخدمة. علت الهتافات، ولكن لم يصل الضجيج إلى مستوى يثقب طبلة الأذن، فيمكننا القول إن من الصعب أن تكون هذه الإصابة هي التي أعطبت ثلث مكافحي الشغب. لكن كإجراء، وقائي يمكن وضع قطعة قطن في آذان العناصر لحمايتهم من ضجيج المحتجين وأوامر أسيادهم (على فكرة، «أمرك سيدنا» هي أكثر عبارة إذلالاً سمعتها في حياتي وقد تسبب تعباً عند العناصر الذين يرددونها، لكن هذا موضوع للاختصاصيين). عدا عن الهتاف، استخدم المحتجون قذائف من عيارات متنوعة من عبوات المياه البلاستيكية، إلى الحجارة والمفرقعات. عبوات المياه البلاستيكية هي من أكبر المشاكل في لبنان لأن، أولاً، الدولة اللبنانية لا تؤمّن توصيل مياه صالحة للشرب إلى منازل المواطنين كما يجب أن تفعل، وثانياً لأن البلد يعاني من مشكلة معالجة النفايات، والعبوات البلاستيكية ترف لا مكان له هنا. لكن كسلاح، لا أظن أن أحداً يصدّق أن قنينة بلاستيك تعطب عسكرياً. الحجارة مؤذية، لكن الخوذات التي يعتمرها عناصر مكافحة الشغب مصنوعة من مادة لا يخترقها الرصاص، والواقي الشفاف للوجه هو من مادة البوليكاربونات التي لن يخدشها حجرٌ.

تبقى المفرقعات أو الآليّة الذاتية. أنا شخص أَخرَق يتعثر بظله، فأتفهّم، لا بل أتضامن مع إخواني الخُرق، لكن لا أظننا مؤهلين لنكون عسكراً. فإن كانت إصابة ثلث وحدة مكافحة الشغب هي من التعثر في محاولة مطاردة محتجين، فهذه مصيبة. أما إذا كانت المفرقعات التي كانت أمهاتنا تأتمننا على استجوازها قبل سن العاشرة، وهنّ مدركات جيداً أننا خُرق، هي ما يهدد أمن قوى الأمن، فمن الأجدى حلّ هذه القوى لأنها فعلاً تعبانة.

النيابة العامة في ديوان المحاسبة تحقّق في «مخالفات» أوجيرو

إيلي الفرزلي

سقط عقد الصيانة والتشغيل بين وزارة الاتصالات وأوجيرو بالضربة القاضية لمُدّعي عام ديوان المحاسبة فوزي خميس. عقد العام 2019، الذي كانت تسعى وزارة الاتصالات إلى إمراره بالرغم من انقضاء العام تحول إلى التحقيق القضائي. وقد باشرت النيابة العامة لدى الديوان «التحقيق في أسباب ارتكاب المخالفات لمناحية المباشرة بالتنفيذ قبل توقيع العقد والاستحصال على الموافقة المسبقة لديوان المحاسبة وتحديد الجهات المسؤولة عن ذلك».

كذلك سيشمل التحقيق دراسة تقرير ورد إلى النيابة العامة لدى الديوان في 2020/1/7، ويشير فيه التفتيش المركزي إلى «وجود مخالفات مالية فاضحة وهدر للأموال العمومية وحالات توظيف غير قانونية وإنفاق مبالغ مالية بصورة غير مبررة ومن دون احترام النظام المالي للهيئة ومن دون الحصول على تأشيرة مراقب عقد النفقات في الهيئة».

> خميس يطلب التريّث في صرف أموال أوجيرو... وخليل يستجيب

وعليه، ولأن التحقيق في الملفين يحتاج إلى الوقت، راسل المدعي العام لدى الديوان وزير الاتصالات والمال، في 2020/1/16، فطلب من الأول «التريث في الإجراءات الآيلة إلى وضع مشروع عقد الصيانة مع هيئة أوجيرو حين صدور التحقيقات، حرصاً على المصلحة العامة وحفاظاً على الأموال العمومية». كما طلب من الثاني التريث في صرف أي مبالغ مالية مرتبطة بالمشروع إلى حينها. وكان لافتاً في الكتاب الموجه إلى وزير المال الطلب منه «أخذ العلم بأن النيابة العامة لدى الديوان فتحت تحقيقاً بالمخالفات المرتكبة من قبل المسؤولين عن هيئة أوجيرو كي يصار إلى وضع حد لها ومعاقبة كل من يثبت أنه كان فاعلاً أو شريكاً أو مقصراً أو متدخلاً فيها».

وفيما لم يصدر أي موقف عن وزير الاتصالات، أعلن الوزير علي حسن خليل عبر «تويتر» أنه «أوعزنا بوقف صرف أي مبالغ مالية مرتبطة بمشروع عقد الصيانة مع هيئة أوجيرو لعام 2019 إلى حين صدور نتيجة التحقيقات التي يجريها ديوان المحاسبة بالملف». بذلك، يكون قد انتهى المسار الذي بدأ في 2019/12/19، مع موافقة الغرفة السابعة في الديوان برئاسة القاضية زينب حمود، على مشروع العقد في إطار الرقابة المسبقة التي ينفذها الديوان، بالرغم من انتهاء العام وتنفيذ أوجيرو العقد قبل الحصول على موافقة الديوان.

BSL BANK
BSL BANK SAL
الشركة الجديدة لبنك سوريا ولبنان ش.م.ل

دعوة الى جمعية عمومية عادية استثنائية للشركة الجديدة لبنك سوريا ولبنان ش.م.ل

تحية طيبة وبعد ،

ان حضرة مساهمي الشركة الجديدة لبنك سوريا و لبنان ش.م.ل مدعوون لحضور اجتماع الجمعية العمومية الاستثنائية التي ستنعقد وفقاً للنصاب والأكثرية المطلوبين قانوناً لتعديل النظام في مقر الشركة الرئيسي الكائن في بيروت - رياض الصلح – شارع المصارف في تمام الساعة العاشرة من يوم الاثنين الواقع في ٣ شباط ٢٠٢٠ وذلك من أجل التداول واتخاذ القرارات في المواضيع المدرجة على جدول الاعمال التالي:

١- الموافقة على عقود المقدمات النقدية المخصصة لزيادة أموال المصرف الخاصة والموقّعة بينه وبين المساهمين المشاركين.
٢- أمور مختلفة وطارئة.

يحق لكل مساهم يتعذر عليه حضور الجمعية العمومية أن يوكل عنه أحد المساهمين.

مجلس الادارة

BSL BANK
BSL BANK SAL
الشركة الجديدة لبنك سوريا ولبنان ش.م.ل

دعوة موجهة إلى مساهمي الشركة الجديدة لبنك سوريا و لبنان ش.م.ل للمشاركة بالمقدمات النقدية المخصصة لرأس المال

إنفاذاً لقرار مصرف لبنان الوسيط رقم ١٣٢٩ تاريخ ٢٠١٩/١١/٤ الذي طلب من المصارف اللبنانية زيادة أموالها الخاصة الأساسية بنسبة ٥٠٪ من حقوق حملة الأسهم العادية (Common Equity Tier 1) كما هي بتاريخ ٢٠١٨/١٢/٣١ عن طريق مقدمات نقدية بالدولار الأميركي، تتشرف الشركة الجديدة لبنك سوريا ولبنان ش.م.ل بدعوة جميع مساهميها مالكي الأسهم العادية للمشاركة في الشطر الأول من المقدمات النقدية المخصصة لرأسمالها والمقررة من قبل مجلس الإدارة في جلسته المنعقدة بتاريخ ٢٠٢٠/١/١٦ وذلك وفقاً لما يلي:

قيمة الشطر الأول:
١،٠٥٢،٩٠٠،٠٠٠ دولار أميركي (عشرة ملايين وخمسماية وتسعة وعشرون ألف دولار أميركي).

مهلة المشاركة بالمقدمات النقدية:
من يوم الاثنين الواقع فيه العشرين من شهر كانون الثاني ٢٠٢٠ الساعة التاسعة صباحاً حتى يوم الجمعة الواقع فيه الرابع والعشرين من شهر كانون الثاني ٢٠٢٠ الساعة الثانية عشر ظهراً.

مكان المشاركة بالمقدمات النقدية:
المركز الرئيسي للمصرف – شارع رياض الصلح - ملك الشركة الجديدة لبنك سوريا ولبنان ش.م.ل

شروط وأصول المشاركة بالمقدمات النقدية:
١- على المساهمين الذين سيشاركون في المقدمات النقدية ان يوقعوا عقداً بهذا الخصوص مع الشركة الجديدة لبنك سوريا ولبنان ش.م.ل ويسددوا فوراً كامل قيمة مشاركتهم في حساب خاص مفتوح لدى الأخيرة لهذه الغاية.
٢- تنتج المقدمات النقدية فائدة سنوية بنسبة ٥٪، يعود لرئيس مجلس الإدارة تقرير أصول دفعها على ضوء التطورات الراهنة شرط إقرار هذه الفائدة من قبل الجمعية العمومية لمساهمي المصرف المالكين أسهم عادية ودفع هذه الفائدة من أرباح حرة توافق عليها لجنة الرقابة على المصارف.

رئيس مجلس إدارة
الشركة الجديدة لبنك سوريا ولبنان ش.م.ل

تقرير

في 21 كانون الثاني 2017، احبطت مخابرات الجيش عملية انتحارية قبل لحظات من تنفيذها في مقهى «كوستا» في منطقة الحمرا في بيروت. وقائع محاكمة «انتحاري الكوستا» عمر العاصي تهدّد بإطاحة هذا «الإنجاز النوعي»، إذا ما ثبت أن العملية بمجملها فبركتها مخابرات الجيش، عبر تجنيد المتهم وتسليمه الحزام الناسف وتحديد مسرح العملية... قبل الإيقاع به

هل فبركت مخابرات الجيش محاولة تفجير مقهى «كوستا»؟

عمر العاصي انتحاري أم ضحية؟

رضوان مرتضى

طوال سنتين، لم تيأس المحامية فاديا العاصي الذي كان يجاهر على مواقع التواصل الاجتماعي بكرهه للشيعة والمسيحيين «الذين يحكمون لبنان»، تلقّى على حسابه على تويتر رسالة من حساب يُطلق صاحبه على نفسه اسم «ليلّو». طلب الأخير منه أن يتواصلا عبر تطبيق «تيليغرام». هناك، أخبره بأنّه ينتمي إلى تنظيم «الدولة الإسلامية»، وطلب منه زيارة مواقع جهادية وتصويتية للتنظيم. بدأت بين الطرفين «علاقة أخوّة» استمرت نحو ستة أشهر، أخبر العاصي خلالها «ليلّو» عن رغبته في الخروج من لبنان للجهاد. إلا أن الأخير نجح في إقناعه بالبقاء في لبنان لتنفيذ «عملية استشهادية»، وطلب منه إرسال تسجيل مصوّر يبايع فيه «الخليفة» أبو بكر البغدادي». بعدها، حدّد له تاريخ 21 كانون الثاني 2017 موعداً للتنفيذ. طلب منه أن يستحم ويُجهّز نفسه، واتفق معه على خطة لتسلّم حزام ناسف من أحد الأشخاص قرب مسجد الحريري في صيدا، مزوّداً إياه بكلمة السرّ وبمواصفات السيارة التي ستكون في انتظاره. هكذا كان. في الموعد حضر العاصي ووجد شخصاً بانتظاره في سيارة. «بيبلوس» كانت كلمة السرّ، ردّ عليها السائق بعبارة: «بللي صبر، بيوصل». صعد العاصي إلى جانب الرجل الذي البسه الحزام الناسف، والذي وصفه المتهم بأنه «ثلاثيني هادئ، حكيو بلا لكنة». تنقل محامية العاصي عن موكّلها أنّه رأى أربعة أحزمة ناسفة في المقعد الخلفي، وأنّ السائق حدّد له مكان التفجير في مقهى الكوستا في محلة الحمرا، ثم أوصله إلى المكان المحدد حيث أوقفه عناصر من مخابرات الجيش قبل أن يضغط على زر التفجير.

على مدى جلسات المحاكمة، حاولت المحامية شديد، عبثاً، سلوك كل السبل الممكنة لكشف براءة موكّلها، من دون أن تنجح بسبب التكتّم الذي رافق العملية. طلبت عرض الحزام الناسف على المتهم، فرفضت هيئة المحكمة الطلب. كما طلبت داتا

> مديرية المخابرات تؤكّد أن المخبر الذي سلّم الانتحاري الحزام الناسف لم يستدرجه لتنفيذ العملية الانتحارية

الاتصالات من فرع المعلومات، فردّت رئاسة المحكمة الطلب أيضاً. بعدها، طلبت شديد أن تستدعي المحكمة للشهادة أمنيين من مخابرات الجيش وفرع المعلومات، لكون العملية مشتركة بين الجهازين، فجاء الردّ عبر رسالتين وردتا إلى المحكمة العسكرية من مديرية المخابرات وفرع المعلومات، الأولى أبلغت المحكمة أنه «يتعذّر علينا الإجابة لأسباب أمنية»، فيما تضمّنت الرسالة فرع المعلومات تفاصيل سرية تكشف للمرة الأولى، عادت الرسالة الى كانون الأول 2016، عندما أوقف لبناني وسوري ينتميان إلى تنظيم «الدولة الإسلامية» تبين أنهما على تواصل مع جهاز العمل الخارجي في التنظيم الذي كلّفهما بتنفيذ عمليات انتحارية. بعد توقيف الرجلين من دون إعلان، استمر التواصل مع مشغّلهما في مدينة الرقة السورية، بإشراف ضباط من الفرع، ليتبيّن أنّ المشغّل كان في الوقت نفسه على تواصل مع مخبر يعمل لمصلحة المخابرات. وعليه، اتُّفق على تنفيذ التنسيق بين الجهازين، لكون الشخص نفسه يتواصل مع الموقوفين لدى فرع المعلومات ومع مخبر الجيش.

الرسالة أشارت الى أنّه في اليوم الأخير من عام 2016، طلب المشغّل (اللبناني أحمد زهرمان الملقّب بـ«البرفيسور»، وقُتل لاحقاً في غارة جوية في الرقة) من الموقوفَين لدى الفرع الإعداد لتنفيذ عمل انتحاري من ضمن مجموعة من الانتحاريين في ليلة رأس السنة، قبل أن يُبلغهما بإرجاء العملية لعدم التمكن من إدخال أحزمة ناسفة إلى لبنان. وفي صباح 21 كانون الثاني 2017، طلب المشغّل من الموقوفَين لدى الفرع الاستعداد لتنفيذ عملية انتحارية في صور، وأن يتوجّها إلى صيدا لتسلّم الأحزمة الناسفة. تواصل ضباط المعلومات مع مخابرات الجيش ليتبيّن أنّ المشغّل أعطى التعليمات نفسها للمخبر. رسالة المعلومات الى المحكمة العسكرية أشارت إلى أنّه أثناء التوجه إلى صيدا، حدثت اتصالات مع مخبر يعمل مناطلة لكسب الوقت، لكي يتمكن مخبر المخابرات من تسليم الحزام الناسف للانتحاري الثالث، وبيان إذا ما كان هناك انتحاري رابع لتوقيفه.

وختمت الرسالة بالإشارة إلى أنّ فرع المكافحة في مديرية المخابرات اصطحب العاصي من صيدا إلى الحمرا حيث تمّ توقيفه داخل مقهى «كوستا».

في المحصّلة، توافرت معلومات عن وجود عملية انتحارية جماعية. فرع المعلومات تحدث عن أربعة انتحاريين، كان اثنان منهم موقوفين لديه. أما معلومات مخابرات الجيش فأفادت بوجود ثلاثة انتحاريين يجري البحث عنهم، استناداً إلى معلومات تم الحصول عليها من مخبر كان يتواصل مع قيادي في تنظيم «الدولة الإسلامية». وقد أبلغه الأخير أنّه سيُرسل له ثلاثة أحزمة ناسفة لتسليمها الى ثلاثة انتحاريين. يومها، علم ضباط المخابرات أنّ اثنين من الانتحاريين موقوفان لدى فرع المعلومات، فيما بقي الانتحاري الثالث مجهولاً، قبل أن تكتشف أنه عمر العاصي، عندما حضر لتسلّم الحزام الناسف.

وعلمت «الأخبار» أن المخبر تسلّم الأحزمة الناسفة في بلدة بقاعية من شخصين لم توقفهما المخابرات حرصاً على عدم انكشاف المخبر، لكنها أبقتهما تحت المراقبة. فور تسلّم المخبر الأحزمة الناسفة، طلب زهرمان من المخبر نقلها إلى صيدا حيث سيحضر الانتحاريون لتسلّمها. حضر العاصي في الموعد المحدّد لتسلم حزامه الناسف الذي كان قد عُطّل على الأرجح، وطلب منه المخبر تنفيذ التفجير في مقهى «كوستا» في الحمرا وليس في صور. في المقهى، داهمت قوة من المخابرات العاصي واوقفته من دون أن يكون أفرادها، على الأرجح، على علم بأن الحزام الناسف معطّل. وهذا ما يفسّر الضرب الشديد الذي تعرّض له المتهم أثناء توقيفه.

رسالة «المعلومات» تعني، بوضوح شديد، أنّ من زوّد العاصي بالحزام الناسف واختار له الهدف وأوصله إلى المكان المحدد هو مُخبر مخابرات الجيش. وهذا ما أثار سيلاً من الأسئلة المشكّكة: لماذا يرافق عناصر المخابرات انتحارياً مزنّراً بحزام ناسف، ولو كان معطلاً، إلى مقهى يعجّ بالمواطنين؟ ولماذا لم يُوقف المتهم فور وصوله لتسلّم الحزام الناسف في صيدا؟ وهل كان هدف تطويل أمد العملية تحقيق «خبطة إعلامية» لإنجاز نوعي لمديرية المخابرات عبر عملية استعراضية تُحبط فيها عملية انتحارية قبل لحظات من تنفيذها؟ لماذا المخاطرة بتضييع إنجاز كان سيكون نوعياً حتى لو لم يترافق مع الاستعراض الإعلامي؟ ولماذا صمت فرع المعلومات طوال هذه المدة؟ أما السؤال الأكثر خطورة: هل المخبر سائق السيارة هو نفسه «ليلّو» الذي جنّد العاصي وأقنعه بتنفيذ العملية الانتحارية، ما يعني عندها أن العملية بمجملها «مفبركة» وقائمة على الاستدراج؟

مصدر مطّلع في مديرية المخابرات ينفي تماماً أن يكون المخبر قد استدرج العاصي، مؤكداً أن الأخير «انتحاري لم يُسعفه الحظ». وأكد أن المخبر «ليس نفسه الشخص الذي جنّد العاصي، إنما كان وسيطاً مع مشغّل الرقّة الذي كان يُعطي توجيهات لكل من المخبر وللموقوفين الاثنين لدى فرع المعلومات». وعن سبب اختيار مقهى «كوستا» لتنفيذ العملية، يجيب المصدر بأنّ «الغاية كانت كسب مزيد من الوقت لربما يتواصل خلاله الانتحاري مع أي شخص آخر. وفي الوقت نفسه، إبعاده عن صور وصيدا لتأخير إعلان إفشال العملية».

تجدر الإشارة إلى أنّ المحكمة العسكرية أرجأت محاكمة العاصي المعروف إلى 10 آذار المقبل. وأرسلت كتابين الى كل من فرع المعلومات ومخابرات الجيش تطلب فيهما استدعاء ضابطين للشهادة لشرح بعض الملابسات المتعلقة بالقضية.

(مروان طحطح)

قضية

عودة إلى نظام «السُّخرة»: العمل مقابل الخبز الحافي!

(هيثم الموسوي)

رضا صوايا

يومياً، تعلن عشرات المؤسسات والشركات عن عمليات صرف جماعي في ظل تفاقم الأزمة الاقتصادية وارتفاع سعر صرف الدولار مقابل الليرة. يترافق ذلك مع غلاء فاحش وصلت نسبته في أحيان كثيرة الى أكثر من 100 في المئة على بعض السلع. وإذا كان سوء الطالع قد لازم من فقدوا أعمالهم في الشهرين الأخيرين، فإن من لا يزالون في أعمالهم حتى اليوم ليسوا أفضل حظاً بأي حال من الأحوال. إذ إن كثيرين من هؤلاء تعرضوا لاقتطاعات كبيرة في رواتبهم، عدا عن أن القيمة الشرائية للرواتب تراجعت أساساً بنحو 50 في المئة، ولم تعد تكفي ـ حرفياً ـ لتأمين أكثر من الخبز. عملياً، عاد اللبنانيون إلى نظام السخرة الذي كان سائداً قبل قرون: العمل في ظروف صعبة مقابل الغذاء... أو، لنكن أكثر تحديداً، مقابل الخبز الحافي!

> مليون و500 ألف ليرة راتباً شهرياً تكفي فقط لتامين السكن والنقل وربطة خبز يومياً!

وفق تقرير أعدّته شركة Fitch Solutions، التابعة لوكالة «فيتش» العالمية للتصنيف الائتماني يتناول أنماط الاستهلاك والتجزئة في لبنان للأعوام 2019 ــ 2023، يوجد في لبنان 1,6 مليون أسرة، متوسط عدد أفراد الأسرة الواحدة 4,1 أفراد، وبلغ متوسط الدخل لكل منها العام الماضي حوالى 32540 دولاراً العام الماضي. انطلاقاً من فرضية أن كل أفراد الأسرة يعملون، يكون متوسط دخل الفرد السنوي في لبنان عام 2019 حوالى 678 دولاراً. أما إذا أخذنا نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي بحسب صندوق النقد الدولي لعام 2019 (رغم أنه لا يمكن الركون الى هذا المعيار لتحديد دخل الفرد بشكل دقيق)، فقد بلغ نصيب الفرد من الناتج العام المنصرم حوالى 10 آلاف دولار سنوياً، أي 833 دولاراً شهرياً. في هذا الإطار، إذا اخترنا أجراً قدره ألف دولار شهرياً (مليون و500 ألف ليرة) على سبيل المثال كمعيار للقياس، وانطلاقاً من سعر صرف للدولار على أساس 2300 ليرة في السوق الموازية، تكون القيمة الفعلية للأجر قد تراجعت إلى 650 دولاراً (2300 ليرة كسعر وسطي للدولار بعدما بلغ الحد الأدنى لسعر الصرف في السوق الموازية 2140 ليرة والحد الأقصى حدود 2600 ليرة).

ورغم أن هذا المعيار تعوزه الدقة، إذ لا يأخذ في الاعتبار أعداد الشركات التي خفضت أجور موظفيها، كما لا يعتمد الحد الأدنى للأجور كمعيار للقياس (675 ألف ليرة تراجعت قيمتها من 450 دولاراً وفق سعر الصرف الرسمي الى 293 دولاراً وفق سعر السوق الموازي). إلا أنه يعني إجمالاً أن كلفة الذهاب إلى العمل في لبنان باتت أعلى من المردود الذي يمكن أن يجنيه كثيرون من هذا العمل. والكلفة هنا لا تقتصر على البعد المادي فحسب، بل تشتمل أيضاً على المجهود البدني والذهني والنفسي المبذول في العمل كما في رُحمات السير الخانقة.

بمعنى آخر، وبعملية حسابية بسيطة، يتبيّن أن عمل اللبناني قد لا يكفيه، حرفياً، ليأكل خبزاً. إذ إن كلفة المواصلات باستخدام وسيلة نقل خاصة، تضاف إليها تعرفة موقف يومي لن تقل عن 300 ألف ليرة شهرياً (10 آلاف بنزين يومياً و5 آلاف تعرفة موقف لمدة 22 يوم عمل فعلي، علماً بأن التعرفة في كثير من مناطق بيروت تصل إلى 8 آلاف ليرة). ومع افتراض أن الموظف يسكن في منزل مستأجر في إحدى ضواحي بيروت بكلفة تبلغ 500 دولار شهرياً لشقة صغيرة مساحتها 100 متر مربع (بحسب شركة «رامكو» العقارية، فإن إيجار متر الأرض في منطقة غير رئيسية خارج العاصمة لشقة مؤلفة من غرفتين أو ثلاث تراوحت بين 50 و75 دولاراً للمتر سنوياً عام 2018). باحتساب الـ 500 دولار، وفق سعر سوق الصرف الموازي (2300 ليرة)، فإن ذلك يعني أن راتباً قدره مليون و500 ألف ليرة سيُنفق بالكامل على السكن والمواصلات، ولن يتبقّى منه سوى 50 ألف ليرة تكفي لشراء ربطة خبز واحدة يومياً (45 ألف ليرة شهرياً)!

قد تبدو الصورة قاتمة للغاية، إلا أن الواقع أنها أكثر رعباً. فهذا المثال لا يشمل من يتقاضون أقل من مليون و500 ألف ليرة شهرياً، ولا يأخذ في الحسبان كلفة النفقات الطبية والاستشفائية والتعليمية والحياتية الأخرى، إضافة إلى الديون المتراكمة على كثير من الأسر. إذ إن اللبناني، منذ سنوات، يعيش تفاوتاً كبيراً بين مداخيله ونفقاته، ما فرض على الغالبية الكاسحة من الأسر العيش في ظل مديونية كبيرة، كانت المصارف أبرز المستفيدين منها عبر التشجيع على الاقتراض.

وكان موقع Numbeo الذي يعدّ أكبر قاعدة بيانات متخصصة في رصد ظروف المعيشة في أغلب مدن العالم، قد قدّر - مطلع العام الماضي وقبل الانهيار الحالي - كلفة المعيشة في بيروت لأسرة من 4 أفراد تعيش بالحد الأدنى، بنحو 2775,77 دولار شهرياً، من دون احتساب إيجار المسكن وكلفة التعليم والرعاية الصحية.

كازينو لبنان

إعلان من شركة كازينو لبنان ش.م.ل.

تعلن شركة كازينو لبنان ش.م.ل. عن رغبتها في استدراج عروض بالظرف المختوم لعقود التأمين التالية:

عقد بوليصة تأمين عام

عقد بوليصة تأمين على الحياة

على شركات التأمين الراغبة بتقديم عروض، التقدّم إلى شركة كازينو لبنان مكتب رئيس مجلس الإدارة هاتف 09-859333. لسحب دفتر الشروط ابتداءً من نهار الخميس الواقع في 2020/1/16 باستثناء يومَي السبت والأحد من الساعة 9,00 صباحًا ولغاية 3,00 من بعد الظهر

سوف يتم فضّ العروض في مركز الشركة بحضور شركات التأمين، نهار الاثنين الواقع في 2020/2/10 في تمام الساعة 10,30 صباحاً لتأمين الحياة. وفي تمام الساعة 1,00 من بعد الظهر للتأمين العام.

إن دفتري الشروط المذكورين أعلاه هما منفصلين. رسم المشاركة:
دفتر شروط تأمين الحياة: 2.000.000/ل.ل.
دفتر شروط التأمين العام: 2.000.000/ل.ل.

للشركات الراغبة المشاركة في استدراجي العروض، يكون الرسم الموحدّ للدفترين 3,000.000/ل.ل.

الكرة المعولمة

مينو رايولا مع رالاتان ابراهيموفيتش (أرشيف)

تغيّرات كبيرة طرأت على كرة القدم خلال السنوات الأخيرة. اللعبة الشعبية الأولى باتت أكثر «توحّشاً». الطريقة التي تدار بها اللعبة اليوم في العالم وخاصة في أوروبا باتت مزعجة بشكل لا يُصدّق. فالأموال باتت أهم من أي شيء آخر. بفعل زيادة القاعدة الجماهيرية للعبة حول العالم، زادت عائدات النقل التلفزيوني، ما عاد على الأندية واللاعبين بأموالٍ خيالية. في ظل هذه الطفرة المالية، زادت مهام اللاعبين وتجاوزت المستطيل الأخضر ليتوجهوا إلى توكيل أشخاص معنيين بإدارة الأمور المالية والدعائية وما إلى ذلك. هنا يبرز دور وكلاء الأعمال، حيتان المال في عالم كرة القدم

سُلطة جديدة في كرة القدم
وكيل الأعمال «نازل واكل طالع واكل»

حسين فحص

في المراحل الأولى من بروز كرة القدم، لم يكن هناك داعٍ لوجود شخص يُعنى بتسيير أمور اللاعب، حيث كان اللاعبون يتولون كلّ المهمات المتعلقة بوظيفتهم، والتي كان يقتصر أغلبها حينها على توقيع عقد مع نادٍ ما وفسخ عقد مع آخر. مع تطوّر اللعبة، وزيادة أهمية ومهام اللاعبين، ظهرت الحاجة إلى وجود شخص يُعنى بأمور اللاعب داخل وخارج المستطيل الأخضر، فبرز الوكلاء الذين أصبحوا مع مرور السنوات حجراً ثابتاً في اللعبة.

بدأ وكيل الأعمال يتخذ صفة رسمية في كرة القدم مع بداية ستينيات القرن الماضي، وكان رجل الأعمال الأميركي مارك ماكورماك أول من أضاء على هذه المهنة، بعد أن ساهم في انتقال اللاعب الويلزي جون تشارلز إلى يوفنتوس الإيطالي مقابل ما يساوي اليوم 65 ألف يورو، علماً أن قيمته السوقية حينها كانت تقدّر بـ30 ألف يورو فقط. زادت أهمية وكلاء اللاعبين مع مطلع التسعينيات، غير أنّ عدد المعتمدين منهم وصل إلى ثلاثة فقط، ليتضاعف هذا العدد ثلاث مرات عام 2002 وصولاً إلى 33 وكيل أعمال، بعد أن وضع الاتحاد الدولي لكرة القدم ثقته في المؤسسات الفردية للتعامل مع منح التراخيص ومراقبة عمل الوكلاء. مع مرور السنوات، تضاعفت صلاحيات الوكيل وأهميته، وأصبح يمتلك دوراً مباشراً في التأثير على انتقال اللاعب إلى ناد آخر، أو زيادة راتبه، كما ابتكر البعض أساليب استثنائية للحصول على عمولة أكبر، مثل الترويج للاعبين عبر نشر شائعات حول تنافس الأندية على ضمهم ما ساهم في رفع قيمتهم السوقية. المضاربة التي سبّبها الوكلاء عبر الترويج للاعبيهم للحصول على أكبر نسبة ممكنة من العمولة، ساهمت بشكل مباشر في تضخم أسعار أسواق الانتقالات، ما أثّر سلباً على القدرة الشرائية للأندية.

خورخي مينديز مع كريستيانو رونالدو (أرشيف)

وكلاء من العائلة

ينقسم وكلاء اللاعبين إلى فئتين: منهم من يعمل لمصلحته الشخصية وعادةً ما تنحصر هذه الدائرة بأفراد العائلة الذين يلعبون دور الوكيل خاصة في المراحل المبكرة من مسيرة موكليهم الكروية، في حين تضم الفئة الثانية وكالات كبيرة تدير أعمال المئات من اللاعبين. تُعد الفئة الثانية أكثر رواجاً وفاعلية، نظراً إلى الاحترافية في العمل والتجرد من أي عواطف شخصية أثناء اتخاذ القرارات. المشاكل التي عرفتها كرة القدم إثر توكيل بعض اللاعبين أحد أفراد عائلاتهم، مثل رونالدينيو وأخيه، ماورو إيكاردي وزوجته، نيمار وأبيه، جعلت بعض الأندية تشترط عدم كون وكيل أعمال اللاعب أحد أفراد عائلته. (تجدر الإشارة إلى أن وكيل أعمال الأرجنتيني ليونيل ميسي هو والده).

لا تعتمد مهنة وكيل أعمال اللاعبين على دورات تدريبية بقدر ما تتطلبه من معرفة وفهم كامل القوانين الخاصة بالعقود وإدارة الأعمال، من دون إغفال التمتع بقوة الإقناع التي تجعل من الوكيل ممثلاً ووسيطاً يدير مصالح لاعب أو أكثر. تكثر مهمات وكيل الأعمال وتختلف بين لاعب وآخر، غير أن أهمها ينحصر بضمان إبرام صفقات مربحة وصفقات رعاية جيدة، كما قيادة المفاوضات للحصول على أفضل الأرباح الممكنة إضافة إلى تنظيم الظهور الإعلامي. وعادةً ما يصبح شخص ما وكيلاً لاعبين رسمياً أو وسيطاً، بتسجيل اسمه في المؤسسة الوطنية التي يعمل من خلالها الوكلاء، غير أن هذا الإجراء يختلف من بلدٍ إلى آخر.

في ما يتعلّق بالأرباح، فالأمر يعتمد أساساً على عاملين، الأول هو ثقل أسماء اللاعبين في سوق الانتقالات،

> تُقدّر العمولة المعتمدة عادة لوكيل الأعمال بـ10% من مداخيل اللاعبين

والثاني هو عدد اللاعبين. لضمان أكبر عائد ممكن من بيع اللاعب، يتجه الوكلاء لخلق علاقات قوية مع موكليهم ليصبحوا بمثابة الأصدقاء المقربين، كما الحال مع الوكيل الخارق مينو رايولا، فتصبح الكلمة الأولى والأخيرة لهؤلاء الوكلاء. تقدّر العمولة المعتمدة عادة بـ10% من مداخيل اللاعبين، غير أنها قد تختلف بحسب الاتفاق بين النادي والوكيل. وطبقاً لوكالة «إدارة الرياضة العالمية»، يربح وكيل اللاعبين ما بين 1200 إلى 550000 جنيه إسترليني سنوياً لكل لاعب في الـ«بريميرليغ»، أما الوكلاء في الدوري الأميركي فتتراوح أرباحهم بين 1300 و260 ألف دولار لكل لاعب في البطولة.

وكلاء سوبر

في السنوات الأخيرة، انسحبت الامتيازات التي تطاول اللاعبين على الوكلاء أيضاً، تبعاً لتمتع بعضهم بخصائص استثنائية في إدارة الأعمال والتسويق. يعرف هؤلاء بـ«الوكلاء السوبر»، وهو مصطلح يستخدم لوصف الوكلاء أصحاب التأثير الكبير في كرة القدم، إلى الحد الذي يجعلهم يربحون الكثير من الأموال. تتضمن قائمة «الوكلاء السوبر» العديد من الأسماء، يبرز منهم خورخي مينديز الذي تضم قائمة ممثليه كلاً من المدرب جوزيه مورينيو واللاعب كريستيانو رونالدو إضافةً إلى أكثر من 100 لاعب آخر، كما يبرز مينو رايولا الذي يمثل كلاً من بول بوغبا، زلاتان إبراهيموفيتش، ماتيس دي ليخت ولاعبين آخرين.

السمعة التي يتمتع بها الوكلاء بجانب مهاراتهم في التفاوض والتعاقدات إضافةً إلى قائمة موكليهم الضخمة، جعلت من هؤلاء أصحاب قوة ونفوذ، ما صعّب تعامل الأندية معهم. يقابل الإيجابيات الكبيرة التي يتمتع بها اللاعب جراء تعيينه وكيلاً قوياً، كمٌ هائل من السلبيات، تنفجر أغلبها في وجه الأندية التي ترغب ببيع لاعب ما أو بشرائه. الوكيل ينظر إلى اللاعب على أنه صفقة تجارية وهو يسعى بكل الطرق لرفع قيمتها وتسويقها بشكل يتناسب مع عمولته، الأمر الذي رفع من أسعار المواهب الشابة التي أصبحت تكلفتها عالية جداً مقارنة بسنها الصغيرة.

لاعب مثل فينيسيوس جونيور انتقل إلى ريال مدريد الإسباني قادماً من فلامينغو البرازيلي بصفقة قدرت بـ45 مليون يورو، علماً أن اللاعب لم يتجاوز الثامنة عشرة من عمره حينها، وجواو فيليكس الذي يمثله مواطنه خورخي مينديز انتقل العام الماضي إلى أتلتيكو مدريد بمبلغ وصل إلى 126 مليون يورو، علماً أن اللاعب لم يظهر بالشكل المطلوب حتى اللحظة.

وما لا يحصّله الوكيل جراء تسويقه لموكله، يحصّله بعد بيعه مرة أخرى إثر اشتراطه الحصول على عمولة كبيرة. ظهر ذلك عندما ساهم رايولا بانتقال اللاعب الفرنسي بول بوغبا من مانشستر يونايتد إلى يوفنتوس بالمجان. اشترط رايولا حينها الحصول على عمولة 25% عند بيعه مستقبلاً وقد حصل عليها بعد انتقال بوغبا من يوفنتوس إلى مانشستر يونايتد مرة أخرى مقابل 105 ملايين يورو عام 2016. التأثير الكبير للوكلاء ظهر أيضاً عبر حصول موكليهم الشباب على رواتب خيالية، وبرز ذلك في صفقة انتقال اللاعب مارتن أوديغارد إلى ريال مدريد عام 2014. رغم بلوغه الـ16 عاماً حينها، وصل راتبه الأسبوعي إلى 80 ألف جنيه إسترليني، وهو راتب يفوق العديد من لاعبي النخبة في أوروبا. على الجانب الآخر، وصلت صلاحيات مينديز إلى حد السيطرة على سياسات بعض الأندية في التعاقد، تحديداً في نادي وولفرهامبتون الإنكليزي. يرتبط مينديز بصلات قوية مع مجموعة «فوسون انترناشينيل» الصينية المالكة لوولفرهامبتون منذ عام 2015. يضم النادي 8 لاعبين برتغاليين جاؤوا بطلب من وكيلهم مينديز، حتى أصبح الفريق يحتوي على أبرز اللاعبين المستدعين ليورو 2020 في تشكيلة البرتغال.

أصبح الوكلاء جزءاً أساسياً من كرة القدم. وجودهم ضروري لأي لاعب، غير أن تأثيرهم الكبير يضر بالأندية واللاعبين أيضاً. لا بد من وجود بعض القيود على صلاحيتهم، بما في ذلك تحديد سقف العمولة، للحؤول دون مساهمتهم في أي تأثيرات سلبية على كرة القدم مستقبلاً.

أخبار محلية

نهائي كأس بلدية حارة حريك

تقام اليوم الساعة 1,30 المباراة النهائية لكأس بلدية حارة حريك الثامنة، والتي ستجمع بين الأنصار وشباب الساحل على ملعب نادي العهد الذي استضاف هذه الدورة إثر توقف النشاط الكروي في لبنان.

ويمكن ترقّب مباراة هجومية بين الفريقين استناداً إلى الأداء الذي قدّمه كلٌّ منهما في الدور الأول ثم في نصف النهائي، ولو أن الأنصار احتاج إلى ركلات الترجيح لتخطّي البرج بعد تعادلهما سلباً في الوقت الأصلي، بينما نجح الساحل في إقصاء العهد بتغلبه عليه 4-3.

هوبس ينضم الى الرياضي وبيروت في دبي

سيكون هوبس الفريق الرقم 11 المشارك في دورة دبي الدولية السنوية لكرة السلة، وذلك بعدما أكد حضوره فيها الى جانب الرياضي وبيروت من لبنان.

وتنطلق البطولة في 23 الشهر الحالي، ورغم توقف الدوري المحلي، ستكون الفرق اللبنانية كالعادة رقماً صعباً فيها، علماً بأن هوبس عزّز صفوفه أجنبياً بتعاقده مع الأميركي طوني ميتشل، وهو يفاوض أيضاً مواطنه ويلي وارن.

لا ليغا

ريال مدريد x إشبيلية
لوبيتيغي يريد «الانتقام»

يستقبل النادي الملكي ريال مدريد يوم اليوم السبت على ارضية ملعبه سانتياغو بيرنابيو نادي إشبيلية الأندلسي في قمة الجولة العشرين من الدوري الإسباني «لا ليغا». رجال المدرب الفرنسي زين الدين زيدان منتشون بتتويجهم الأخير بلقب كأس السوبر الإسباني على حساب غريمهم وابن مدينتهم أتلتيكو مدريد. وهذا ما سيرفع من معنويات وثقة اللاعبين الذين يسلكون السكّة الصحيحة في ما يخص التطوّر في الأداء والنتائج الإيجابية

حسن رمضان

مع بداية مرحلة الإياب من «الليغا» الإسبانية، لا خيار أمام كلّ من المتصدّر النادي الكاتالوني برشلونة، وصاحب المركز الثاني بفارق الأهداف فقط ريال مدريد، سوى تحقيق الانتصارات والثبات في القبض على النقاط الثلاث من كلّ مباراة من دون الاكتراث لهوية الخصم. 40 نقطة لكلّ من الثنائي المتنافس على لقب الدوري الإسباني، وهذا ما يجعل المباريات المقبلة مهمة جداً بالنسبة إلى الناديين، ولا مجال للتعثرات التي سيتمّ استغلالها مباشرة. تتويج ريال مدريد بلقب كأس السوبر الإسباني الأخير الذي أقيم في السعودية، أكّد مرّة جديدة جاهزية لاعبي «الميرينغي» هذا الموسم، وعلى مدى التطوّر التدريجي الذي شهده أداء اللاعبين بعد عودة المدرب زين الدين زيدان إلى النادي الملكي. لم يكن متوقعاً أن يقدّم ريال مدريد أداء جيداً هذا الموسم. فريق نادي العاصمة ظهر بشخصية قوية وبتنظيم عالٍ حتى الآن، على عكس ما كان عليه الأمر خلال الموسم الماضي. كلّ هذه الإيجابيات والأداء الجيد وتحسّن النتائج الملحوظ والأداء الكبير الذي يقدمه النادي الملكي اليوم يقف خلفها المدرب الفرنسي زيدان. ابن النادي والذي كتب التاريخ سابقاً بتحقيقه ثلاثة ألقاب متتالية لدوري أبطال أوروبا، عرف كيف يدير الأمور وكيف يحلّ أبرز المشاكل التي كان يعاني منها ريال مدريد منذ تسلّمه المهام مرّة جديدة في «الميرينغي». لعلّ أبرز

> مشكلة زيدان الوحيدة حتى الآن هي في خطّ المقدمة

هذه المشاكل كانت متعلّقة بالشقّ الدفاعي لريال مدريد، الذي استطاع زيدان إصلاحه وبسرعة كبيرة. أداء مميز يقدّمه كلّ من قلبي الدفاع، وهما قائد الفريق سيرجيو راموس والفرنسي رافاييل فاران، إضافة إلى التحسن الواضح في أداء الظهير الأيمن دانيي كارفاخال الذي استعاد كامل مستواه المعهود. بالنسبة إلى الظهير الأيسر، يبدو أن المدرب زيدان سيعتمد وبصورة أساسية على مواطنه ولاعب ليون السابق فيرلان مينديي، الذي فرض نفسه بقوة خلال مباراة الكلاسيكو الأخيرة على ملعب كامب نو. مينديي بات الخيار الأول بالنسبة إلى زيدان، على الرغم من عودة الظهير البرازيلي مارسيلو من الإصابة.

أمّا بالنسبة إلى خط الوسط فسيخسر ريال مدريد مجهودات لاعبه الشاب فيديريكو فالفيردي بسبب البطاقة الحمراء التي تلقّاها خلال المباراة النهائية لكأس السوبر الإسباني، والتي أقر من خلالها الاتحاد الإسباني إيقاف النجم الأوروغوايائي الشاب لمباراة واحدة فقط، والتي ستكون أمام النادي الأندلسي إشبيلية. في الشق الهجومي، لا يزال زيدان في حيرة من أمره، إذ أن الخط الأمامي هو الوحيد بين الخطوط الثلاثة التي لم يثبت المدرب فيه على أسماء محدّدة. تارة تجد الجماهير غاريث بايل أساسياً وتارة أخرى الشاب رودريغو يصبح ضمن التشكيلة الأساسية، وفي مرات عدّة يدخل الشاب البرازيلي الآخر فينيسيوس جونيور ضمن الحسابات. الثابت الوحيد بالنسبة إلى زيدان هو كريم بنزيما، المهاجم الفرنسي الذي أصيب ولن يكون حاضراً في لقاء إشبيلية وقد غاب عن لقاءي السوبر الإسباني أيضاً.

على الورق، سيكون من الصعب على أبناء مدرب النادي الأندلسي جولين لوبيتيغي مجاراة الأداء الجيد الذي يمرّ به ريال مدريد في الآونة الأخيرة. لكن لا شيء مستحيلاً بالنسبة إلى مدرب يعرف كيف يُدار النادي الملكي بسبب تجربته السابقة في ريال مدريد، ولا يمكن إنكار «الروح الانتقامية» لديه بعد إقالته غير المبرّرة مع بداية الموسم الماضي من قبل إدارة «الميرينغي».

يفخم الرباك اداء مميزا منذ فترة (أ ف ب)

بريميرليغ

27 نقطة بين ليفربول واليونايتد
مدينة البيتلز تستضيف دربي الـ«كراهية»

يعتبر ليفربول افضل ناد في العالم اليوم (أ ف ب)

سيكون ليفربول قادراً على توسيع الهوة مع غريمه التاريخي مانشستر يونايتد إلى ثلاثين نقطة، بحال تغلّبه عليه غداً الأحد على ملعبه «إنفيلد» في قمة المرحلة 23 من الدوري الإنكليزي لكرة القدم. ويبدو رجال المدرب الألماني يورغن كلوب مصممين أكثر من أي وقت مضى على فكّ نحس يلازمهم في الدوري منذ ثلاثين سنة، إذ يتقدّمون بفارق 14 نقطة عن أقرب مطاردیهم مانشستر سيتي حامل اللقب في آخر موسمين ويملكون مباراة مؤجلة. في المقابل، لا يأمل يونايتد سوى بخطف مركز مؤهّل إلى دوري أبطال أوروبا، وهو يبتعد في المركز الخامس بفارق خمس نقاط عن تنشلسي آخر المخولين للتأهل إلى المسابقة القارية الأولى.

وقال حارس مرمى ليفربول البرازيلي أليسون بيكر الذي استقبلت شباكه هدفاً واحداً في آخر عشر مباريات، «يملك فريقنا عقلية الفوز. نفكر دوماً في المباراة المقبلة، لا نتطلع كثيراً إلى الأمام». وأضاف «نركز على ما هو في متناولنا ونقدّم كلّ ما في وسعنا كي نغادر الملعب والفوز بحوزتنا، وهذا ما أدى إلى نتائج عظيمة هذا الموسم». وسيكون الحارس الدولي البرازيلي واثقاً الأحد للخروج بشباك نظيفة، خصوصاً في ظلّ إصابة نجم هجوم يونايتد ماركوس راشفورد.

ومن جهته قال سولشاير: «لم أرغب بإشراكه، لكن كنا بحاجة للفوز. ارتدّ الأمر علينا». في المقابل، يستقبل سيتي ومدربه الإسباني بيب غواردیولا كريستال بالاس اليوم بعد نجاحه بالفوز 9 مرات في آخر 10 مباريات في مختلف المسابقات. ويأمل «سيتيزين» في استعادة مدرباً (13 من 5 مباريات) لواتفورد الهارب من منطقة الهبوط للمرة الأولى هذا الموسم.

> استقبلت شباك اليسون بيكر هدفاً واحداً في 10 مباريات

وكان توتنهام قلّص الفارق مع تشلسي من 12 إلى 3 نقاط بعد تعيين مورينيو خلفاً للأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي، لكن فريق شمال العاصمة فاز مرة واحدة في آخر خمس مراحل وتراجع إلى المركز الثامن، ما يهدّد مشاركته في دوري الأبطال للموسم الخامس تواليا.

وقال مورينيو بعد الخسارة الأخيرة ضدّ ليفربول: «من الممكن الحديث عن الأربعة الأوائل عندما تستهل الموسم دون نقاط، لكن يصعب الحديث عن ذلك عندما تستهله بناقص 12».

ويلتقي متذيلا الترتيب نوريتش سيتي وبورنموث مع فرصة منطقية للأول بالإبقاء على آمال الصمود في الدرجة الممتازة بحال فوزه على ضيفه على ملعب «كارو رود». ولم يفز فريق المدرب الألماني دانيال فاركه في آخر تسع مباريات، ليبتعد ثماني نقاط عن المنطقة الدافئة، لكنه حصد النقاط أكثر من خصمه في آخر شهرين. فبعد اكتفائه بأربع نقاط في آخر 11 مباراة، سقط بورنموث إلى وصافة القاع، ما يجعل بقاءه للموسم الخامس تواليا في الدوري مهدّداً بشكل كبير.

أما ليستر سيتي الثالث فيأمل في تعويض سقوطه المفاجئ أمام ساوثمبتون عندما يحلّ ضيفاً على بيرنلي الجريح الأحد، فيما يتابع أرسنال مع مدربه الجديد الإسباني ميكل أرتيتا عملية البحث عن النقاط للهروب من المركز العاشر عندما يستقبل شيفيلد يونايتد السادس.

كالشيو

جولة سهلة لـ«كبار إيطاليا»
لاتسيو يواصل الضغط على إنتر ويوفنتوس

يسعى لاتسيو لمواصلة سلسلة انتصاراته المتتالية والضغط على يوفنتوس المتصدّر وإنتر ميلانو مطارده المباشر عندما يستضيف سمبدوريا السادس عشر اليوم في افتتاح المرحلة العشرين من الدوري الإيطالي لكرة القدم. وضرب لاتسيو بقوة في مباراياته العشر الأخيرة في الدوري وحسم نقاطها الثلاث في صالحه ليفرض نفسه منافساً قوياً ليوفنتوس وإنتر ميلانو على اللقب كونه يتخلّف بفارق ست نقاط خلف فريق «السيدة العجوز» وأربع نقاط خلف «إنترناسيونالي»، علماً بأن الممثل الثاني للعاصمة روما يملك مباراة مؤجلة ضدّ هيلاس فيرونا.

ويعوّل لاتسيو، المنتشي بتتويجه بطلاً للكأس السوبر على حساب يوفنتوس (3-1 في الرياض في 22 كانون الأول/ديسمبر الماضي)، على سجل مهاجمه الدولي تشيرو إيموبيلي متصدّر لائحة الهدافين برصيد 20 هدفاً، لإضافة سمبدوريا إلى قائمة ضحاياه والتي تضمّ في الخصوص فرق السيدة العجوز في الدوري أيضاً (3-1 في 7 من الشهر الماضي) وميلان ونابولي وكالياري.

ويدخل لاتسيو المباراة بمعنويات عالية عقب فوزه الكبير على ضيفه كريمونيزي (4-صفر) في ثمن نهائي مسابقة الكأس التي يحمل لقبها، لكن رجال المدرب سيموني إينزاغي مطالبون بالحذر أمام سمبدوريا العائد إلى نغمة الانتصارات بفوز كبير على بريشيا 5-1 الأحد الماضي. ويمنّي سمبدوريا النفس بوضع حدّ للعقدة التي تلازمه في الملعب الأولمبي في العاصمة أمام لاتسيو والمستمرة منذ 15 عاماً حيث لم ينجح في الفوز على الأخير في عقر داره وتحديداً منذ 23 كانون الثاني/يناير 2005 عندما فاز 2-1. كما أن سمبدوريا لم يفُز على لاتسيو في المباريات الثماني الأخيرة التي جمعت بينهما في الدوري.

وفي مباراة ثانية يعود أنطونيو كونتي إلى مسقط رأسه وفريق بداياته الكروية عندما يحلّ فريقه إنتر ميلانو ضيفاً على ليتشي غداً الأحد وكلّه أمل في كسب النقاط الثلاث للضغط على يوفنتوس المتصدر والبطل في المواسم الثمانية الأخيرة والذي يستضيف بارما في اليوم ذاته.

وفرّط إنتر ميلانو بشراكة الصدارة مع يوفنتوس في المرحلة الماضية بتعادله مع ضيفه أتالانتا وفوز فريق السيدة العجوز على مضيفه روما

يقذم ديبالا اداء استثنائيا (أ ف ب)

فبات يتخلّف عنه بفارق نقطتين. ويبدو إنتر مرشّحاً بقوة لكسب النقاط الثلاث أمام ليتشي العائد حديثاً إلى دوري الأضواء والذي يعاني الأمرّين من أجل البقاء حيث يحتل المركز السابع عشر برصيد 15 نقطة فقط واهتزّت شباكه 38 مرة في أسوأ خط دفاع في الكالشيو مشاركة مع جنوى الثامن عشر.

ويأمل رجال المدرب ماوريتسيو ساري في استغلال عاملي الأرض والجمهور لتحقيق الفوز على ضيفهم بارما للتشبث بالصدارة. ويعود إلى صفوف فريق السيدة العجوز هدافه الدولي البرتغالي كريستيانو رونالدو الذي غاب بسبب التهاب في الجيوب الأنفية، عن المباراة الأخيرة ضد أودينيزي (4-صفر) الأربعاء في ثمن نهائي مسابقة الكأس، حيث سيعزز قوته الضاربة إلى جانب المتألق الدولي الأرجنتيني پاولو ديبالا صاحب ثنائية في مباراة الكأس، ومواطنه غونزالو هيغواين. وأكد هيغواين الذي افتتح التسجيل أمام أودينيزي قبل أن يختمه البرازيلي دوغلاس كوستا، أن فريقه سيواصل تحقيق النتائج الجيدة قبل ثلاث مباريات مهمة في الأسبوعين المقبلين. وقال: «سنحافظ على هذه الدفعة المعنوية أمام بارما» قبل مواجهة روما في العاصمة الأربعاء المقبل في ربع نهائي مسابقة الكأس ومواجهة نابولي في ملعب سان پاولو في 22 الحالي وأستضافة فيورنتينا (في 2 شباط/فبراير المقبل) الذي أرغم يوفنتوس على التعادل السلبي في المرحلة الثالثة في أيلول/سبتمبر الماضي.

ويلعب اليوم أيضاً ساسوولو مع تورينو، ونابولي مع فيورنتينا، وغداً الأحد ميلان مع أودينيزي، وبولونيا مع فيرونا، وبريشيا مع كالياري، وجنوى مع روما، على أن تختتم المرحلة الاثنين بلقاء أتالانتا مع سبال.

حول العالم

أتالانتا يثبت عقد زاباتا

مارس أتالانتا رابع الدوري الإيطالي لكرة القدم حقه بخيار شراء عقد مهاجمه الكولومبي دوفان زاباتا، لدى انتهاء إعارته لموسمين من سمبدوريا، بحسب ما أكد النادي. وأنفق نادي مدينة بيرغامو نحو 29 مليون دولار أميركي لجلب المهاجم الدولي البالغ 28 عاماً. وقال زاباتا: «أنا سعيد جداً. أريد أولاً أن أشكر أتالانتا لإبداء مزيد من الثقة بي». وتابع: «نبني شيئاً مهماً سوياً ويمكننا تحقيق أمور رائعة معاً». وكان زاباتا (3 أهداف في 15 مباراة دولية) قد حمل ألوان نابولي وأودينيزي وسمبدوريا في إيطاليا، قبل أن يستعيره أتالانتا في حزيران/يونيو 2018 لستتين مع خيار شرائه. وأنهى الموسم الماضي في المركز الثاني في ترتيب الهدّافين (23 هدفاً)، ليساهم بشكل كبير في تأهل فريقه للمرة الأولى في تاريخه إلى دوري أبطال أوروبا. وسجل هذا الموسم سبعة أهداف في مختلف المسابقات، برغم غيابه نحو ثلاثة أشهر عن الملاعب لإصابة في فخذه.

ويستعد فريق المدرب جانبييرو غاسبيريني لخوض ذهاب الدور الـ16 في دوري الأبطال ضد فالنسيا الإسباني، علماً بأنه يشارك في المسابقة القارية العريقة للمرة الأولى في تاريخه.

لوريس يعاود التمارين الجماعية

أعلن نادي توتنهام هوتسبر الإنكليزي لكرة القدم أن حارس مرماه الدولي الفرنسي هوغو لوريس عاود التمارين الجماعية مع الفريق، بعد أكثر من ثلاثة أشهر على ابتعاده بسبب إصابة قاسية تعرض لها مطلع الموسم. وأصيب لوريس (33 عاماً)، قائد توتنهام والمنتخب الفرنسي، بخلع في كوعه الأيسر خلال مباراة ضد برايتون في المرحلة الثامنة من الدوري الإنكليزي الممتاز في الخامس من تشرين الأول/أكتوبر الماضي، إثر سقوطه بقوة على أرض الملعب أثناء محاولة إبعاد كرة. وتوقّع النادي في حينه ألا يتمكن لوريس المتوّج في صيف عام 2018 بطلاً للعالم مع منتخب «الديوك»، من معاودة التمارين قبل نهاية 2019. ورغم تأكيد النادي بدايةً عدم حاجته إلى عملية جراحية، أفاد توتنهام في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي أن لوريس عاد وأجراها بعد تشخيص طبي.

ونشر نادي شمال لندن عبر حسابه على «تويتر»، صورة للوريس يشارك في الحصة التدريبية ويرتمي لإبعاد كرة، مرفقة بتعليق «هوغو لوريس عاود التمارين مع الفريق الأول». ويستبعد أن يتمكن الحارس من المشاركة كأساسي في المباراة المقبلة لفريقه، والتي ستكون ضد واتفورد اليوم في المرحلة الثالثة والعشرين. لكن عودته ستشكل دفعاً لفريق المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو الذي يستعد لخوض الدور الثمن النهائي من مسابقة دوري أبطال أوروبا في مواجهة لايبزيغ الألماني، بدءاً من أواخر شباط/فبراير المقبل، ولا سيّما أنه يفتقد حالياً لاعباً آخر من أساسيّيه هو المهاجم هاري كاين.

وستكون عودة لوريس نبأ سارّاً لمنتخب بلاده الذي خاض معه 114 مباراة دولية، قبيل وديتي أوكرانيا وفنلندا أواخر آذار/مارس، استعداداً لنهائيات كأس أوروبا 2020 المقامة بين 12 حزيران/يونيو و12 تموز/يوليو.

خبر سار لـ«ريدز»

أعلن الألماني يورغن كلوب المدير الفني لنادي ليفربول الإنكليزي عودة كل من الثنائي فابينيو البرازيلي لاعب الارتكاز والكاميروني جويل ماتيب قلب الدفاع لقائمة الفريق لمباراة مانشستر يونايتد المقرّرة غداً الأحد ضمن الجولة الثالثة والعشرين من الدوري الإنكليزي الممتاز، بعد غياب دام أكثر من شهر للإصابة. وقال كلوب خلال المؤتمر الصحافي المخصّص لمباراة ليفربول ومانشستر يونايتد: «ماتيب وفابينيو تدربا بشكل طبيعي وسيكونان ضمن قائمة الفريق لمواجهة اليونايتد، ديان لوفرين سيتدرب مع الفريق يوم الاثنين، لكن لم يتحدد موعد عودة كل من نابي كيتا وجيمس ميلنر حتى الآن». وعن الأخبار المتناقلة عن انتقال الجناح السويسري شيردان شاكيري أكّد كلوب بقاء جميع اللاعبين ومعلناً تمسّكه بهم جميعاً نظراً إلى منافسته على عديد البطولات هذا الموسم. الجدير بالذكر أن نادي العاصمة الإيطالية روما ولاتسيو هما أكثر الأندية الأوروبية اهتماماً بالتعاقد مع النجم السويسري.

استراحة

كلمات متقاطعة 3357

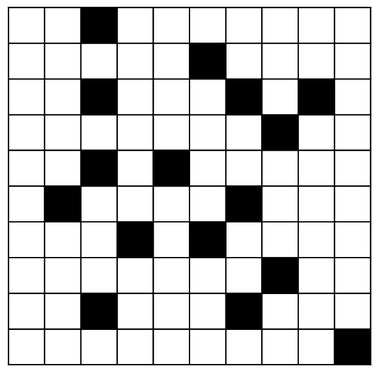

أفقيا

1- إسم يُعرف به طائر البجع المائي – جنس حشرات تمتص دم الإنسان – 2- جُحر الضبع – أحد أبناء آدم – 3- من الحبوب – من كبار الآلهة عند المصريين – 4- قطع الشيء – الرائحة الخبيثة وعفونتها – 5- دولة عظمى – شرب الماء من الجرن بدون تنفّس – 6- اكبر سلسلة جبال في القارة الأوروبية بطول 1000 كلم – صفة نهر عظيم يذهب بكل شيء – 7- إسم حمله عدد كبير من ملوك فرنسا – سرير – 8- عملة أسيوية – ضد المجهول – 9- ظرف مكان – أحد أبناء نوح – هرب من السجن – 10- سياسي عراقي تولى رئاسة الحكومة العراقية المؤقتة بين 2004 و 2005

عمودياً

1- دولة أوقيانية – 2- طعن بالرمح – دولة أوروبية كانت مسرحاً للمعارك في بدايات الحرب العالمية الثانية – 3- حرف أبجدي أو مدينة في السودان على بحر الغزال – أسر النساء في الحروب – لحم غير مطبوخ – 4- سحب العربة – للتفسير – خاصتها بالأجنبية – 5- صفة دواء لمعالجة الأمراض – قبر ورمس – 6- مصيف لبناني – شهوات السلطة وشجعها – 7- عالم فرنسي إشتهر بدراساته عن الجرائم واكتشافه لقاحاً ضد الكلب – فعل وقصد – 8- لوى الحبل – 9- بحر متفرّع من المحيط الهادي بين الاسكا وروسيا – فرعون مصري بنى هرم الجيزة الأكبر – 10- من آثارات لبنان الرومانية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- النمليّة – آه – 2- جد – دبي – 3- بوشيا – اكرا – 4- وله – مايتاك – 5- كومة – وهل – 6- لا – الغريب – 7- ست – يلجأ – مع – 8- أمّا – لي – 9- نوفوستي – رب – 10- أر – تيتانيك

عمودياً

1- اليوك – سانا – 2- ولولت – ور – 3- نرشّهما – اف – 4- يموت – 5- لجام – الآسي – 6- يد – اللجّ – ت ت – 7- أي – غاليا – 8- دكتور – 9- ابراهيم – ري – 10- هياكل بعلبك

sudoku 3357

	5			9				
9	8	2	1		3			
	4			6		2	5	
4		7		2			9	
	2			1		3		8
	3			7		6		4
	7	5		3			4	
			9		6		3	
				4			8	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات إلى كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3356

2	8	5	1	3	4	6	9	7
9	3	7	8	2	6	5	4	1
6	4	1	9	5	7	3	8	2
7	9	3	2	8	5	4	1	6
4	5	2	6	9	1	7	3	8
8	1	6	4	7	3	2	5	9
1	2	4	3	6	8	9	7	5
5	6	8	7	4	9	1	2	3
3	7	9	5	1	2	8	6	4

مشاهير 3357

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

عسكري من القوات الخاصة الألمانية (1906- 1962) ومهندس المحرقة اليهودية خلال الحرب العالمية الثانية. سافر الى الأرجنتين بعد الحرب. شنق عام 1962 بعد إدانته

11+1+7+4+9 = دولة عربية ■ 10+2+6+4 = ماركة سيارات ■ 8+3+5 = فزع وخشية

إعداد
نعوم مسعود

حل الشبكة الماضية: **هيثم غانمي**

أبرز مباريات الاسبوع

■ **السبت 18 كانون الثاني**

- **الدوري الإسباني**
ريال مدريد x إشبيلية 17:00
إيبار x أمدريد 22:00

- **الدوري الإيطالي**
لاتسيو x سامبدوريا 16:00
ساسولو x تورينو 19:00
نابولي x فيورنتينا 21:45

- **الدوري الإنكليزي**
واتفورد x توتنهام 14:30
ويستهام x إيفرتون 17:00
آرسنال x شيفيلد 17:00
ساوثهامبتون x وولفز 17:00
مان سيتي x ك بالاس 17:00
نيوكاسل x تشيلسي 19:30

- **الدوري الألماني**
أوغسبورغ x دورتموند 16:30
هوفنهايم x فرانكفورت 16:30
كولن x فولفسبورغ 16:30
لايبزغ x ي برلين 19:30

■ **الأحد 19 كانون الثاني**

- **الدوري الإيطالي**
ميلان x أودينيزي 13:30
ليتشي x إنتر 16:00
جنوى x روما 19:00
يوفنتوس x بارما 21:45

- **الدوري الألماني**
هـ برلين x بايرن ميونيخ 16:30
بادربورن x ليفركوزن 19:00

- **الدوري الإسباني**
مايوركا x فالنسيا 13:00
ريال بيتيس x ر سوسيداد 15:00
فياريال x إسبانيول 17:00
أ بلباو x س فيغو 19:30
برشلونة x غرناطة 22:00

- **الدوري الإنكليزي**
برنلي x ليستر سيتي 16:00
ليفربول x مان يونايتد 18:30

عن شعار «لا أميركا ولا إيران»

أسعد أبو خليك *

قبل يومين، غرّدت لز سلاي (مراسلة «واشنطن بوست» في بيروت والتي هي بحقّ أسوأ مراسلة أو مراسل عمل في بلادنا منذ عقود طويلة)، عن تجدّد الاحتجاجات أمام المصرف المركزي في بيروت، وعبّرت عن ابتهاجها لاستمرار الاحتجاج في إيران والعراق ولبنان. لكن ما العلاقة بين الاحتجاجات في لبنان والاحتجاجات في إيران أو العراق، ولماذا استثنت الجزائر مثلاً؟ كما أنّ الربط بين احتجاجات لبنان وإيران والعراق يبدو عن نيّة خبيثة للدول الغربيّة في استغلال أسباب احتجاج حقيقية. وما فعلته لز سلاي، هو إهانة للمحتجّين والمحتجّات في لبنان، إذ أنها بتغريدة عابرة جعلتهم وقوداً في مؤامرة غربية ضدّ أعداء إسرائيل وأميركا. هي أرادت أن تتبنّى، بالنيابة عن الغرب الصهيوني، المحتجّين عندما يزعجون أعداء إسرائيل وأميركا، كأن لا أسباب داخلية (اقتصادية . سياسية) للاحتجاج. لكن كيف يمكن الربط بين الاحتجاجات في البلدان الثلاثة، التي لا يجمع بينها إلا وجود حركات مسلّحة مناهضة للاحتلال الأميركي والإسرائيلي في الشرق الأوسط؟ هل معاداة أميركا لهذه الدول لها علاقة بحدّ عميق للديموقراطية، أم بحب عميق للاحتلال الغربي والإسرائيلي ومنع أي محاولة لإزعاجه؟

وقبل أيام أيضاً، نشرت جريدة عربية صورة لاحتجاج (صغير) في العراق، وفيه يحمل متظاهر لافتة كُتب عليها: «مجلس النواب لا يمثّلنا». أي أنّ المتظاهر (الذي على الأرجح يغنّي للحرية كما يغنّي لها كلّ محتجّ في أيّ مكان في العالم مهما كانت دوافعه . حتى لو كانت رجعية فاشية) يريد أن يقول إن قرار مجلس النواب العراقي (المتأخّر كثيراً) لا يعبّر عنه، وأن المتظاهر من أجل الحرية يريد للاحتلال أن يستمر وذلك من أجل المزيد من الحرية. المقاييس والمعايير لا تبدو منطقية: كيف تستقيم الحرية في وجود احتلال أجنبي؟ وبين كلّ قرارات مجلس النواب العراقي السيّئة، لم يختر هذا المتظاهر إلا قرار طرد الاحتلال الأميركي. وقد يعتبر هذا المتظاهر نفسه ثائراً، كما يعتبر رجعيّون ويمينيّون وحريريون في لبنان أنفسهم ثواراً، ويصدّق ذلك غيرهم ويصفهم بالثوار. وهذا الاستسهال لوصف الثورة والثوّار هو صنع أميركي. أميركا هي التي قرّرت أن تصف الهبرجوية الطائفية في 14 آذار 2005، بأنها «ثورة الأرز»، وهكذا تُعلّم الشعب اللبناني أن يُطلق على كل حركة له وصف «الثورة»، وأصبح أي نزول إلى الشارع ـ ولو من قبل دزّينة من الصبية ـ يستحق وصف «المليونية» إذا كانت الشعارات، إن في لبنان أو في العراق، لا تزعج المحتل الأميركي والإسرائيلي والحليف الخليجي. أمّا الحشود بالآلاف لمحتجّين ضد أميركا وإسرائيل (في اليمن أو العراق أو لبنان)، فلا تلقى تغطية غربية أو عربية مقابل تغطية مكثّفة لتظاهرة بالعشرات في إيران أو العراق أو لبنان، إذا كانت الشعارات فيها متناسقة مع المصالح الأميركية أو الإسرائيلية.

لفتني في المظاهرات العراقية على مرّ الأسابيع الماضية، انتشار شعار «لا أميركا ولا إيران». وهذا الشعار لا يختلف عمّا حدث في بيروت إبان الانتفاضة، عندما عقدت لجنة في الكونغرس الأميركي لجنة استماع لمناقشة الوضع في لبنان. وتضمّنت الجلسة تدخّلات تفصيلية في شؤون لبنان، وفي إعطاء إرشادات لتوجّه الانتفاضة وضبط مسارها. وكان نجم الجلسة، جيفري فيلتمان، الذي شغل منصب مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأوسط، قبل أن يصبح المساعد السياسي للأمين العام للأمم المتّحدة (الأميركي الذي يشغل هذا المنصب هو حكماً، بسبب التمويل الأميركي، المسيّر الحقيقي للأمين العام الطيّع). وحاول البعض (أبواق أنظمة الخليج، مثل ساطع نور الدين الذي يذكره القرّاء عندما أفتى أن وراثة أمير قطر لأبيه هي ذروة الديموقراطية العربية) التخفيف من أهمية شهادة فيلتمان، عبر التذكير بأنّه لم يعد يشغل منصباً رسمياً، كأنّ الجلسة لم تشهد آراء متعدّدة لأعضاء الكونغرس، وكأنّ هذا المسؤول السابق لم يعد مساهماً في النقاش حول السياسة الخارجية في العاصمة الأميركية. ترافقت هذه الجلسة مع تصنّع أميركي بعدم التدخّل في شؤون لبنان، وفي دعوة إيران للكفّ عن التدخّل في شؤون العالم العربي. وكان أوّل تدخّل صريح ومباشر من أي دولة في وضع الانتفاضة (يحاول البعض مقارنة ذلك بعبارة وردت هنا أو هناك لمسؤول إيراني حول حزب الله أو حول محور المقاومة). كيف ردّت مجموعات في الحراك على هذا التدخّل الأميركي؟ جرى نقاش مستفيض بين مجموعات وأفراد في الحراك بشأن طبيعة الرد. كان هناك إجماع على ضرورة الردّ، لكن الخلاف وقع مباشرة بشأن طبيعة الرد. واتفق الجميع (مع استثناءات قليلة وصغيرة من قبل يساريّين مستقلّين وتقدميّين) على أن أفضل ردّ على التدخّل الأميركي هو في التظاهر أمام مكتب... جبران باسيل. تحوّل موضوع الاعتراض على التدخّل الأميركي الصفيق إلى ـ مرّة أخرى عند الذين لم تكن «الثورة» عندهم إلا ثورة ضد جبران باسيل. وظهرت احتجاجية ضد جبران باسيل. والطريف أن الذين فعلوا ذلك تحجّجوا بأن واجب وزير الخارجية هو الاعتراض على التدخل الخارجي. هذا وزير يشتمونه ويطالبون برحيله، لكن فقط في موضوع الاحتجاج ضد السفارة الأميركية قرّروا أنه أفضل (أو اسوأ) من ينطق باسمهم؟

وهذا في وقت اعترض الحزب الشيوعي اللبناني نفسه على التظاهرة في عوكر ولم يشارك فيها، وكانت هذه سقطة كبيرة له، مهما كانت الذرائع (بعض اليسار بات ينفر من تظاهرة يوجد فيها الذين أذلوا إسرائيل على أرض المعركة وقدّموا تجربة في المقاومة يجب على كلّ اليسار في العالم أن يتعلّم منها، مهما بالغ إعلام 14 آذار، ولأسباب خبيثة، في المبالغة في تقدير تجربة «حمّول»، على بسالتها). هذه أوّل تظاهرة في التاريخ ضد تدخّل دولة أجنبية تجري أمام مقرّ وزارة خارجية الدولة المضيفة، لا أمام مبنى سفارة الدولة التي تدخّلت في شؤون البلد المضيف. طرح شعار «لا لأميركا لا لإيران»، هو شعار يخدم الاحتلال الأميركي. كان ترفع شعار «لا للتدخل السويسري، لا للتدخل السوري» في لبنان، في زمن سيطرة النظام السوري في البلد. الشعار يبدو مضحكاً، لأن لا موازاة بين التدخل السوري والسويسري في ذلك الزمن. والشعار في طرحه يهدف إلى طمس التدخّل السوري، لو طُرح. ومثله تماماً، أراد بعض الثوّار في لبنان وفي العراق، طمس التدخّل الأميركي وراء شعار رفض التدخّل الأميركي والإيراني، كأن التدخّلَين يتوازيان. كما أن طرح الشعار من قبل ثوّار في لبنان وفي العراق في وقت واحد، لا يشيّ كل المتجيّن والمحتجّات، إلا أنه حتماً يشير إلى مطبخ واحد في الترويج لشعارات تخدم وتربح الإمبرياليّة الأميركيّة. هذا المنطق هو منطق الرئيس السابق (الفاسد) ميشال سليمان في تكرار إيمانه البليد بما يسمّيه (تفخيماً لعظيم دوره في واحدة من أشنع التجارب الرئاسيّة في تاريخ لبنان) بـ«إعلان بعبدا». وهذا الإعلان يكمن في الزعم بإمكانية الحياد في الصراعات الجارية. وهناك من يضيف استثناءات قليلة وصغيرة من قبل يساريّين مستقلّين وتقدميّين) على أن أفضل ردّ على التدخّل الأميركي هو في التظاهر أمام مكتب... جبران باسيل. تحوّل موضوع الاعتراض على التدخّل الأميركي الصفيق إلى ـ مرّة أخرى عند الذين لم تكن «الثورة» عندهم إلا ثورة ضد جبران باسيل. وتظاهرة احتجاجية ضد جبران باسيل. والطريف أن الذين فعلوا ذلك تحجّجوا بأن واجب وزير الخارجية هو الاعتراض على التدخل الخارجي. هذا وزير يشتمونه ويطالبون برحيله، لكن فقط في موضوع الاحتجاج ضد السفارة الأميركية قرّروا أنه أفضل (أو اسوأ) من ينطق باسمهم؟

وهذا في وقت اعترض الحزب الشيوعي اللبناني نفسه على التظاهرة في عوكر ولم يشارك فيها، وكانت هذه سقطة كبيرة له، مهما كانت الذرائع (بعض اليسار بات ينفر من تظاهرة يوجد فيها الذين أذلوا إسرائيل على أرض المعركة وقدّموا تجربة في المقاومة يجب على كلّ اليسار في العالم أن يتعلّم منها، مهما بالغ إعلام 14 آذار، ولأسباب خبيثة، في المبالغة في تقدير تجربة «حمّول»، على بسالتها). هذه أوّل تظاهرة في التاريخ ضد تدخّل دولة أجنبية تجري أمام مقرّ وزارة خارجية الدولة المضيفة، لا أمام مبنى سفارة الدولة التي تدخّلت في شؤون البلد المضيف. طرح شعار «لا لأميركا لا لإيران»، هو شعار يخدم الاحتلال الأميركي. كان ترفع شعار «لا للتدخل السويسري، لا للتدخل السوري» في لبنان، في زمن سيطرة النظام السوري في البلد. الشعار يبدو مضحكاً، لأن لا موازاة بين التدخل السوري والسويسري في ذلك الزمن. والشعار في طرحه يهدف إلى طمس التدخّل السوري، لو طُرح. ومثله تماماً، أراد بعض الثوّار في لبنان وفي العراق، طمس التدخّل الأميركي وراء شعار رفض التدخّل الأميركي والإيراني، كأن التدخّلَين يتوازيان. كما أن

> **قد يأتي يوم يرفع فيه شباب عربي واقع تحت الضخّ اليومي للاستعمار الغربي، من خلال ثقافة «إن جي او»، ان «لا لإسرائيل ولا لحماس»، او «لا لإسرائيل ولا لمقاومتها»**

يشارك الحكومة الأميركية في صنع قرارها؟ بهذا المعنى، ليس لأميركا في منطقتنا من حليف إلا دولة الاحتلال الإسرائيلي. كل الباقين، مهما ارتفعت مكانتهم أو سقطت، أذيالٌ وتابعون ينفّذون الأوامر مقابل خدمات سياسية أو اقتصادية أو أموال. بعدما وثّق وليد جنبلاط تحالفه مع أميركا، بعد اغتيال رفيق الحريري، عبّر عن دهشته لأن أميركا لم تأخذ بنصائحه بشأن سوريا ولبنان. كيف لا تأخذ الإمبراطورية الأميركية بنصائح زعيم 70% من 5% من سكّان لبنان؟ كان «حليف» أميركا الوثيق، الملك حسين بن طلال، يهدّد مرة في السنة بأنه سيفضّ تحالفه مع الإدارة الأميركية، كل إدارة أميركية، في حال لم تأخذ بنصائحه في مسألة الصراع العربي ـ الإسرائيلي.

وهناك حلفاء مجانيون في العالم العربي لإيران. هؤلاء يؤمنون بعقيدة ولاية الفقيه ويقبلون بقيادة إيران السياسية والدينية لهم. هؤلاء ليسوا إيرانيين، ولم يحاربوا في لبنان مثلاً بأوامر إيرانية، أو لأنهم يريدون المساهمة في توسيع إمبراطورية فارسية. أما أميركا، فليس لديها من حلفاء مجانيين، لأنّ أجندتها تتعلّق بها وحدها ولا تتعلّق بأجندة متطابقة أو متكاملة بينها وبين من يرون في أنفسهم حلفاء. إذا كانت أميركا مستعدة لشنّ حملة مقاطعة اقتصادية في عام 2003 ضد فرنسا (حليفة «الثورة الأميركية» في حقبة الاستقلال) فقط لأن جاك شيراك الذي (لبرهة فقط) جاهَر بمعارضة الغزو الأميركي في العراق، فما بالك بمساسة في بلدان عربية؟

العراق بلد محتلّ من قبل الولايات المتحدة الأميركية، منذ عام 1991، لكن الاحتلال بات مباشراً بعد إسقاط نظام وتركيب نظام معبغر لا يمكن له أن يشكّل وطناً في يوم ما كي لا تتهدّد إسرائيل. الذين يرفعون شعار «بدنا وطن» في العراق، يتناسون أن أميركا دمّرت لهم وطنهم ومنعت نهوضه عن قصد. هي سمحت بقيام دويلات (باسم المكوّنات)، واختارت أسوأ ما في النموذج اللبناني لتقتدي به في تشتيت الهوية الوطنية العراقية والعربية. وقد دمّر بعض المحتجّين في العراق القنصليّة الإيرانية، وهتفوا ضدّ إيران ـ وهذا حقّهم ـ مع القليل من الغضب ضدّ الاحتلال الأميركي. لا، أكثر من ذلك: هناك في يوم الجمعة الماضي، من رفع شعاراً جديداً هناك، ردّاً على تهديد مباشر من قبل ترامب بأن أيّ دعوة من قبل الحكومة العراقية لسحب قوات الاحتلال الأميركي، ستُقابَل بفرض عقوبات فظيعة على الشعب العراقي. الشعار الجديد كان: «نريد وطن. فنريد عقوبات». الذين رفعوا هذا الشعار المستجدي الذليل، لا يستحقّون وطناً لأنهم قابلوا تهديداً مباشراً للشعب العراقي بامنه وغذائه وعيشه، باستجداء عدم المضي في العقوبات، أي الرضوخ لمشيئة المحتلّ الأميركي. هؤلاء الذين يريدون بناء وطن (من رافعي هذا الشعار) يريدون بناءه على مقاس المحتل الأميركي. وهل هناك ما يمكن لوم إيران فيه على مستوى ما فعلته أميركا من غزو العراق، واحتلاله وقتل مليون من شعبه، ثم تفصيل نظام سياسي فاسد والإصرار على ديمومة الاحتلال، بحجّة ضرورة محاربة تنظيم لم يعُد له وجود؟

في لبنان والعراق، يتوازى بين حلفاء أميركا شعار رفض الصراع الإقليمي. الصراع الإقليمي ليس بجديد، ولو رسمنا طبيعة العلاقات الدولية في الشرق الأوسط منذ الحرب العالمية الثانية لأمكن ملاحظة تغيّر الأدوار وعناصر وأطراف الصراع الإقليمي، مع استثناء وحيد. الثابت الوحيد في هذه الصراعات هو دور الإمبريالية الأميركية. كانت هذه الأخيرة تصارع، ليس فقط الاتّحاد السوفياتي، بل حاربت كلّ أعداء إسرائيل وقوى اليسار والقومية العربية (إلا عندما توافقق المصالح بينهم كما حدث في الانقلاب على عبد الكريم قاسم). أي أن الهيمنة الأميركية هي التي عمّرت، فيما لم يصل إلى مستواها أي تدخّل آخر باستثناء تدخّل إسرائيل وحلفاء أميركا الغربيين. أميركا كانت في الماضي تدين ما تسمّيه تدخّلات جمال عبد الناصر في الإقليم، فيما كانت تتدخّل لمحاربة عبد الناصر ولفرض حلفائها. وكانت حكومة كميل شمعون في عام 1985، تنفّذ مخطّطاً غربياً ـ إسرائيلياً، فيما كانت تتقدّم بشكاوى إلى مجلس الأمن ضد تدخّل النظام المصري. هذه هي طريقة التدخّل الأميركي، بحيث أن هناك مَن يصدّق أن تدخّل أميركا ليس تدخّلاً بقدر ما هو صدّ التدخّل الآخر. تجد أميركا دائماً تدخلاً مضاداً لها كذريعة.

ثم لو عقدنا مقارنة بين تدخّل أميركا في الصراع العربي ـ الإسرائيلي، وبين تدخّل إيران فيه، فإنّ الفارق هو أن الأولى تدعم إسرائيل وعدوانها بالمال والسلاح، فيما تدعم الثانية، بالمال والسلاح، الفصائل التي تقاتل إسرائيل (بما فيها فصائل لا تعتنق عقيدة النظام الدينية، مثل الجبهة الشعبيّة أخيراً)، بصرف النظر عن دوافع الدعم الإيراني هذا. إن شعار «لا لتدخّل إيران وأميركا» يعني التسليم المطلق بسيادة إسرائيل، من دون معارضة أو مقاومة لمشيئتها في المنطقة العربية. ورفض التدخّل الإيراني بالمطلق، يعني أنه لن يكون هناك أي دعم لأي فصيل مقاومة في كل العالم العربي، فيما لا يكون «الدعم» الرمزي المُهين من قبل أميركا لجيوش عربية تحت مجهر الاعتراض والاحتجاج. والذين يقولون إن تدخّل إيران في فلسطين هو من باب التوسّع الإيراني، هل لديهم بديل عربي يجرؤ على تقديم سكّين لمقاتل فلسطيني؟ هل ستتنطّح أنظمة الخليج لدعم فصائل المقاومة الفلسطينية بالمال والسلاح؟ هذه الأنظمة تلتزم بكل ما تأمرها به أميركا وتخطّي الصراع العربي ـ الإسرائيلي من منظور مصلحة الصهيونية الأميركية. أمير قطر السابق دخل في مفاوضات جدية لبيع محطة «الجزيرة» لواحد من أبرز الصهاينة في أميركا وإسرائيل (حايم صابان). وليس صدفة أنّ استضافة مسؤولين وإعلاميّين إسرائيليّين على المحطات الخليجيّة ـ التي كسرت محظوراً أساسياً منذ عام 1948. باتت لازمة من لوازم الإعلام العربي. وتغطية محطة «العربيّة» (التي يطلق عليها الكثر من العرب لقب «العبرية») لا يختلف بتاتاً عن تغطية المحطات الغربية الصهيونية للصراع العربي . الإسرائيلي.

لكن هناك ما يمكن موازاته في التدخّل الأميركي والإيراني. لقد فرض الطرفان رجال سياسة فاسدين وطائفيين، وقبلوا بهم لأنهم ينفّذون الأوامر. وبعض هؤلاء كان مزدوج الطاعة بين إيران وأميركا. نوري المالكي، كان يُطلب منه حضور جلسة أسبوعية عبر الفيديو كي يعطيه جورج بوش الدروس والأوامر. نوري المالكي، وغيره من خرّيجي مجلس بريمر الاحتلالي، أصبح في محور المقاومة جهاراً لأنّ المحتل الأميركي تخلّى عنه، كما تخلّى في أفغانستان عن الألعوبة، حميد كارزاي. يحقّ للشعب العراقي التذمّر والاحتجاج ضدّ من دعمتهم إيران في السلطة، وضد الذين دعمتهم أميركا في السلطة. لكن هناك بين ثوّار بغداد من يطالب بإياد علاوي (واحد من أفسد الساسة العراقيّين وأكثرهم تنقّلاً في الولايات بين المخابرات الأجنبية) أو بفائق الشيخ علي، الذي يزعم في تحليله للسلم الأميركي أن أميركا لم تطلق رصاصة واحدة في الحرب الباردة (وتمرّس فائق الشيخ علي في مديح الديموقراطية في صحافة آمراء آل سعود). وهل استبدال فاسدين مدعومين من إيران بفاسدين مدعومين من أميركا يحلّ مشاكل العراق؟

أميركا لم ترحل من العراق طوعاً. الحكومة العراقية رفضت طلباً أميركيا بالبقاء إلى الأبد، وهذا كان سبب تخلّي أميركا عن الذين خذلوها. هي عادت إلى العراق، بعدما انهار الجيش الذي درّبته أمام «داعش»، كما انهار الجيش الذي درّبته في أفغانستان أمام «طالبان». وهي عادت واستقرّت في العراق، بعدما بنت لها قلعة بزيّ سفارة، وكان الـ«مارينز» على استعداد لإطلاق النار ضد المتظاهرين أمامها قبل أيّام. الإدارة الأميركية قررت من قواعدها في العراق قصف مطار بغداد المدني، لقتل مسؤول في دولة أخرى ومن دون إخطار الحكومة العراقية. وعندما قرّر البرلمان العراقي عدم الموافقة على السماح للقوات الأميركية بالبقاء، هدّدت أميركا العراق، وأعلنت رفضها الصريح لقرار مجلس النواب (وهناك من المحتجّين من خرج بلافتة تصرّ على أن البرلمان العراقي لا يمثّلهم: أي أن الاحتلال الأميركي يمثّلهم أكثر). هذا الشعار ردّاً على خرق أميركا للسيادة العراقية، يعني أنّ الذي رفعه لا يريد وطناً، بل دويلة محمية خاضعة بالكامل للمحتل الأميركي.

قد يأتي يوم يرفع فيه شباب عربي واقع تحت الضخّ اليومي للاستعمار الغربي، من خلال ثقافة «إن جي او»، أن «لا لإسرائيل ولا لحماس»، أو «لا لإسرائيل ولا لمقاومتها» والشعار الأخير بات في صلب عقيدة 14 آذار منذ عام 2005. إن شعار «لا لإسرائيل ولا لمقاومتها»، لا يعني إلا «نعم لإسرائيل»، كما أن شعار «لا لإيران ولا لأميركا» لا يعني إلا «نعم لديمومة الاحتلال الأميركي»، لأن تدخّل أميركا لا يُعتبر تدخّلاً في عرف هؤلاء. الذين رفعوا شعار «لا أميركا ولا إيران» لم يحرقوا إلا قنصلية إيرانية، ولم يشاركوا في الهجوم على السفارة الأميركية، لأنّ تدخّلها ليس مستنكراً. أميركا تريد جعل احتلالها أبدياً في بلادنا، وهي تقول بصراحة إنها لن تغادر ولو طالبتها الحكومات بذلك، وهناك بين الشباب العربي مَن يساعدها على تحقيق غاياتها، بشعارات «الحرية» و«الثورة» و«السيادة». لكن، ألم نفرض أميركا طغيانها وجبروتها في الحرب الباردة ضد الشيوعية باسم الحرية؟ ألم تدعم أبشع النظم الاستبدادية في بلادنا باسم الحرية؟ عندما تصبح لأي دولة القدرة على الهيمنة والسيطرة مثل أميركا، يمكن عندها التفكير في رفع شعار يوازي بين تدخّل أميركا وبين تدخّل غيرها.

* كاتب عربي (حسابه على «تويتر» @asadabukhalil)

خلال إحدى التظاهرات في العراق (أ ف ب)

حذار تجربة مادوف

بشارة مرهج *

عندما يحمّل حاكم المصرف المركزي رياض سلامة الطبقة السياسية مسؤولية تدهور الأوضاع الاقتصادية، فهو على حقّ، لأن هذه الطبقة أسهمت بجشعها واستهتارها وفسادها في استنزاف المالية العامة، بحيث أصبح العجز في الموازنة، ومعها العجز في الميزان التجاري وميزان المدفوعات، ظاهرة مقيمة تصعب السيطرة عليها، في ظل رفض هذه الطبقة ولوج باب الإصلاح، وفي ظل القيم المتداعية التي يدين بها أطراف هذه الطبقة المرتبطين في ما بينهم بشبكة مصالح تأسرهم وتجعلهم كواسر يستعجلون سقوط الضحية للانقضاض عليها والتهام ما تبقى منها.

ولكن إذا كان الحاكم قد أصاب نجاحاً في توصيفه لماهية الطبقة الحاكمة، وإذا كان قد أتقن دوره في التمويه على إجراءاته وإغراق الآخر في مستنقع الأرقام المتلبسة والمعلومات الغامضة، إلا أنه حتى اللحظة لم ينجح في الإجابة عن أي سؤال يتعلّق بالسياسة النقدية التي يمسك بزمامها من غير شريك، بعدما «تخلّى» له كبار المسؤولين عن صلاحيات المتابعة والمراقبة التي يتمتعون بها، وأطلق هؤلاء يده في قيادة العمل المصرفي، عبر تعطيل دور المجلس المركزي ودور مفوّض الحكومة لدى المصرف المركزي، وصولاً إلى تعطيل قانون النقد والتسليف نفسه.

ومقابل النجاحات الدعائية التي أحرزها «الحاكم»، بالاستناد إلى شبكة واسعة متغلغلة في كل القطاعات، ومستفيدة من «تقديماته» الباذخة (تسليفات بفوائد متدنية للمحظوظين أفراداً ومؤسسات، وتوظيف أبناء النافذين وأقربائهم، وإغداق الرواتب والمخصصات الخيالية، واستئجار خدمات إعلامية واعتماد أسلوب العلاقات العامة)، فقد فشل في تبرير الخطوات الكبرى التي اتخذها خلال السنوات الماضية، في مجال السياسة النقدية، وإدارة الشأن المصرفي، فاجتمعت أخطاؤه مع أخطاء المسؤولين عن السياسة المالية العامة، لتُسفر عن أزمة ضاربة تضرب الاقتصاد الوطني وتقتات مدّخرات الناس، وتنال من سمعة لبنان واقتصاده ومصارفه، وسط إنكار مشبوه لأصحاب الشأن الذين يراوغون ويماطلون ويتقاذفون التهم، من دون أن يرف لهم جفن.

وبالحديث عن الودائع المحتجزة بأمر من جمعية المصارف، وموافقة كلية من المصرف المركزي، فلا يمكن لأحد التكهّن بما يمكن أن يترتب على هذا الإجراء الذي قصّ مضاجع المودعين الذين يشعرون بغضبة عارمة تجاه من أطمرهم بالوعود، وأوحى لهم بالثقة من خلال منظومة إعلامية محلية وخارجية تعرف التلاعب بالحقيقة، وإلقاء الأضواء الساطعة على براعة الحاكم ومتانة القطاع.

وإذا كانت الغضبة قد تجلّت، حتى الآن، في رفع الصوت ووقفات الاحتجاج وبعض الحوادث الفردية، ومنها ما حصل أخيراً في باحة المصرف المركزي وشارع الحمرا، فإنّ الأمر حتماً سيتفاقم عند اشتداد الأزمة وتردّي الخدمات المصرفية والطبية وفقدان بعض السلع المهمة من الأسواق، والعجز عن شراء المواد الغذائية أو دفع الإيجارات والأقساط المدرسية، وسواها من الأمور الضاغطة التي تزيد من نقمة جمهور مقهور يعضّه الجوع ويستبد به القلق.

وإذا كانت السلطة الحاكمة تواجه الواقع بالارتباك والإنكار، فإنّ الحاكم يتوجه الآن، من خلال الإعلام، إلى مخاطبة الجمهور لطمأنته مرة أخرى، ورمي كرة النار في ملعب الجناح الآخر من السلطة، مذكّراً الناس بأن الاحتيال والفساد يسهمان في تعطيل النمو الاقتصادي، وكأنّ الناس التي اكتوت بنار الاحتيال والفساد، بحاجة إلى معلومة جديدة في هذا المضمار. لا بل إن الحاكم يكاد يُدخل البلاد في دوامة جديدة، عندما يطلب صلاحيات استثنائية من أركان الدولة، لتشريع عمليات السطو على ودائع الناس تحت عناوين مختلفة. كل ذلك مع علمه بأن الأمر يحتاج إلى قانون أو تعديل في الدستور لتغطية هذا الأمر الخطير، الذي يغيّر من طبيعة النظام الاقتصادي الحر، مع العلم بأنّ العمليات المصرفية الأخيرة اقتطعت نسبة مهمّة من الفوائد المصرفية، وتضمّنت نقضاً للاتفاق بين المصرف والمودع بالدولار، عندما أرغمت هذا المودع على قبض نصف فوائده المستحقة بالعملة اللبنانية وعلى أساس السعر الرسمي، ما رتّب عليه خسارة مفاجئة.

ولعل أخطر ما جاء في كتاب الحاكم إلى وزير المال، طلباً للصلاحيات الاستثنائية قوله: «إن تطبيق بعض القيود على العمليات المصرفية أدى إلى إجحاف بحقوق العملاء، ولا سيما لجهة المقاربة غير المتساوية مع عملاء آخرين». فهو هنا يعترف صراحة بأن إجراءات المصارف لم تكن عادلة ومتساوية تجاه الجميع، بل إنها ميّزت بين أصحاب الودائع، فحرمت البعض من بعض حقوقه في السحب والتحويل، فيما سهّلت الأمر لآخرين من سياسيين ومتموّلين ومساهمين، ما يعرّض بعض أصحاب المصارف ومديريها للمساءلة والملاحقة القضائية. وهذا ما يجب أن يحصل، بالفعل، لأنّ تغييب العدالة يؤدي إلى انتشار الجريمة.

ولكن الحاكم إذ يطلب هذه الصلاحيات الاستثنائية من دون أن يحدّد تماماً ماهيتها وسقفها ومداها الزمني، فإنه حتى الآن لم يبادر من موقعه الرسمي إلى مساءلة أصحاب هذا الإجحاف وهذا التفاوت في معاملة المودعين، وكأن الذين يحتجزون أموال الناس ويميّزون بينهم ويتلكأون في استعادة الأموال المنهوبة، ويماطلون في زيادة رأسمال المصارف، هم مجرّد أشباح لا تشملهم المساءلة أسوة بالذين استفادوا بغير وجه حق من الفوائد الفلكية، ودمج المصارف، فضلاً عن الهندسات المالية التي كلّفت الخزينة ما يقارب عشرة مليارات دولار . وهو مبلغ كبير قادر اليوم، لو وجد بيد المصرف المركزي، على أن يحتوي أزمة السيولة التي تسمم الوضع الاقتصادي برمته.

والحاكم هنا، عبر كتابه، يعرف تماماً عمّا يتكلم، فثمّة مجموعات استفادت من التمييز الذي يتحدث عنه في التعميم، ومن واجبه إذا أراد استعادة الثقة بالقطاع المصرفي، إلغاء هذا التمييز واسترداد الأموال التي خرجت بقوة النفوذ، وإلا كان كمن يكرّر تجربة وسيط البورصة الأميركي الشهير برنارد مادوف، الذي أفلس بعدما هدر بسبب سوء تصرّفه 50 مليار دولار من أموال المساهمين الذين صدقوا وعوده، من دون أي إحساس بالمسؤولية.

إنّ حلّ هذه الإشكالية أمر لا بد منه قبل الانتقال إلى خطوة أخرى. وإذا كان هدف التعميم تغطية الذين خالفوا بالتعاون مع متواطئين في القطاع المصرفي، فهو مرفوض جملة وتفصيلاً. أما إذا كان هدفه تعميم المساواة وتأمين حاجات الناس تدريجياً، فأمر يمكن البحث فيه من زاوية إيجابية. لكن الإشكالية الأخرى التي ينبغي للمراجع المختصة البحث فيها أيضاً، هي المتعلقة بالصيارفة لجهة بروز سعر واقعي جديد ومرتفع للدولار، وهذا أمر ما كان له أن يحدث لولا تواطؤ البعض ممّن نهبوا المال العام، وأصبحوا قادرين على إنزال العملة الأجنبية إلى السوق بمقادير مدروسة تكفل لهم تحقيق أرباح هائلة على حساب الناس، ولا سيما الفقراء منهم، وكل ذلك في مرحلة تعاني فيها البلاد من شحّ السيولة وتفكك السلطة وتلاشي الأمل. وإذا كان الحاكم مُصرّاً على التعامل مع هذه الظاهرة، كما فعل بالأمس، فمعنى ذلك أن لا إرادة معلنة للتصحيح، بل المضيّ في السيناريو الحالي الذي يستفيد منه الذين استنزفوا الدولة في الماضي.

* وزير سابق

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأتحري، شربل كريم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كومندور ـ الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15ـ01/666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

الحدث

ينعقد، غداً الأحد، في برلين، مؤتمر دولي ستحضره قوى فاعلة في الملف الليبي، إضافة إلى طرفَي النزاع الداخليين. ويهدف المؤتمر إلى وضع خريطة طريق لحلّ سياسي، والبناء على وقف إطلاق النار المتواصل منذ الأحد الماضي. لكن هذا المسعى تعترضه عدة عراقيل، أهمّها وضع الطرفين شروطاً مسبقة صعبة التحقيق، ومواصلتهما التحشيد العسكري

تظاهرة دولية حول ليبيا غداً
تفاهمات موسكو - أنقرة تستنفر الغرب

شهد يوم أمس محاولات لإقناع حفتر بالتعامل عقلانياً مع مخرجات «مؤتمر برلين» (أ ف ب)

نجاح محمد

بعد أشهر من التنسيق والمساعي الدبلوماسية، تقرّر أخيراً عقد مؤتمر برلين حول الأزمة الليبية يوم غد الأحد. تداخلت عدة معطيات لتُسرّع تنظيم الحدث الدولي الأكبر حول ليبيا، يأتي على رأسها تدخل تركيا وروسيا في الملف، وتغييرهما ملامحه في بضعة أشهر. دخول موسكو على خطّ المحاولات لإقناع حفتر ورئيس حكومة «الوفاق»، فائز السراج، بقبول الجلوس إلى طاولة واحدة، والتعامل عقلانياً مع مخرجات المؤتمر. وفي هذا السياق، قال وزير الخارجية اليوناني، نيكوس دندياس، عقب استقباله حفتر في أثينا، إنه حثّه على «التصرف بداية عن دعوة ناجحة إلى وقف إطلاق النار المستمر منذ الأحد الماضي، وتطوّر لاحقاً إلى مبادرة ثنائية لتوقيع اتفاق يُرسّخ الهدنة. لكن، لم ينل الاتفاق الأخير رضى المشير، الذي غادر موسكو الثلاثاء من دون توقيعه، وقال لاحقاً إنه لا يقبل بوساطة تركيا.

مع ذلك، يأتي مؤتمر برلين كفرصة للتعويض. وشهد يوم أمس محاولات لإقناع حفتر ورئيس حكومة «الوفاق»، فائز السراج، بقبول الجلوس إلى طاولة واحدة، والتعامل عقلانياً مع مخرجات المؤتمر. وفي هذا السياق، قال وزير الخارجية اليوناني، نيكوس دندياس، عقب استقباله حفتر في أثينا، إنه حثّه على «التصرف بناءً على دعوة ناجحة إلى وقف إطلاق النار المستمر منذ الأحد الماضي»، فيما رأى زير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، في مؤتمر صحافي، أن على طرفَي النزاع الليبيين «عدم تكرار أخطاء

> تكشف المعطيات هشاشة الوضع الميداني، واستعداد طرفَي النزاع للتصعيد العسكري

الماضي»، ومن بينها فرض شروط مسبقة. وأعلن لافروف أن الوثائق النهائية للمؤتمر «صارت جاهزة تقريباً»، وهي لا تتعارض مع قرارات مجلس الأمن الدولي بخصوص ليبيا. ويشير ذلك إلى أن النص الختامي قد نوقش بالفعل بين الدول الفاعلة في الملف، ما يجعل حضور الليبيين في المؤتمر مجرّد أمر شكلي، في ظلّ معلومات وردت مساء أمس عن أن السراج ينوي عدم المشاركة بشخصه، وإرسال ممثّل عنه. ووفقاً لبعض التسريبات، فسينبثق عن النقاشات مسار تُشكَّل وفقه مجموعة من اللجان متعددة الأطراف لمراقبة تطبيق بنود الاتفاق ومساعدة المبعوث الأممي غسان سلامة، كما ينتظر أن تُشكّل قوة دولية لمراقبة خطوط وقف إطلاق النار.

لكن الوقت لا يزال مبكراً للجزم بنجاح المؤتمر، وخصوصاً أن ثمة العديد من الإشارات السلبية. ففي ما يبدو تصعيداً ميدانياً، أعلنت قبائل في شرق ووسط ليبيا، أمس، نيّتها قطع إمدادات الدفع حتى لا تذهب موارده إلى حكومة «الوفاق». وعلى رغم أن سلطات شرق البلاد لم تتبنَّ هذا التهديد، إلا أنها لم تُدِنه. وبالنظر إلى سطوة حفتر في مناطق تلك القبائل، فالظاهر أنها تتحرك بتوجيهات منه، كي يبقى تهديدها ورقة يمكن استخدامها في المستقبل القريب. وعلى النحو ذاته، أعلن مدير إدارة التوجيه المعنوي التابع لقوات حفتر، خالد المحجوب، عن مجموعة من الشروط لقبول التوقيع على اتفاق يُنهي القتال. وقال المحجوب، في حوار صحافي، إن الشرط الأهم هو تفكيك المجموعات المسلحة الداعمة لحكومة «الوفاق» وتسليمها أسلحتها، على أن يتمّ ذلك في فترة زمنية محددة، مضيفاً أنهم لن يقبلوا بمسار مشابه لمؤتمر «الصخيرات».

علاوة على ما تقدّم، تبدو الإمارات ومصر غير راضيتين عن الوجهة التي يقود إليها مؤتمر برلين. وتأكيداً لما كان تسرّب يوم الثلاثاء، ذكر رئيس «المجلس الدولة الأعلى» التابع لـ«الوفاق»، خالد المشري، في حوار مع تلفزيون محلي، أن السفارة الإماراتية في روسيا «دفعت بقوة لعرقلة وقف إطلاق النار». ولفت المشري إلى أن «أطرافاً خليجية كانت حاضرة في مفاوضات (موسكو)، من بينها القائم بأعمال السفارة الإماراتية لدى روسيا». في هذا الوقت، لم تتوقف حكومة «الوفاق» عن الحشد عسكرياً. وأفاد خبراء عسكريون، أمس، بأن أنقرة نشرت نظام دفاع جوّي في مطار معيتيقة الدولي في طرابلس. ويبدو النظام موجّهاً لحماية الطائرات القادمة من تركيا، والتي تحمل أسلحة ومقاتلين من الجماعات السورية المسلحة الموالية لتركيا، تجاوز عددهم 1700 مقاتل وفق مصادر سورية. ويحمي نظام الدفاع الجوي أيضاً الطائرات المسيّرة القتالية، التي أعادت تركيا نشرها في ليبيا بعد تدمير أغلب الدفعة الأولى التي وصلت إلى هناك في الأشهر الماضية.

تكشف هذه المعطيات هشاشة الوضع الميداني، واستعداد طرفَي النزاع للتصعيد العسكري مرة أخرى، وهو ما تردّد صداه في تصريح لوزير الخارجية الروسي أمس، حذّر فيه من «التفاؤل المفرط» بنتائج مؤتمر برلين. بناءً على ذلك، لا يتوقع أن تكون برلين محطة نهائية للصراع، بل يجب النظر إليها كخطوة أولية ضمن مسار طويل ومعقّد، تتخلّله تقطّعات ستفاقم حتماً حدّة التدخلات الخارجية في الملف.

تحليل إخباري

هدنة إدلب في انتظار «مؤتمر برلين»!

سيكون على السوريين أن يراقبوا «مؤتمر برلين» الخاص بليبيا لمعرفة مصير ملف إدلب (أ ف ب)

صهيب عنجريني

سيكون على السوريين أن يراقبوا «مؤتمر برلين» الخاص بليبيا، باهتمام لا يقلّ عن اهتمام الليبيين أنفسهم به. صحيح أن أقتران الملفَّين لم يظهر بجلاء إلا قبل أسابيع قليلة، مع بدء توافد مسلّحين محسوبين على المعارضة السورية إلى ليبيا برعاية تركية، لكن الترابط بينهما أعقد من هذا التفصيل. ويبدو جلياً التمسّك التركي بوجوب مقايضة أيّ تنازل مفصلي في سوريا، بثمن في الملف الليبي، يصبّ في خانة حكومة «الوفاق»، ولا سيما أن الساحة السورية تكاد تكون الوحيدة من بين ساحات «الربيع العربي» التي تحتفظ فيها أنقرة حتى اليوم بمكتسبات مباشرة، وتأثير فاعل في موازين اللعبة. وعلى رغم صعوبة الرهان على خروج الدول المعنية من «برلين» بتوافقات نهائية، إلا أن أيّ خطوة إلى الأمام على هذا الصعيد قد تجد ترجمة واضحة ومباشرة لها في المشهد السوري. وحتى ذلك الوقت، يبدو أن تركيز اللاعبين الفاعلين في الملف السوري سيكون منصبّاً على الترقب، والاستعداد لمختلف السيناريوات.

ولا تزال «هدنة إدلب» مجرد كلام لا يحظى بتطبيق فعلي على الأرض، من دون أن يعني ذلك نعيها بشكل نهائي، بينما يستمر الأطراف في تقاذف الاتهامات حول عدم الالتزام. أحدث فصول الاتهامات المتبادلة جاء أمس على لسان الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، الذي قال إن ما يحدث في إدلب دليل على عدم التزام دمشق بوقف إطلاق النار. في المقابل، تحافظ دمشق على خطابها القديم في وجه الجارة اللدودة. وبدا لافتاً تركيز كلّ من وكالة «سانا» وصحيفة «الوطن»، خلال اليومين الأخيرين، على تكثيف أنباء تبشّر بانهيار «الهدنة» التي لم تُطبَق أصلاً. وتحتفظ جبهات ريف حلب الغربي وريفَي إدلب الشرقي والجنوبي بكلّ عوامل التفجير الكبير، مع ترجيح استمرار الوضع على حالته الراهنة أياماً معدودة، قبل أن ترجح إحدى الكفتين: إنعاش الهدنة، أو دقّ نواقيس جولة اقتتال جديدة.

وأمس، دخلت مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان على خطّ «هدنة إدلب»، إذ دعت المفوّضة ميشيل باشليه، في بيان لها، إلى «وقف فوري للقتال»، بعد أن «فشل اتفاق وقف إطلاق النار في حماية المدنيين». وخلافاً لخيار التفجير المستوفي لكلّ عوامله، يظلّ خيار التهدئة بحاجة إلى نضوج عوامل كثيرة قبل مضيّه في مسار تصاعد حقيقي. وتقول مصادر سورية معارضة إن «توافقات عريضة قد أُنجزت، من شأن تطبيقها دفع عجلة التسويات إلى الأمام، ولكن الساعة المؤاتية لم تحن بعد». يمكن القول إن «الستاتيكو» السياسي الراهن يرتبط في الدرجة الأولى بالعوامل الإقليمية، على رغم اشتماله أيضاً على عوامل داخلية، وخاصة في ما يتعلق بـ«البيت المعارض». غير أن نضوج ظروف التوافق الإقليمي سيكون كفيلاً بحلحلة بقية العقد بالتتالي.

> تشير المعطيات المتوافرة إلى استعداد أنقرة لتقديم بعض التنازلات

الرياض تعيد هيكلة «البيت المعارض»

وتشير المعطيات المتوافرة إلى استعداد أنقرة لتقديم بعض التنازلات، لا لدمشق وحدها، بل أيضاً لعواصم إقليمية أخرى داعمة للمعارضة، وعلى رأسها الرياض. واستكمالاً الأخيرة خطواً لإعادة هيكلة «هيئة التفاوض»، مقرونة بتبات لتعويم الأخيرة وفرض هيمنتها على واجهة المشهد المعارض، في مقابل فكفكة تدريجية لـ«الائتلاف المعارض»، المحسوب على أنقرة بالدرجة الأولى. لكن إمرار هذا السيناريو لا يزال محكوماً بحسم أنقرة لخياراتها، وفقاً لتوازنات مصالحها الإقليمية، مع تمسّك موسكو بضرورة إرضاء اللاعب التركي، وإبقائه شريكاً في خواتيم الملف السوري. كذلك، تبرز عقبات أخرى تختصّ بالمشهد الدولي بعمومه. وينبغي، في هذا السياق، التركيز على ما قاله وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، أمس، من أن «عملية التسوية في سوريا وصلت إلى مرحلة متقدّمة، لكن مسار إعادة الإعمار لا يزال متأخراً بعض الشيء، بسبب موقف بعض الأطراف الغربيين والإقليميين». وتُعدّ هذه التصريحات بمثابة تكثيف للرؤية الروسية للمشهد السوري الراهن.

كذلك، تجدر الإشارة إلى تكرار ذكر أعمال «اللجنة الدستورية» في تصريحات المسؤولين الروس والأتراك خلال اليومين الأخيرين. وتشكّل «اللجنة» المسار الأصلح لترجمة التوافقات حال اكتمالها. ومن المنتظر أن يقوم المبعوث الأممي، غير بيدرسون، بزيارة قريبة لموسكو، قد تكون مفتاحاً لفكّ الاستعصاء المهيمن على اجتماعات «اللجنة المصغرة» في جنيف. وتقول مصادر من داخل «اللجنة»، لـ«الأخبار»، إنه «لا يوجد حتى الآن موعد محتمل لعقد الجولة الثالثة»، فيما تشير مصادر مواكبة لعمل فريق المبعوث الأممي إلى أن الجهود منصبّة على إعادة إحياء عمل «اللجنة المصغرة»، بدءاً من شهر شباط/ فبراير القادم. وتشرح مصادر معارضة أحد أسباب تأخّر انعقاد الجولة الثالثة بـ«تغييرات محتملة الحدوث في وفد المعارضة»، موضحة في حديث إلى «الأخبار» أن «هذه التغييرات مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بجهود إعادة الهيكلة التي تشتغل عليها الرياض».

اليمن

تحشيد عسكري في مختلف الجبهات
السعودية تعيد ترتيب الأوراق

تحت غطاء تنفيذ «اتفاق الرياض»، تعمل السعودية على إعادة هيكلة الميليشيات الموالية لـ«التحالف»، والدفع بها في اتجاه جبهات الشمال، ترتيباتٌ يبدو أنها تمهّد لتصعيد جديد في عام 2020. بدأت بوادره أمس مع شنّ هجوم واسع في جبهة نهم. أكدت قوات صنعاء إحباطه، وتكبيد منفّذيه خسائر كبيرة

صنعاء ــ رشيد الحداد

بعيداً عن التفاؤل المفرط الذي عبّر عنه المبعوث الأممي إلى اليمن، مارتن غريفيث، خلال جلسة مجلس الأمن المنعقدة أول من أمس، يبدو أن الأوضاع في اليمن تتّجه نحو معركة فاصلة يتمّ الترتيب لها من قِبَل السعودية وحلفائها منذ شهرين. فالمجريات على أرض الواقع تشير إلى تضاؤل مؤشرات السلام، وتنذر بانتكاسة حادّة لكل المساعي التي بُذلت خلال الأشهر الماضية من أجل إنهاء الحرب. إذ تتجّه السعودية، مع اقتراب الذكرى الخامسة للعدوان والحصار، إلى إعادة ترتيب أوضاعها في مختلف الجبهات استعداداً لتصعيد جديد في عام 2020، بعد أشهر من هدنة هشّة غير معلنة مع «أنصار الله».

هذه التحركات، التي بدأت بتقييم أوضاع القوات الموالية لـ«التحالف» في جبهات محافظات مأرب والبيضاء والجوف والحدّ الجنوبي وصولاً إلى تعز والضالع، تجاهلها غريفيث في إحاطته الأخيرة، قائلاً إن الأطراف اليمنية أصبحت على بعد خطوات من الانتقال إلى الحلّ السلمي، في ظلّ صمود العديد من تدابير بناء الثقة، بحسبه. وأشار أيضاً إلى تراجع حدّة العمليات العسكرية، مبيّناً أن الغارات الجوية انخفضت في تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي بنسبة 80%، وهو ما قوبل بالنفي من قِبَل المتحدث باسم الجيش اليمني واللجان الشعبية، العميد يحيى سريع، الذي أكد أن «العدو يواصل تصعيده من خلال الزحوفات والتسلّلات اليومية، وكذلك غارات الطيران».

مصادر استخباراتية أكدت، في حديث إلى «الأخبار»، أن السعودية عملت على إعادة ترتيب القوات الموالية لحكومة الرئيس المنتهية ولايته، عبد ربه منصور هادي، في محور نجران، وسلّمت زمام أمور عدد من المعسكرات ذات التوجّه السلفي، والمتواجدة في الحدّ الجنوبي، لقيادات عسكرية في حزب «الإصلاح» مطلع الشهر الجاري، وهو ما أدى إلى تمرّد العشرات من منتسبي «لواء الفتح» السلفي، الذي كان تكبّد خسارة كبيرة على يد قوات الجيش واللجان في معركة كتاف أواخر آب/ أغسطس الماضي. ووفقاً للمصادر، فإن توجيهات سعودية صدرت أخيراً للقوات الموالية لهادي في مأرب والجوف والبيضاء برفع الجاهزية القتالية، والاستعداد لأيّ طارئ. وأشارت إلى أن هذه التوجيهات تزامنت مع استعدادات جديدة لاستئناف التصعيد العسكري في جبهات صرواح غربي مأرب، ونهم شرقي العاصمة صنعاء، بعد تعثّر القوات الموالية لهادي في جبهات الجوف أخيراً.

هذا التوجّه التصعيدي في مختلف الجبهات، والذي يستهدف على ما يبدو تشتيت قدرات الجيش واللجان المتعاظمة، ترجمه أيضاً استدعاء الرياض العميد طارق محمد صالح (نجل شقيق الرئيس السابق)، قائد ما يسمى «ألوية حراس الجمهورية»، والبالغ عددها 12 لواء متمركزة في الساحل الغربي. وبحسب المصادر نفسها، فإن نائب وزير الدفاع السعودي، خالد بن سلمان، وجّه خلال لقائه صالح بسرعة تأسيس أربعة ألوية جديدة بتمويل سعودي، وذلك بعد أيام من انعقاد مؤتمر وزراء خارجية الدول المطلة على البحر الأحمر في العاصمة السعودية الرياض، وتوقيع ميثاق التأسيس من قِبَل 8 دول من بينها حكومة هادي. وهو التطوّر الذي عدّه «المجلس السياسي الأعلى» في صنعاء فعلاً «مشبوهاً يخدم الأجندة الأميركية والإسرائيلية»، مؤكداً حرصه على أمن الملاحة في البحر الأحمر وخليج عدن ومضيق باب المندب.

وتتخذ التحركات السعودية الأخيرة من تنفيذ «اتفاق الرياض» غطاءً لها، كاشفة عن نية المملكة الدفع بالميليشيات المتصارعة في عدن وأبين وشبوة إلى جبهات البيضاء ومكيراس وعقبة ثرة والضالع لمواجهة الجيش واللجان. ووفقاً لمصادر عسكرية في محافظة أبين، فإن توجيهات سعودية صدرت لـ«اللواء 39 مدرع» (يقوده عبدالله الصبيحي) الموالي لحكومة هادي والمتمركز في أبين بالانتقال إلى منطقتَي عقبة ثرة والسيلة في محافظة البيضاء، والواقعتين على خطوط التماس مع قوات صنعاء، فيما تمّ الدفع بميليشيات موالية لـ«الانتقالي» إلى نقاط التماس في مكيراس. وبحسب المصادر، فإن قيادة «التحالف» في عدن أمرت أيضاً بنقل «اللواء 115 مشاة» إلى منطقة الحلحل لفتح جبهة ضدّ قوات صنعاء في مديرية الحدّ في يافع التابعة لمحافظة لحج، كما وجّهت ميليشيات «لواء الأماجد» في لودر بالانتقال إلى منطقة الصومعة في محافظة البيضاء.

صدرت توجيهات سعودية لـ«اللواء 39 مدرع» المتمركز في أبين بالانتقال الى البيضاء (أ ف ب)

فلسطين

بعدما عادت عن رفضها تسلّم أموال الضرائب من إسرائيل منقوصة، طرأ تحسّن ملحوظ على نسب صرف رواتب موظفي السلطة الفلسطينية، وإن ظلّت سياسة «التمييز» قائمة ما بين الضفة والقطاع. وفيما يرى خبراء أن رام الله اضطرت إلى هذا التراجع جراء اشتداد أزمتها الاقتصادية، تذهب أوساط «فتحاوية» إلى الحديث عن خطوات ممهّدة للانفكاك الاقتصادي عن الجانب الإسرائيلي!

تراجع رام الله عن رفض تسلّم الضرائب
أزمة الموظفين تنفرج جزئياً

غزة ــ محمود عبد الكريم

مرّت عشر سنوات من الانقسام نعيماً على معظم موظفي السلطة الفلسطينية في غزة، ولا سيما الذين استجابوا لقرار رام الله وجلسوا في بيوتهم يتقاضون رواتبهم من دون دوام. عدد من هؤلاء، وخصوصاً من منهم الأطباء والمهندسين، عادوا إلى العمل لأسباب مختلفة، فيما استغلّ آخرون الفرصة لتعاطي عمل إضافي أو السفر. ومع بدء أزمتها الاقتصادية، قرّرت السلطة «قصقصة» هذا الوضع المريح بإلغاء المواصلات والنثريات وعدد من العلاوات... إلى أن أتت «الفاجعة». فقبل عامين، ارتأت رام الله وقف ما تسمّيه «النزف»، مع أنها لا تدفع لغزة من جيبها حصراً؛ إذ إن هناك واردات ضريبية يدفعها الغزيون، وأموالاً مانحين دوليين وعرب للقطاع حصةً أصيلة منها، فضلاً عما يحكى عن أن كلفة الإنفاق على موظفي القطاع لا تتخطّى ما يتمّ إنفاقه على مكتب الرئيس وحده من الموازنة العامة للسلطة!

هكذا، بدأ حسم ما بين 40% و60% من رواتب موظفي السلطة في غزة، ليصيروا على قدم المساواة مع موظفي حكومة «حماس» الذين يتقاضون نسبة شبيهة بسبب أزمة الحركة المالية، فيما أحالت السلطة عدداً آخر على التقاعد المبكر أو الإجباري. وفي شباط/ فبراير من العام الماضي، قرّرت رام الله إجراء المزيد من «التقشف المالي»، ليس بحقّ موظفي غزة فقط، وإنّما ضدّ موظفي الضفة المحتلة أيضاً، بعدما صادرت إسرائيل جزءاً من الحصة الفلسطينية من أموال الضرائب المشتركة (المقاصة)، هي نحو 11 مليون دولار شهرياً (138 مليوناً عن سنة 2018)، لتعلن السلطة على إثر ذلك أنها لن تتسلّم الأموال منقوصة، لكنها عادت عن رفضها بعد أشهر قليلة.

> راهنت السلطة على أن تأليف حكومة إسرائيلية جديدة سيعني نهاية الأزمة

رفضٌ كان ثمنه ضمّ موظفي الضفة إلى الحسومات، ولكن بنسبة أقلّ مما مورس في غزة، استمراراً لسياسة التمييز بين المحافظات الشمالية والجنوبية، والتي تحتجّ رام الله في شأنها بأن «موظفي غزة ليسوا على رأس عملهم». وجراء الخسارة الشعبية والمعنوية لحركة «فتح» بين مؤيديها، قررت وزارة المال التابعة لرام الله، في تشرين الأول/ أكتوبر الماضي، العودة عن بعض الحسومات، بعدما قبلت تسلّم أموال الضرائب منقوصة عقب سبعة أشهر من الرفض. لكن ذلك لم يدْعُ الغزّيين إلى التفاؤل ـ على مسالة وقت قبل انفجار الحقيقة»، مستدركاً بأن «المستحقات سوف تُسدَّد، ولكن بصورة بطيئة وتدريجية». ووفقاً لخبير الاقتصاد والمحاضر في جامعة بيرزيت، نصر عبد الكريم، فإن السلطة تعتمد على أموال الضرائب في دفع رواتب الموظفين بنسبة 70% من فاتورة الرواتب البالغة 600 مليون شيكل (166 مليون دولار) شهرياً، في حين أن النسبة المتبقية تأتي من الإيراد الداخلي.

وطوال مدة الأزمة، ظلّت رام الله تصرف رواتب الأسرى والشهداء والجرحى كاملة، في مخالفة للقرار الإسرائيلي، علماً بأنها كانت تحصل من إسرائيل على نحو 650 مليون شيكل شهرياً (180 مليون دولار). أما لماذا عادت وقبلت تسلّم الأموال منقوصة، فيقول رئيس «المركز الفلسطيني لأبحاث السياسات والدراسات الاستراتيجية» (مسارات)، هاني المصري، إن السلطة «خشيت، إن استمرّت في موقفها، أن يحدث تفاقم للأزمة الاقتصادية، وخاصة أنها في البداية راهنت على أن تأليف حكومة إسرائيلية جديدة سيعني نهاية الأزمة، كما أنها أدركت أن مصادرة الأموال ليست موضوعاً انتخابياً، بل ترجمة لقرار الكنيست». من جهته، يرى عدنان أبو عامر، وهو باحث في الشؤون الإسرائيلية، أن الارتباك الأخير على مدى أشهر يعود إلى أن السلطة «تنطلق في قراراتها الاقتصادية أو السياسية من ردود عاطفية، لا من جلسات نقاش علمية. الأمر أشبه بالفزعة العائلية من فتح والسلطة»، معتبراً أن «إثبات أن الأسرى ليسوا إرهابيين ليس بحاجة إلى موقف من المقاصة أدى إلى تجويع الشعب لشهور». وأدى قبول السلطة أموال الضرائب المنقوصة، إضافة إلى حصولها على إيرادات ضريبية «البلو» الخاصّة بالمحروقات التي تجبيها إسرائيل وتحوّلها مع أموال «المقاصة»، إلى أن تحصل على دفعة بمليار شيكل (نحو 555 مليون دولار). في المقابل، تذهب أوساط «فتحاوية» إلى أن قبول هذه الأموال وراءه السعي إلى الانفكاك الاقتصادي التدريجي عن الجانب الإسرائيلي. وفي هذا الإطار، يقول القيادي في «فتح»، عبد الله عبد الله، إن الانفكاك «يستغرق وقتاً لتنفيذ جوانب معينة... هناك أشياء يمكن تنفيذها فوراً مثل قضية التحويلات الطبية إلى المستشفيات الإسرائيلية»، التي حصلت على 205 ملايين شيكل (58 مليون دولار) في 2019 من المالية الفلسطينية بدلاً من تقديم العلاج إلى الحالات المرضية الفلسطينية المحوّلة.

هل ستصير الموازنة بعيدة عن أموال الضرائب؟ يجيب عبد الله بأن «أزمة المقاصة معلّقة، وهناك لجان محايدة تفحص حالياً الفواتير المُقدّمة ضدنا لمصلحة المستشفيات الإسرائيلية وشركة الكهرباء الإسرائيلية. هذه الفواتير غير دقيقة. أما بقية الأموال التي حُوّلت إلى السلطة وقبلت تسلّمها، فكانت سبب الانفراج في موضوع الرواتب». ويشير إلى أن قيادة السلطة قررت الحل بمسارات؛ منها «مراجعة اتفاقية باريس حتى نستورد من بعض الدول العربية المحيطة، ولهذا عقدت الحكومة اتفاقات مع ثلاث دول هي: العراق ومصر والأردن للتخفيف من الاعتماد على الاقتصاد الإسرائيلي»، في إشارة إلى زيارة وفد، في مقدّمه رئيس الوزراء، محمد اشتية، لمصر، قبل ثلاثة أشهر. وتتمحور هذه الخطة، كما يشاع، حول «بناء خطة للتنمية العنقودية في الضفة ضمن عدد من القطاعات الاقتصادية»، إضافة إلى «تكوين وحدة جغرافية للضفة، لإعادة بناء الاقتصاد، وإنشاء منطقة تجارية حرة مع غزة».

أما عامر، فيرى أن الانفكاك بهذه الطريقة «كارثي»، لأن الخطة المحكي عنها «منفصلة عن الواقع، فالاقتصاد الفلسطيني تابع لإسرائيل، في حين أن اقتصادنا المحلي لا يساهم إلا بنسبة 15-20%... الصادرات الفلسطينية سنوياً إلى إسرائيل تبلغ 800 مليون دولار، وتشكل 85% من صادراتنا إلى العالم، وفي اللحظة التي تقرر فيها السلطة الامتناع عن شراء البضائع الإسرائيلية ستردّ إسرائيل بالمثل، علماً بأن حجم الصادرات الإسرائيلية إلى السلطة هو ثلاثة مليارات دولار سنوياً».

تدّعي السلطة أنها تريد الانفكاك اقتصادياً عن إسرائيل رغم صعوبة ذلك (أ ف ب)

عودة البالونات الحارقة: المقاومة تواصل ضغوطها

غزة ــ الأخبار

لليوم الثالث على التوالي، تواصل إطلاق البالونات الحارقة من قطاع غزة باتجاه المستوطنات الإسرائيلية المحاذية له، في وقت تستمرّ فيه الضغوط من الفصائل الفلسطينية على الوسطاء لدفع العدو الإسرائيلي إلى تنفيذ تفاهمات التهدئة، إضافة إلى إبقاء الإجراءات المصرية التي تهدف إلى تقليص العائدات الحكومية من الحركة التجارية. وتقول مصادر فصائلية، لـ«الأخبار»، إن الأزمة لا تزال قائمة بين حركة «حماس» والوسطاء حول تنفيذ التفاهمات، إذ لم يتمّ التوصل إلى حلول جديدة على رغم تكثيف الاتصالات، في وقت طالبت فيه الحركة بتحسينات عاجلة ووقف عمليات التضييق المصرية مقابل العودة إلى حالة الهدوء.

وتتمحور نقطة الخلاف حالياً حول رفض «حماس» منح مزيد من الوقت للوسطاء لتنفيذ بقية التفاهمات، وخصوصاً أن مراوغة العدو أخّرت تنفيذ عدد من البنود المهمة لمدة طويلة، مثل إمداد محطة توليد الكهرباء بالغاز، وزيادة كمية الكهرباء الخارجية، بالإضافة إلى الحاجة إلى «بديل اقتصادي دائم» يحسّن الوضع بعيداً عن المنحة القطرية التي تُصرف شهرياً بقيمة 100 دولار أميركي على أكثر من 70 ألف عائلة. وترى «حماس» أيضاً أن حالة الهدوء «لا يمكن أن تمرّ بالمجان في ظلّ مماطلة الاحتلال في تنفيذ التفاهمات... العدو اعتمد سياسة التمديد عبر الوسطاء مرحلة بعد أخرى وتأخير تنفيذ البنود المتفق عليها».

> ترفض «حماس» منح مزيد من الوقت للوسطاء لتنفيذ بقية التفاهمات

عن القطاع، ما تسبب بـ«استفزاز كبير» للإسرائيليين خلال اليومين الماضيين، خاصة بعدما انفجرت بالونات قرب دورية لجيش العدو في مستوطنة «أشكول» جنوب القطاع. كما اشتكى المستوطنون من سماع أصوات انفجارات كبيرة. وردّاً على ذلك، قصفت طائرة مروحية ميدانياً، لم تتوقف البالونات الحارقة عن الانطلاق، بل خرجت بكثافة؛ إذ طارت أمس عشرات الدفعات من البالونات التي تحمل موادّ متفجرة تجاه المستوطنات، ووصل جزء منها إلى مدينة أسدود على بعد 20 كلم إسرائيلية موقعاً للمقاومة بخمسة صواريخ.

ودعا نائب وزير الأمن الإسرائيلي، أفي ديختر، إلى التعامل مع أيّ بالون يحمل عبوة ناسفة على أنه اعتداء «إرهابي»، مهدداً بأن لدى إسرائيل وسائل إضافية لممارسة الضغوط على «حماس»، وأن «الأخيرة تدرك ذلك». وتهكّم ديختر على إمكانية حلّ سياسي مع غزة بالقول: «فرصة حدوث هذا الحلّ تشبه فرصة فوز إسرائيل بالمونديال». في المقابل، علّقت «حماس» على القصف الإسرائيلي، على لسان المتحدث باسمها حازم قاسم، بالقول إن ما يجري «جزء من معركة متواصلة بين شعب ومقاومته وبين محتل متغطرس»، فيما قال القيادي في «الجبهة الديمقراطية»، طلال أبو ظريفة، إن إطلاق البالونات «خطوة منفردة من الشباب الثائر كردّ فعل على تلكؤ الاحتلال في وقف إجراءات الحصار».

وفيما علمت «الأخبار» أن وحدات ضغط ميداني أخرى تستعدّ للعودة إلى العمل خلال اليومين المقبلين، وأبرزها «الإرباك الليلي» التي تعمل على إزعاج مستوطني الغلاف بإحداث تفجيرات وأصوات تحاكي حالة الحرب، توقع المحلل العسكري في صحيفة «معاريف» العبرية، طال ليف رام، حدوث جولات قتالية خلال المرحلة المقبلة، قائلاً: «إلى جانب جهود التهدئة، ليس متوقعاً أن ينتهي إطلاق النار من القطاع، الأمر الذي يبقي احتمال التصعيد في مستوى عالٍ». وأضاف: «على الأرجح، قد تتراجع حماس عدّة خطوات إلى الوراء في الأشهر القريبة، حتى بثمن تصعيد غير كبير».

تريد الفصائل «بديلاً اقتصادياً دائماً» يحسّن الوضع بعيداً عن المنحة القطرية (أ ف ب)

تقرير

جولة مفاوضات حاسمة: اتفاق بشروط «طالبان»؟

استؤنفت المفاوضات بين واشنطن وحركة «طالبان» في الدوحة بعد انقطاع دام قرابة الشهر. المنحى الثابت في الجولة الجديدة، هو إشارة الطرفين إلى اتفاق سلام يبدو أنه بات مكتمل العناصر، ينهي مأزق المراوحة الذي طبع الجولات السابقة، ويمهّد الطريق أمام خروج الأميركيين من أفغانستان. في هذا الوقت، أضاف الأميركيون شرطاً إضافياً إلى سلّة شروطهم لـ«السلام»؛ فإلى جانب مطالبتهم بوقف شامل لإطلاق النار في أفغانستان، يسعى هؤلاء إلى حرف عملية التفاوض عن هدفها الرئيس، عبر دعوة «طالبان» إلى قطع علاقاتها بإيران. وفيما لم تعلن الحركة موقفاً واضحاً إزاء الشرط الأخير، إلا أنها تتّجه إلى اعتماد الشرط الرئيس بالسقف الذي يناسبها، أي أن يكون موقتاً ومتزامناً مع توقيع الاتفاق، على أن يشمل القوات الأميركية حصراً، وليس نظيرتها الأفغانية.

لا تزال «طالبان» متحفظة إزاء الإعلان رسمياً عن بنود الاتفاق، لكن الإشارة إلى استعدادها لـ«الحدّ من العنف»، جاءت على لسان وزير الخارجية الباكستاني، شاه محمود قرشي، الذي اعتبر من واشنطن أن الحركة «براغماتية»، ولكنها «ليست حمقاء». قرشي، الذي التقى نظيره الأميركي مايك بومبيو، مساء أمس، لإجراء محادثات تناولت الزخم الذي يحيط بجهود إبرام اتفاق بين الولايات المتحدة و«طالبان»، دعا أميركا إلى الانخراط في أفغانستان عبر إعادة الإعمار وليس القتال، في حال نجحت في سحب قواتها من هناك وإنهاء أطول حروبها الخارجية. وحذّرها من إهمال هذا البلد مجدداً كما حدث بعد عام 1989 عقب انسحاب القوات السوفياتية منه تحت ضغط المقاتلين الإسلاميين المدعومين من واشنطن وإسلام آباد، قائلاً في كلمة له أمام «مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية»، أول من أمس، إنه «حتى لو تمّ إبرام اتفاق ناجح، فإن التحديات ستبقى ماثلة، لذلك يتعيّن على الولايات المتحدة أن تقوم مع أصدقائها وشركائها في التحالف بانسحاب أكثر مسؤولية».

في موازاة ذلك، أكدت «طالبان»، على لسان الناطق باسم مكتبها السياسي في الدوحة، سهيل شاهين، أن المحادثات بين المفاوضين من الحركة والولايات المتحدة، يومَي الأربعاء والخميس، كانت «مثمرة». وقال شاهين إن فريق التفاوض برئاسة نائب رئيس المكتب السياسي للحركة، الملا عبد الغني برادر، التقى المبعوث الأميركي الخاص إلى أفغانستان، زلماي خليل زاد، وناقشا «توقيع اتفاق السلام في أفغانستان»، مضيفاً أن المفاوضات ستستمرّ عدة أيام، بعد تعليقها مجدداً منتصف الشهر الماضي بحجّة هجوم نفّذته الحركة قرب قاعدة «باغرام» الأميركية.

> وافقت «طالبان» على وقف مؤقّت لإطلاق النار في يوم توقيع اتفاق السلام

وفي حين لم يعلّق شاهين على المعلومات التي تحدّثت عن موافقة «طالبان» على وقف مؤقّت لإطلاق النار في أفغانستان يشمل القوات الأميركية والأفغانية، نقلت وكالة «رويترز» عن مصدرين قولهما إن قيادة «طالبان» العليا وافقت على الالتزام بهذا الشرط لمدّة عشرة أيام، على أن يشمل القوات الأميركية، في مقابل «التخفيف من حدّة الهجمات» التي تستهدف القوات الأفغانية. ويلي ذلك، وفق المسؤول ذاته، بدء محادثات مع حكومة كابول، لكن شريطة توقيع الاتفاق أولاً، والذي سيؤدّي إلى بدء انسحاب قوات الاحتلال الأميركية من هذا البلد، كركيزة في أيّ اتفاق مرتقب. في هذا السياق، أشار مسؤول كبير في الحركة إلى أن واشنطن طلبت إعلان «طالبان» الالتزام بوقف النار خلال محادثات السلام «وهو ما رفضناه»، لكن «مجلس الشورى في الحركة وافق على وقف إطلاق النار في يوم توقيع اتّفاق السلام». وفور التوصل إلى الاتفاق، يمكن لـ«طالبان» والحكومة الأفغانية أن تعقدا اجتماعاً مباشراً في ألمانيا، وفق المصدر نفسه. كذلك، أعلن وزير الدولة لشؤون السلام الأفغاني، عبد السلام رحيمي، أن حكومة كابول مستعدة لإجراء محادثات سلام مباشرة مع الحركة، موضحاً أن ذلك سيجري بعد توقيع اتفاق بين «طالبان» والأميركيين، وأن قائمة الوفود التي ستشارك في المحادثات قد اكتملت، لكنه أكد ضرورة إعلان الحركة وقفاً شاملاً لإطلاق النار لبدء محادثات، لأن «خفض العنف لا يعني شيئاً».

(الأخبار)

دعا قرشي واشنطن إلى الانخراط في أفغانستان عبر إعادة الإعمار وليس القتال (أ ف ب)

إيران

«مصير المنطقة يتوقّف على التحرّر»

خامنئي: يريدون إبادتنا... فلنتوحّد

بعد أسبوعين على اغتيال قائد «قوة القدس» في الحرس الثوري الإيراني، الجنرال قاسم سليماني، والقائد في «الحشد الشعبي» العراقي، أبو مهدي المهندس، ورفاقهما، خرج المرشد الإيراني علي خامنئي، في خطبتَي الجمعة، ليتحدّث عن المشهد الإيراني ــ الإقليمي الجديد، وتداعيات الاغتيال الزلزال، باعثًا بأكثر من رسالة في غير اتجاه

هي المرة الـ 11 التي يؤمّ فيها صلاة الجمعة في طهران. خطوة نادرة يقوم بها المرشد علي خامنئي، هي الأولى منذ عام 2012، بما جعلها تحمل بحدّ ذاتها دلالات، لياتي من ثمّ مضمون الخطاب مركزاً على الملمة المشهد في الداخل الإيراني بعد مأساة إسقاط الطائرة الأوكرانية، ومعيداً تصويب الاهتمام نحو مسار المواجهة مع الولايات المتحدة، إقليمياً.

خامنئي، الذي ظهر متكئاً على سلاح وخلفه راية سوداء بجانب العلم الإيراني، وصف الرد الأولي السريع بالقصف الصاروخي على قاعدة «عين الأسد» الأميركية في العراق بأنه «يوم من أيام الله» التي تشكّل نقاط تحوّل تاريخية ومفصلية تترك آثاراً. وقال: «الأهم من هذه الضربة العسكرية كان الضربة التي وُجّهت لمكانة وهيبة قوّة عظمى كأميركا، هذه الضربة القوية التي استهدفت مكانتهم لا يُمكن تعويضها بأيّ شيء، تشديد الحظر الذي يتحدّث عنه الأميركيون اليوم لن يُعيد إليهم ماء وجههم».

وإذ وصف كارثة الطائرة بالحادثة المريرة للغاية التي «أحرقت قلوبنا بالمعنى الحقيقي للكلمة وأوجعتها»، رفض التشويش على إنجاز الردّ عبر استغلال الأميركيين والبريطانيين للماساة، متسائلاً: «هل هؤلاء المئات الذين أهانوا صورة الجنرال سليماني يمثّلون الشعب الإيراني؟ أم الحشود المليونية في الشوارع؟». وشكر أهالي الضحايا الذين «تصدّوا لمؤامرة الأعداء وتحدّثوا خلافاً لرغباتهم»، كما شكر قادة الحرس الثوري على تصريحاتهم بالخصوص، وطالبهم بالمتابعة الجدّية لاجتناب تكرار مثل هذه الحوادث: «الوقاية أهم من المتابعة حتّى لا نشهد تكرار مثل هذه الحوادث».

وأشاد بتوحّد الشعبين العراقي والإيراني والتشييع الكبير

> أميركا تستهدف جعل سوريا ولبنان تحت سيطرة الحكومات التابعة لها والعميلة

للشهيدين ورفاقهما في العراق وإيران وتعاطف الملايين حول العالم ممّن «يؤيدون قول «لا» لجميع إملاءات الدول المتعجرفة والاستعماريين». وشدد على أهمية «قوة القدس المؤسسة الإنسانية... المجاهدون بلا حدود»، قائلاً: «إنها توجد أينما اقتضت الحاجة مساعدة شعوب المنطقة لصون كرامة المستضعفين... هؤلاء هم من يبعدون ويصرفون شبح الحرب والإرهاب والدمار عن بلدنا». وهاجم الإيرانيين الذين يرفعون شعار «لا غزة ولا لبنان.. روحي فداء لإيران»، معتبراً أن من يفدي روحه لوطنه فعلاً هم أمثال سليماني.

ورأى أن «إعلام العدو يتهم إيران بإثارة حروب بالنيابة وهي فرية كبرى، فشعوب المنطقة قد استيقظت»، وأن «مصير المنطقة يتوقّف على التحرّر من الهيمنة الأميركية». ودعا العالم الإسلامي إلى إزالة عوامل التفرقة: «نستطيع معاً أن نقيم أسس الحضارة الجديدة». ووصف الإدارة الأميركية ورئيسها بالإرهاب، مشيراً إلى أن هذا النوع من الجرائم، أي اغتيال قادة المقاومة، كان «قبل هذا الاغتيال محصوراً بالكيان الصهيوني»، رغم أن الأميركيين ارتكبوا «في العراق وأفغانستان جرائم عديدة وقتلوا كثيرين».

وتوجّه خامنئي في الختام بكلمة بالعربية أشاد فيها بكلّ من المهندس وسليماني، ودعا العرب والمسلمين إلى إحياء الثقة بالنفس وعدم الرهبة من العدو والتعاون والتقارب علمياً وثقافياً واقتصادياً وعسكرياً: «التلاحم بين قوانا العسكرية سيبعد المنطقة كلّها عن الحروب والعدوان، والارتباط بين أسواقنا سيحرّر اقتصاد بلداننا من سيطرة الشركات الناهبة». وتابع: «أعداؤنا وأعداؤكم يريدون أن يحققوا تقدمهم الاقتصادي على حساب ثروات بلداننا، وأن يبنوا عزّتهم على حساب ذلّ شعوبنا، ويسجّلوا تفوّقهم بثمن تفرّقنا. يريدون إبادتنا على أيدينا». وزاد بالقول: «أميركا تستهدف أن تجعل فلسطين دونما قدرة على الدفاع أمام الصهاينة الظالمين المجرمين، وأن تجعل سوريا ولبنان تحت سيطرة الحكومات التابعة لها والعميلة، وتريد العراق وثرواته النفطية بأجمعها ملكاً لها. في «الخطوة الخامسة» ردّاً على الانسحاب الأميركي من الاتفاق. واستكنر «تهديد الحكومة البريطانية الشريرة والحكومتين الفرنسية والألمانية، إيران، بإحالة الملف النووي إلى مجلس الأمن»، قائلاً: «بكلّ ما تحمله الكلمة من معنى، هي أذيال لأميركا. هذه وفرنسا) بشدّة، لاتهامها إيران بانتهاك الاتفاق النووي واللجوء إلى «آلية فض النزاع» في الاتفاق بمواجهة تخفيف طهران التزاماتها ولتحقيق هذا الهدف المشؤوم، لا تتوانى عن ارتكاب الظلم والعدوان. الامتحان العسير الذي مرّت به سوريا والفتن المتوالية في لبنان، والأعمال الاستفزازية والتخريبية المستمرة في العراق نماذج لذلك».

وهاجم الزعيم الإيراني الترويكا الأوروبية (ألمانيا وبريطانيا

خامنئي: «إعلام العدو يتّهم إيران بإثارة حروب بالنيابة وهي فرية كبرى» (من الويب)

الحكومات الجبانة تريد من الأمّة الإيرانية أن تركع». ولم يرفض المرشد التفاوض مع أيّ أحد «عدا الأميركيين»، مشترطاً أن يكون التفاوض «من موقع القوة»، ونبّه إلى أن أسلوب الأوروبيين في التفاوض «ممزوج بالمكر والخداع... أولئك السادة اللئيمون الذين يجلسون خلف طاولة التفاوض هم في الحقيقة الإرهابيون في مطار بغداد، لكنهم يرتدون زيّاً مختلفاً».

(الأخبار)

الاتفاق النووي: في انتظار إعلان الوفاة

حسن حيدر

يرتفع منسوب التصعيد تجاه إيران بشكل متواتر. ضاع التوتر النووي في ضجيج عملية بغداد والردّ الإيراني الذي طغى على الأخبار العالمية وتَصدّر العناوين العامة. طهران نفّذت «الخطوة الخامسة» من خفض تعهداتها النووية قبل أسبوعين، ما دفع بالأميركيين إلى تلقّف هذه الخطوة لدفع «التروبكا» الأوروبية إلى ساحة المواجهة، بعد اقتناع أوروبي بأن استهداف إيران للوجود العسكري الأميركي سيطاول وجود حلف «الناتو» والمصالح الأوروبية في المنطقة بشكل أو بآخر. انتهت الجولة الأولى من الصراع الأميركي ـ الإيراني بعد 14 يوماً من التضارب المباشر. الكل يقيّم نتائج هذه الجولة ويتهيّأ للمرحلة المقبلة، فيما سينتقل الصراع على الملف النووي إلى الواجهة في معركة يمكنها أن ترفع مستوى التهديد ضدّ إيران من دون الحاجة إلى التلويح بالحرب. التروبكا الأوروبية عادت إلى التكتل كما فعلت في عام 2003، عندما دفعت إيران إلى توقيع «اتفاقية سعد آباد» التي أخرجت البرنامج النووي من دائرة الخدمة كلّياً، وأخلت المنشآت النووية من أجهزة الطرد المركزي، لتعود طهران في عام 2005 إلى نزع الأختام واستئناف المشروع ليصل إلى 11 ألف جهاز طرد مركزي بمعدّل تخصيب يورانيوم وصل إلى 20% نهاية 2012. الخطوات الإيرانية ينقصها حالياً رفع مستوى التخصيب من 4,5% إلى 20% لتعود إيران إلى مرحلة 2015، أي إلى ما قبل الاتفاق النووي. إذاً، «خطة العمل المشتركة» دخلت في المراحل الأخيرة من الموت السريري، وقد تُعلَن وفاتها قريباً عبر تفعيل التروبكا الأوروبية لـ«آلية فض النزاع»، والهدف الرئيسي من هذا التحرّك هو إعادة الملف النووي إلى الواجهة من جديد لتحقيق أهداف واشنطن بفرض اتفاق جديد على طهران وفق رؤية إدارة ترامب، التي سعت منذ وصول الأخير إلى تحقيق هدفين أساسيين: الأوّل، منع إيران نهائياً من الاستفادة من الأنشطة النووية حتى للأهداف السلمية؛ والثاني، استهداف المشروع البالستي عبر ضربه أو وقفه أو تعطيله بالحدّ الأدنى لما يشكّله من تهديد جدّي للقوات الأميركية وحلفائها في المنطقة وخاصة إسرائيل.

الهدف الأول برز من خلال رفض ترامب المهلة الزمنية التي يمنحها الاتفاق النووي لإيران لإيقاف أنشطتها النووية طوعاً حتى نهاية 2025. فالإسرائيليون والأميركيون يشعرون بأنه بعد هذا التاريخ لا يمكن السيطرة على ما يصفونه بطموحات إيران النووية. يدركون جيّداً أن إيران لن تصنع قنبلة نووية، لكن مجرّد امتلاكها لتقنيات التصنيع سيجعل منها رقماً صعباً في المنطقة، ويجعل من مهاجمتها أمراً مستحيلاً، على الرغم من الاقتناع الحالي بأن الحرب في الظروف الراهنة تعدّ صعبة جداً ضدّ إيران لما تمتلكه الأخيرة من أسلحة تقليدية. لذا، يسعى الأميركي الى أن تكون

> المساعي الأميركية ستزيد من التحزّك الإيراني بوجه واشنطن في المنطقة

فترة وقف إيران لأنشطتها أكبر بكثير من السنوات الخمس المتبقية، وهو يتطلع إلى تعطيل برنامجها نهائياً أو وقفه لمدّة زمنية قد تطول لأكثر من 20 عاماً، وهو ما ترفضه طهران، وترفض العودة إلى التفاوض لعلمها جيداً بأن هذا النوع من التفاوض سيكون الحلقة الأولى التي يريدها الأميركيون للدخول في سلسلة تنازلات قد لا تنتهي. وموضوع التفاوض المباشر مع الأميركيين مرفوض إيرانياً، فيما التفاوض مع الدساسية الدولية قابل للنقاش إذا عادت الولايات المتحدة إلى الاتفاق.

الثاني، هو القوة الصاروخية الباليستية. الاتفاق النووي حدّ إيران على عدم تطوير وتجربة الصواريخ المصمّمة لحمل «رأس نووي». وكان من الذكاء الإيراني إدراج عبارة «مصممة»، فإيران ليس لديها قنبلة نووية حتى تسعى إلى إنتاج صواريخ مصمّمة على حمل رأس نووي، فيما الصواريخ الباليستية «قادرة» على حمل رؤوس غير تقليدية، وبالتالي لا يمنع القرار الأممي إيران من حيازة أسلحة بالبستية دفاعية غير مصمّمة للاستخدام النووي. فقدرة الصواريخ الإيرانية على حمل رؤوس حربية متنوعة جعلتها خارج النقاش، وبالتالي حرمت الأميركيين من فرصة فرض عمليات تفتيش، تحت حجة الباليستي، للمنشآت العسكرية، وبالتالي ضرب هذه القوة التي تشكّل تهديداً وجودياً للكيان الإسرائيلي، وهو مطلبٌ تَعزّز بعد ضربة «عين الأسد» في العراق.

لم تستطع الولايات المتحدة، على مدى أكثر من ثلاث سنوات، تغيير الاقتناع الإيراني بعدم التفاوض مجدداً. الإدارة الأميركية السابقة عدّت تلك التنازلات الإيرانية التي تضمّنها الاتفاق إنجازاً: إغلاق منشأة التخصيب في «فوردو»، إيقاف بعض أجهزة الطرد المركزي في «نطنز»، إزالة قالب مفاعل «أراك» للمياه الثقيلة، مخزون اليورانيوم، ومستوى التخصيب. كلّ ذلك عدّته واشنطن حينها خسارة إيرانية مدوّية. لكن ظهر العكس للأميركيين، بأن ما خسره الإيراني على رغم أنه كان مهماً ولكنه كان فاعلاً في المدى القصير، فيما كانت المكتسبات الإيرانية فاعلة على المستوى البعيد. فما تحقق يُعدّ إنجازاً للمفاوض الإيراني، وهذا ما أدركه دونالد ترامب فانسحب من الاتفاق وهو يحاول إيقافه بالعقوبات والحصار الخانق. واليوم، يحاول استدراج الأوروبيين إلى إعلان وفاة الاتفاق، وإعادة الملف إلى مجلس الأمن حيث سيكون الصراع حادّاً بين التروبكا الأوروبية والولايات المتحدة من جهة، وروسيا والصين من جهة أخرى.

الهدف الحالي هو إجبار إيران على الخروج من الاتفاق لتُمسك واشنطن بورقة العقوبات الأممية والدولية، وتتوسّع البلطجة السياسية ضدّ الجمهورية الإسلامية عبر الأمم المتحدة وأمام المجتمع الدولي. لكن تلك الساعي ستزيد من التحرّك الإيراني بوجه واشنطن في المنطقة، وسترفع من مستوى التحدّي، بحيث تردّ إيران على كلّ خرق أميركي ضدّها على أرض الميدان بما يتناسب مع قواعد الاشتباك وموازين القوى التي بدأت في «عين الأسد».

سيناريوات ما بعد تفعيل الأوروبيين «آلية الزناد»

ظريف: نحاور الرياض لا واشنطن

رفض وزير الخارجية الإيراني، محمد جواد ظريف، التفاوض مطلقاً على اتفاق نووي جديد، مؤكداً في الوقت ذاته، في كلمة أمام رجال أعمال في الهند، استعداد بلاده للحوار مع السعودية حول الأمن الإقليمي. ومن المقرر أن يلتقي ظريف بنظيره الكندي في سلطنة عمان لبحث مأساة الطائرة الأوكرانية، التي صُربت بالخطأ عقب قصف قاعدة «عين الأسد» الأميركية، وكان من بين ضحاياها عدد من حَمَلة الجنسية الكندية.

في الأثناء، اعترفت القيادة المركزية للجيش الأميركي بإصابة 11 جندياً في قصف «عين الأسد»، وأعلنت أن «العديد منهم خضعوا للعلاج من أعراض الارتجاج الناتجة من الانفجار، ولا يزالون يخضعون للتقييم».

(الأخبار)

طهران ــ محمد خواجوئي

الخطوة الأوروبية المتمثلة بتفعيل «آلية فضّ النزاع» مساراً، إن نُفذت مراحله بالكامل، يفضي إلى إعادة عقوبات الأمم المتحدة على إيران. ومع ذلك، يزعم الدبلوماسيون الأوروبيون أن الهدف من هذا القرار هو حفظ الاتفاق النووي من خلال الحوار والتشاور مع إيران كي تعود إلى التزاماتها في الاتفاق، لا إعادة فرض العقوبات الدولية عليها. في المقابل، انتقد المسؤولون الإيرانيون بشدة الخطوة، واعتبروها مؤشراً على استسلام الأوروبيين وخوفهم من الولايات المتحدة، بعد العجز عن توفير مصالح الاتفاق، لتزداد حملة الضغوط في توقيت التوتر الأخطر بين طهران وواشنطن. وفيما تشدّد أوروبا على أن تفعيل الآلية يتم، فقط، من أجل إعادة إيران إلى العمل بالتزاماتها، تذهب بعض التكهنات إلى أنها بداية لإلغاء القرار 2231 وإعادة العقوبات ثانية، وبالتالي نهاية الاتفاق النووي.

أستاذ العلاقات الدولية في جامعة «الشهيد بهشتي» في طهران، حميد رضا عزيزي، يرى في حديث إلى «الأخبار» أن الإجراء الأوروبي يأتي من منطلق الانفعال وغياب رؤية استراتيجية: «الدول الأوروبية الثلاث تفتقر إلى القدرة اللازمة لحفظ الاتفاق النووي. هذه الدول التي انتقدت لحدّ الآن أميركا بسبب انسحابها من الاتفاق كانت بصدد الإيحاء لأميركا عن طريق تفعيل آلية فضّ النزاع أنها لا تقف إلى جانب إيران... ولهذا السبب، تصرّفت بطريقة منفعلة. التقرير الأخير لواشنطن بوست يظهر أن أوروبا خضعت لضغط أميركي». ويتحدث عن سيناريوين، أحدهما يتّسم بالتفاؤل، وآخر بالتشاؤم: «السيناريو المتفائل يتمثّل في أن الخطوة الأوروبية تأتي لإرضاء أميركا فحسب، ولشراء الوقت حتى موعد إجراء الانتخابات الرئاسية الأميركية واتضاح مصير دونالد ترامب، عسى أن تطرأ خلال هذه الفترة تغيرات على العلاقات بين إيران وأميركا وتتبلور محادثات بين الطرفين، تأسيساً على هذا السيناريو، فإن الأوروبيين يصدر إيجاد انفراج للخروج من الطريق المسدود الحالي عن طريق الحوار داخل آلية فض النزاع». أما السيناريو المتشائم فـ«يتمثّل في أن

(أ ف ب)

الإجراء الأوروبي سيؤدي إلى زيادة معارضة الاتفاق داخل إيران، علماً بأن تصاعد الضغوط التي يمارسها معارضو الاتفاق تدفع بإيران الى اتخاذ خطوات جديدة، أو أن يتجه الطرف الأوروبي، متأثراً بالضغوط الأميركية والبريطانية، نحو تجديد أدوات العقوبات، الأمر الذي يفضي إلى انهيار الاتفاق».

ويضيف عزيزي: «النقطة التي لم تأخذها أوروبا بالاعتبار هي أثر هذا الإجراء على التوجه الإيراني، وزيادة منسوب التشاؤم تجاه الاستمرار في البقاء في الاتفاق. هذا الإجراء اتّخذ في ظروف كانت إيران قد أعلنت فيها أن الخطوة الخامسة لخفض الالتزامات هي آخر خطوة، وليس مقرراً أن تنتهي عمليات الوكالة الدولية للطاقة الذرية للمراقبة والإشراف، وكانت هذه إشارة إيجابية للطرف الأوروبي. لكن الآن، وبعدما حصل ما حصل، قد تلجأ إيران، كردة فعل، إلى تقييد وتقليص عمليات المراقبة، أو أن تنسحب نهائياً من الاتفاق». ويرى عزيزي أن تحقق هذين السيناريوين في المناخ الحالي مرجح بقدر متساو، وتحقق أيّ سيناريو على أرض الواقع يتوقف على ما إذا كانت التطورات المستقبلية في العلاقات بين إيران وأميركا تتجه نحو التصعيد أو خفض التصعيد، أو ماذا ستكون نتيجة الانتخابات الأميركية، أو ما إذا كانت الضغوط

> الإجراء الأوروبي سيؤدي إلى زيادة معارضة الاتفاق داخل إيران

الأميركية على أوروبا ستتواصل أو لا».

من جهته، يلفت الصحافي والخبير بالقضايا الدولية جلال خوش جهرة، في حديث إلى «الأخبار»، إلى أن الإجراء الأوروبي الذي يمكن اعتباره رمزياً يهدف إلى ممارسة التهديد والتحذير الجادّ لإيران للعودة عن مسار خفض التزاماتها في الاتفاق. ويقول: «الخطوات الاحتجاجية الإيرانية متعلّقة بعجز الأطراف الأوروبية بعد الانسحاب الأميركي من الاتفاق، بحيث إن إيران كانت تأمل أن يبادر الأوروبيون، إضافة إلى مواقفهم المعلنة في التنديد بانسحاب أميركا من الاتفاق، إلى التعويض عن الخسائر التي لحقت بإيران، لكن لم يُتخذ إجراء مؤثر في هذا المجال فحسب، بل أصبح الأوروبيون يواكبون البيت الأبيض شيئاً فشيئاً». ويتوقع أن يجعل إعلان الأوروبيين وضع «آلية الزناد» موضع التطبيق الوضع «أكثر تأزماً»، ولا سيما أن هذا الاجراء «يعزز الظن لدى طهران بأن الأوروبيين، رغم مزاعمهم بحفظ الاتفاق، يقفون بالتحالف مع واشنطن في فرض اتفاق جديد على طهران أو إعادة تعريف الاتفاق بالية تستجيب لمطالب ترامب». ويتابع خوش جهرة: «الإعلان عن تطبيق آلية الزناد، وكذلك التصريحات كالتي أطلقها بوريس جونسون الذي قال إن مشروع دونالد ترامب حول البرنامج النووي الإيراني يمكن أن يكون بديلاً من الاتفاق النووي، لا تفضي إلى تصعيد الخلافات في العلاقات بين إيران وأوروبا فحسب، بل ستسهم في تعزيز سياسة الضغوط القصوى لإدارة ترامب وما يستتبعها من زيادة سوء الظن والتوترات في منطقة الخليج». ويحذّر من أنه «على الرغم من ضبط النفس الذي اعتُمد من قبل جميع الأطراف خلال الأيام الأخيرة الحافلة بالأحداث، فإنه يبدو أن الجميع وإصبعهم على الزناد باتوا يراقبون سلوك وتصرفات أحدهم الآخر».

كلّ ما تقدّم قد يقود إلى ترجيح أن الهدف الرئيسي لأوروبا، من تفعيل الآلية، يتمثّل في خوض محادثات مع إيران والسعي لإقناعها بتغيير قرارها والرجوع إلى تنفيذ الاتفاق. فمن المستبعد أن يتمّ إلغاء الاتفاق واستئناف العقوبات الدولية على إيران. لكن من غير الواضح، في الظروف التي لم يتمكّن فيها الأوروبيون من مساعدة إيران على الانتفاع بالاتفاق، الدافع الذي يجعل طهران تعود إلى المربع الأول وتتراجع عن جميع خطواتها التي اتخذتها لخفض التزاماتها، ما يجعل الجميع أمام طريق مسدود يصعب الخروج منه.

قضية

عندما هَزم ريكيلمي... ماكري

عن تداخل كرة القدم والسياسة في الأرجنتين

شئنا أم أبينا اعترفنا أم أنكرنا تفرض السياسة نفسها في كلّ مجالات الحياة. لا يمكن منع تداخلها إيجاباً أو سلباً، مع الرياضة والأدب وبقية الفنون والعلوم. على هذا الأساس، تبدو فرضية ترك الرياضة (بخاصّة كرة القدم) للمتعة والفرجة فقط قمة في السطحية، مثل نظيرتها التي تقول بضرورة «ترك الفن للفن»

محمود علي

في أواخر القرن التاسع عشر، أصبحت الأرجنتين أوّل بلد تقام فيه بطولة رسمية لكرة القدم بعد الجزر البريطانية، مسقط رأس اللعبة. منذ البداية، اتجهت اللعبة، عبر المحيط الأطلنطي، متجاوزة في طريقها قارّتي أوروبا وأفريقيا وشمال أميركا الجنوبية، لتحطّ رحالها أسفل القارة اللاتينية، وتحديداً على سواحل بوينس إيريس، ومنها إلى كلّ أرجاء البلاد. هناك، أخذت كرة القدم بعداً آخر، وتفوقت بجماهيرها وأجوائها على البلد الأم الذي أتت منه (يحلّي الفيلم الأرجنتيني الإسباني «El secreto de sus ojos» الشغف باللعبة في شخصية القاتل الذي يستخدم أسماء وأرقام لاعبي نادي الراسينغ في تشفير رسائله إلى والدته). تزامن ذلك مع الهجرات الأوروبية الكبيرة إلى سواحل الأرجنتين والأورغواي أواخر القرن التاسع عشر، حيث أصبحت نسبة السكان من أصول أوروبية تصل إلى ما يقارب الـ90% من النسيج الديموغرافي للبلدين. وبفضل المهاجرين، تأسّس نادي «بوكا جونيورز»، الذي تُعرف جماهيره باسم «سينيسي» للدلالة على أصول ناديها الذي يعود الفضل في تأسيسه إلى المهاجرين من مدينة جنوة الإيطالية.

يُمثل «البوكا»، في المعادلة الطبقية، الفقراء والطبقة العاملة، مقارنةً بنظيره وغريمه التقليدي، نادي المليونيرات «ريفر بليت»، الذي يمثل الأثرياء. «السوبركلاسيكو» الذي يجمع بين النادَيين صنّفته جريدة «الأوبزرفر» في المرتبة الأولى ضمن تقريرها الشهير «الأمور الرياضية الخمسون التي يجب عليك القيام بها قبل أن تموت». لقاءات النادَيين عنيفة بطبيعتها؛ عندما انتقل أوسكار روجيري من «البوكا» إلى «ريفر بليت» سنة 1985، وسجّل هدفاً ضدّ ناديه السابق، كلّفه ذلك حرق منزله ووالديه في الداخل. في المباراة نفسها، تحوّل لاعب «البوكا»، روبيرتو باسوتشي، إلى بطل لدى الجماهير، بسبب تدخله العنيف ضدّ زميله السابق. ليس هذا غريباً على الجماهير التي تعْني باستمرار: «عندما أموت لا أريد زهاراً على قبري بل قميص البوكا».

أهمية كرة القدم في الأرجنتين جعلت جميع وسائل الإعلام، الأرجنتينية والعالمية، تولي اهتماماً كبيراً للانتخابات الرئاسية في نادي «بوكا جونيورز» في الثامن من الشهر الجاري (لدرجة أن صحيفة «دا سايوتن» الجنوب أفريقية وصفتها بأنها «بمثابة إعادة للانتخابات الرئاسية الأرجنتينية الأخيرة»)، والتي أسفرت عن فوز قائمة نجم الفريق السابق خوان رومان ريكيلمي، على حساب قائمتَي الأسطورة الأرجنتينية دييغو أرماندو مارادونا، والهدّاف التاريخي السابق (بين عامي 1998 و2016) للمنتخب الأرجنتيني غابرييل عمر باتيستوتا. إلى هنا، تبدو المنافسة بين نجوم سابقين على منصب إداري (وفق تناول وسائل الإعلام العالمية) في النادي الأكثر شعبية في البلاد. لكن عملياً، كلّ من «الساحر» و«يد الله» (تسمية جاءت بعد هدف مارادونا الشهير بيده ضدّ إنجلترا في كأس العالم 1986، والذي عُدّ «عقاباً إلهياً» للإنجليز على حرب جزر الفوكلاند بين البلدين قبل أربع سنوات من البطولة) و«باتيغول»، أيْ ريكيلمي ومارادونا وباتيستوتا (الثنائي الذي تألق، كانوا مجرّد داعمين لصبغ انتخابية، باستثناء ريكيلمي الذي سيصبح النائب الثاني للرئيس المقبل ومسؤولاً عن إدارة كرة القدم في النادي).

جرت العادة أن ينزع المرشحون الرئاسيون إلى الاستعانة بنجوم النادي السابقين لإضفاء زخم إعلامي على مشاريعهم الانتخابية؛ أيّد مارادونا، كريستيان غريباودو، وهو برلماني سابق ينتمي إلى حزب «الاقتراح الجمهوري» اليميني، أحد الأحزاب التي يتكون منها ائتلاف «كامبيميوس» الذي يترأسه رئيس جمهورية الأرجنتين السابق (انتهت ولايته يوم 10 تشرين الأول/ ديسمبر) ماوريسيو ماكري، فيما كان باتيستوتا يدعم خوسيه بيرالدي، الذي حلّ أخيراً. إذاً، المنتصر الفعلي هو خورخي أمير أميل، الذي ترأس النادي بالإنابة عام 2008 بعد وفاة الرئيس السابق بيدرو بومبيليو، قبل أن يخسر الرئاسة في انتخابات 2011 لصالح دانييل إنجليسي المدعوم من قِبَل ماكري، عندما توترت علاقته بهما. بذلك، انهى فوز أمير أميل، بمعونة ريكيلمي، ربع قرن من الهيمنة «الماكرية» على النادي (على اعتبار أنه في ولاية أمور أميل السابقة كان حليفاً لماكري). حقيقةً، لا يمثل أمور أميل، الذي برز في إدارة ماكري منذ أواخر التسعينيات قبل أن تتوتر العلاقات بينهما، أيّ تيار سياسي في الأرجنتين، فيما يؤكد ريكيلمي دائماً أن لا علاقة له بالسياسة، وأن كلّ تركيزه ينصب على كرة القدم فقط، على رغم أن تصريحه الأخير عن أن «البلد كلّه يعلم أنه يتعين علينا الفوز» فُسّر على أن هناك أهمية سياسية في التصويت (شهدت هذه الانتخابات أعلى نسبة تصويت في تاريخ الأرجنتين، حيث بلغ عدد المصوّتين أكثر من 38 ألف عضو، مخطّماً بذلك رقم الغريم ريفر بليت قبل عامين عندما بلغ عدد المصوّتين 18 ألفاً. كما أنه يمثل ثاني أكبر نسبة تصويت عالمياً بعد انتخابات نادي برشلونة الإسباني سنة 2010، والتي سجلت تصويت أكثر من 57 ألف عضو).

مع هذا، تكلمت الصحافة الأرجنتينية بوضوح عن تحرك شخصيات بارزة من ائتلاف «فرينتي دي تودوس»، أسفر عن انتخاب البيرتو فيرنانديز رئيساً في تشرين الأول/ أكتوبر الماضي، من أجل استقطاب ريكيلمي إلى فريق أمور أميل ضد محاولات «المعبود» من قِبَل جماهير «البوكا». الأكيد هو حزب «جبهة التجديد» بقيادة رئيس الوزراء السابق ورئيس البرلمان الحالي، سيرجيو ماسا، الذي تربطه علاقة متينة باللاعب، لكن خوان كابندي، الذي أصبح اليوم وزيراً للبيئة، هو من كان له الفضل في كسب وُد ريكيلمي ضمن صفوف «البيرونيين». تحالف أمور أميل - ريكيلمي بضمّ أيضاً، إلى جانب الصحافي والمذيع التلفزيوني ماريو بيرغوليني كنائب أول، البرلماني السابق والنقابي «البيروني» البارز روبرت ديفون كنائب ثالث، الذي كان نائب ماكري في منتصف التسعينيات قبل أن يصبح من أشدّ المعارضين له، ليس في إدارة النادي فقط، بل حتى في الحقل السياسي أيضاً؛ إذ اتّهم ديفون، ماكري وصديقه (مدير وكالة الاستخبارات) غوستافو أريباس، بالتواطؤ مع جواسيس أميركيين وإسرائيليين في أعمال جاسوسية داخل الأرجنتين كما كان يفعل ذلك سابقاً في النادي. «بوكا لم يعد نادي المدينة»، بهذه العبارة يدين ديفون تحوّل النادي إلى ملكية خاصة لحزب «الاقتراح الجمهوري» اليميني الذي يعني بالربح المادي وغسيل الأموال فقط، وفق تعبيره. بقي أن نعلم أن القائمة التي ضمّت الرباعي أمير أميل أمور وبيرغوليني وريكيلمي وديفون، كانت تحمل اسم «جبهة استعادة هوية سينيسي»، للدلالة على استعادة هوية النادي الذي مثّل تاريخياً المهاجرين والفقراء والطبقة العاملة في الأرجنتين، لا رجال الأعمال.

تتضح أهمية نادي حيّ «لا بوكا» (الذي كان مركز الاحتجاجات في أزمة 1998-2002) أكثر عندما نعلم أن بعض الإحصائيات، في البلد الذي يهتمّ 90% من سكانه بمشاهدة كرة القدم، تقول بأن النادي يحظى بتشجيع أكثر من 50% من جمهور الأندية الأرجنتينية، ما يعني أن نصف الأرجنتينيين تقريباً يشجّعون «البوكا»، فيما يشجع النصف الآخر بقية الأندية التي يبلغ عددها أكثر من 3,3 ألاف نادي كرة قدم معترف بها رسمياً، لكلّ واحد منها قصته الخاصة. تحتوي بوينوس إيريس وحدها على أكثر من 50 نادي كرة قدم، كاكثر مدينة في العالم تتواجد فيها أندية كروية، وثاني أكبر مدينة في العالم حققت أنديتها ألقاب، محلية وإقليمية وعالمية، بعد ساو باولو البرازيلية.

يتضح الخيط الخفي الواصل بين الرياضة والسياسة، أو قُل انعكاسات كرة القدم على السياسة، في مسيرة الرئيس السابق. لقد كان النادي «الأزرق والذهبي» سبباً في صعود ماكري إلى السلطة، كما حدث مع رجب طيب أردوغان في تركيا، بخلاف أن الأخير (وهو لاعب كرة قدم سابق في نادي قاسم باشا التركي) بدأ من بلدية بيوغلو في قلب مدينة إسطنبول، مروراً بعُمودية المدينة نفسها، إلى رئاسة الوزراء ورئاسة الجمهورية التركية، بينما تمكن ماكري بفضل النادي العاصمي الذي ترأسه عام 1995، من الوصول إلى البرلمان عن دائرة بوينوس أيريس عام 2005، ومنها إلى رئاسة حكومة بوينوس أيريس بين عامي 2007 و2015، لينتهي إلى رئاسة البلاد، محققاً بذلك صعود اليمين في البلد الذي اعتنق «الكيرشنرية» (- التي تمثل الجناح اليساري داخل أروقة «البيرونية» - نسبةً إلى نيستور كيرشنر وزوجته كريستينا فيرنانديز دي كيرشنر اللذين تناوبا على حكم البلاد) منذ سنة 2003، قبل أن تعود «الكيرشنرية» من جديد بانتخاب البيرتو فيرنانديز رئيساً مع كريستينا فيرنانديز كيرشنر كنائبة له في انتخابات تشرين الأول الماضي.

كان ماكري «يستخدم الرموز والممارسات البيرونية بذكاء» (أ ف ب)

> يتضح الخيط الخفي الواصل بين الرياضة والسياسة في مسيرة الرئيس ماوريسيو ماكري

الرئيس الجديد، بدوره، مشجع مُتعصّب لنادي «أرجنتينوس جونيورز»، الذي كان إسمه في بداية تأسيسه «شهداء شيكاغو» تعاطفاً مع المجزرة التي لحقت بالعمال والنشطاء الأناركيين في ميدان هايماركت سنة 1886! (المعروف بالوانه الحمراء والبيضاء تكريماً للحزب الاشتراكي الأرجنتيني، والفريد بالاسيوس أول برلماني اشتراكي مُنتخب في أميركا الجنوبية سنة 1904). كما أن حكومة فيرناندير تضمّ رئيس نادي «سان لورينزو» ماتياس لامينس كوزير للسياحة والرياضة، فيما كان وزير الأشغال العامة غابريال كاتابوديس لاعباً سابقاً لنادي «جيمناسيا»، وهناك ماريا شقيقة مدرب المنتخب الوطني السابق مارسيلو بيلسا في منصب وزيرة التنمية الإقليمية. موقع «سين موردازا» أخذ على عاتقه كشف هوية الأندية الأكثر تشجيعاً داخل الحكومة الجديدة؛ رئيس الوزراء ووزراء الدفاع والخارجية والتعليم يشجعون «ريفر بليت»، ثم هناك ثلاثة وزراء لكلّ من «سان لورينزو» و«بوكا جونيورز»، فيما تحظى بقية الأندية بمشجع واحد في التشكيلة الوزارية، مع الإشارة إلى زوج وزيرة العدل مارسيلا لوسارديو الذي كان رئيساً سابقاً لمحكمة الانضباط التابعة للاتحاد الأرجنتيني لكرة القدم.

العام 1924، وزير الحرب أغوستين بيدرو أغوستو، المعروف بتشجيعه لـ«بوكا جونيورز»، يشارك إلى جوار رئيس الجمهورية مارسيلو دي الفيار في افتتاح ملعب النادي الجديد. بعد ست سنوات، يشارك أغوستو في انقلاب، ثم يُنتخب رئيساً، في ما عُرف بحقبة «الاحتيال الوطني». يحظى «البوكا» (على حدّ سواء مع ريفر بليت) باهتمام أكبر من الدولة خلال السنوات التالية. بعد انتهاء ولايته، يصبح زوج إينته، إدوارد سانشير تيريرو، رئيساً للنادي. رامون كاستيو، رئيس آخر في تلك الحقبة، يُعيّن إبنه رئيساً لاتحاد كرة القدم الأرجنتيني أثناء فترة رئاسته. لكن انقلاب عام 1943 انهى هيمنة الطبقة المحافظة المتحالفة مع المستعمر البريطاني والولايات المتحدة. لقد أدرك الزعيم التاريخي للأرجنتين، خوان دومينغو بيرون، أهمية نوادي كرة القدم (بوكا جونيورز بشكل خاص)، إلى جانب النقابات العمالية، في ذلك الوقت، وبنى من خلالها شعبيته ومجده السياسي، حيث حكم الأرجنتين عشر سنوات على فترتين، لدرجة تحوّلت فيها أفكاره وأساليبه إلى عقيدة سياسية تُعرف بـ«البيرونيّة».

بخلاف كلّ التوجهات الحزبية التي سُمّيت بأسماء ثوار وزعماء ورؤساء سابقين من القرن العشرين في أميركا الجنوبية والوسطى، مثل «الساندستية» النيكاراغوية و«الجيتولوية» البرازيلية و«الفيغارسية» الكوستاريكية وصولاً إلى «التشافيزية» الفنزويلية، أصبحت «البيرونية» أشبه بـ«خيمة كبيرة» (Big Tent) لا تنحصر في تدرّجات اتجاه سياسي واحد، بل تشمل (باعتبارها «أيديولوجية زائفة تعتمد على بلاغة الخطابة والديماغوجية الصاخبة» وفق تعبير الصحافي الماركسي الأميركي بيرت كوكرن) تنوعات سياسية من اليمين الكاثوليكي المتطرف إلى اليسار الشيوعي، لدرجة حدوث مجزرة إيزيزا عام 1973 بين جناحَي البيرونية. تهجّم الجناح اليميني من البيرونية على حشد من الجناح اليساري، بلغ عديده حوالي 3 ملايين ونصف مليون شخص تجمّعوا في مطار بوينوس أيريس لاستقبال بيرون العائد بعد 18 عاماً من المنفى، بسبب الانقلابات العسكرية في الخمسينيات والستينيات. بلغ الأمر حدّ أن بيرون ادّعى ذات مرة أن كلّ الأرجنتينيين «بيرونيين». هذه النصيحة سيأخذها ماكري على محمل الجدّ (اعتبر بروفيسور الحكومة في جامعة هارفارد الأميركية، ستيفن ليفيتسكي، أن ماكري «يستخدم الرموز والممارسات البيرونية بذكاء»). فوزه برئاسة «البوكا» أحد أبرز المؤسسات «البيرونية»، مَكّنه من الصعود إلى رئاسة بلد سمير الحايك سنّد بدل ضائع للعقار 106 بجدرفل.

للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

.....

إعلان

لأمانة السجل العقاري الثانية بالكورة
طلبت فايز وديع سابا بالوكاله عن رمزه سابا سند بدل ضائع للعقار 333 عقصديق.
للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

.....

إعلان

لأمانة السجل العقاري الثانية بالكورة

مجرد إضافة النساء إلى الهياكل الرياضية الفاسدة الحالية التي تحقق ربحاً من تصدير الرياضيين الذين ينتمي أغلبهم إلى الطبقة العاملة» وفق صحيفة «الغارديان» البريطانية، التي رأت «أنهن يُردن مؤسسات أكثر مساواة». خلال مشاركة المنتخب (الرجالي) في كأس العالم في روسيا العام الماضي، وزع الاتحاد دليلاً سياحياً على اللاعبين والمدربين والصحفيين، يتضمن باباً يتكلم عن إغراء الفتيات الروسيات وكيفية إقامة علاقات معهن، أثار سخطاً واسعاً، محلياً وعالمياً، قبل أن يقوم الاتحاد بسحب الأدلّة وحذف الباب المثير للجدل.

«مصارع الثيران» كان دائماً سبب الخلافات داخل أروقة النادي. أشار إليه ماكري في مرات عديدة باعتباره «مرتزقاً» و«محبّاً للمال». تعود الخلافات بينهما إلى مطلع الألفية الجديدة، عندما عرقل ماكري انتقال ريكيلمي إلى أوروبا. يومها، احتفل صاحب الرقم 10 بهدفه في «السوبركلاسيكو» في شباك الغريم التقليدي «ريفر بليت» سنة 2001، ضدّ الرئيس ماكري الجالس في المنصة، من خلال وضع يديه خلف أذنيه على طريقة شخصية الفار «توبو جيجيو» الكارتونية الشهيرة، حركة سيقتبسها (بشكل معاكس) ماكري هذا العام خلال جولات حملته الانتخابية، وهو يستمع إلى هتافات مناصريه بشعار الحزب المعتاد: «نعم، يمكنك ذلك». من المعتاد أن يستخدم ماكري حركات ومقارنات رياضية لشرح المواقف السياسية أو الاقتصادية. في مارس/ آذار الماضي، خلال جلسة عشاء مع الكاتب البيروفي ماريو فارغاس يوسا، قال معلّلاً مساره السياسي البطيء: «هنا لا يوجد ريكيلمي كي ينقذك»، في إشارة إلى عودة ريكيلمي إلى «البوكا» سنة 2007، وتحقيقه بطولة «الكوبا ليبرتادوريس» في العام نفسه.

انتهت «الحقبة الماكرية»، وبدأ عهد جديد بعد زوال أنجليسي، الذي كان سبباً في عدم استمرار ريكيلمي بعد عام 2014 وانتقاله إلى «أرجنتينوس جونيورز» واعتزاله هناك، وصار الكلام يدور اليوم عن عودة ريكيلمي، بسنّ الـ41 عاماً، من الاعتزال (على طريقة خوان سيستيان فيرون مع إستوديانتس) للعب موسم اخر وأخير مع ناديه، وتحقيق رغبته في الاعتزال بالقميص الأزرق والأصفر، لأن «بوكا هي ريكيلمي، وريكيلمي هو البوكا» كما تهتف جماهير النادي دائماً. لكن موقع «لا بوليتكا أونلاين» أوضح كلّ شيء قبل عشرة أيام من يوم الانتخابات: بينما جاء إعلان ريكيلمي (انضمامه إلى أمور أميل) بمثابة قنبلة للمشروع «الماكري»، عمّت البهجة الأوساط «البيرونية». قنبلةً دفّرت بالفعل إمكانية أن يكون النادي «ماوي» (ماكري ورئيس وزرائه ماركوس بينا «حيث يمكنهم إعادة بناء مشروعهم السياسي». هكذا، تحصّل ماكري على ضربتين على رأسه، أو بعبارة أخرى: أُخرج من الباب وأُغلقت النافذة من خلفه كي لا يعود منها.

وفيات

يصادف يوم غد الأحد الواقع فيه 19 / 1 / 2020 ذكرى مرور أسبوع على وفاة
المأسوف على شبابها المرحومة
زينب السيد محمد زيباره
زوجة السيد ناجي العلي
ابنها: ربيع العلي
والدها: المرحوم السيد محمد إبراهيم زيباره.
أشقاؤها: المهندس عادل، المهندس إبراهيم، المهندس علي، المحامي ضياء الدين (المستشار القانوني للمجلس الإسلامي الشيعي الأعلى)، المهندس بدر الدين.
وبهذه المناسبة ستُتلى عن روحها الطاهرة آيات بيّنات من الذكر الحكيم في حسينية السيدة الزهراء (ع) في بلدتها كفركلا عند الساعة العاشرة صباحاً.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

إعلانات رسمية

إعلان بيع

صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا بالمعاملة التنفيذية رقم 2017/821
طالب التنفيذ: بنك الاعتماد اللبناني للاستثمار ش.م.ل. وكيلته المحامية ندى رزق الله
المنفذ عليه: محمد كامل منصور
تحويطة الغدير - شارع البركات - قرب صيدلية الكوثر - بناية الهوندا الطابق الخامس بلوك A
السند التنفيذي: عقد قرض سكني مع سند دين مقسط موثق بتامين بقيمة /21505,58/د.أ. عدا الفوائد واللواحق.
تاريخ قرار الحجز 2017/5/13 - تاريخ تسجيله: 2017/6/7
المطروح للبيع: 2400 سهم من القسم 23 A من العقار 546/ تحويطة الغدير:
طابق خامس يتالف من مدخل وصالون وطعام وثلاث غرف ومطبخ وحمام وخلاء وشرفات ولدى الكشف تبين ان ما ذكر اعلاه ينطبق على الواقع - حق مختلف - يشترك بملكية الحقين 1 و3 A تامين درجة اولى مع حق التحويل وفائدة حسب شروط العقد الدائن بنك الاعتماد اللبناني للاستثمار ش.م.ل. /المدين مالك القسم قيمة التامين /45000/د.أ. تامين درجة ثانية مع حق التحويل حق وفائدة حسب شروط العقد الدائن الاعتماد اللبناني ش.م.ل. المدين مالك القسم قيمة التامين /40000/د.أ.
مساحته: /139/ م2 تقريباً.
التخمين: /139000/د.أ. - الطرح بعد التخفيض 5% و7% و5% و5% و5%: /63174,73/د.أ.
تاريخ ومكان المزايدة: وقد تحدد موعد المزايدة نهار الجمعة الواقع في 2020/2/21 الساعة العاشرة صباحاً امام رئيس دائرة تنفيذ بعبدا في قصر عدل بعبدا المبنى الجديد.
شروط البيع: فعلى الراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ايداع مبلغ موازٍ لثمن الطرح في صندوق الخزينة او مصرف مقبول باسم رئيس دائرة تنفيذ بعبدا او تقديم كفالة مصرفية تضمن المبلغ واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة كما عليه وخلال ثلاثة ايام من صدور قرار الاحالة ايداع باقي الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر على مسؤوليته كما عليه وخلال عشرين يوماً تلي الاحالة دفع الثمن ورسم الدلالة 5% والتسجيل.
مامور التنفيذ
مارو القزي

.....

إعلان

لأمانة السجل العقاري الثانية بالكورة
طلبت دال الخوري انطونيوس الحكيم بالوكالة عن سمير الحايك سند بدل ضائع للعقار 106 بجدرفل.
للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

.....

إعلان

لأمانة السجل العقاري الثانية بالكورة
طلب المحامي طارق خبازي بالوكالة عن احد ورثة جورج خليل سند بدل ضائع للعقار 663 عابا.
للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

.....

إعلان

لأمانة السجل العقاري الثانية بالكورة
طلب اندره شربل صهيون بالوكاله عن جولي صهيون سندات بدل ضائع للعقارات 358 و355 و347 كفرفو.
للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

.....

إعلان

لأمانة السجل العقاري الثانية بالكورة
طلبت دوينا فلاديمير تيكان بدوي لمورثها محمود البدوي سند بدل ضائع للعقار 659 تنورين الفوقا.
للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

.....

إعلان

لأمانة السجل العقاري الثانية بالكورة
طلب سيمون جون حنا الجعيتاني بالوكاله عن حنا الجعيتاني سند بدل ضائع لعقار 765 كفرفو.
للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

.....

إعلان

لأمانة السجل العقاري الثانية بالكورة
طلب طاني فوزي زعتر بصفته احد ورثة فوزي زعتر سندي بدل ضائع للعقارين 972 و974 كفرعقا.
للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

.....

إعلان

لأمانة السجل العقاري الثانية بالكورة
طلبت دوينا فلاديمير تيكان بدوي لمورثها محمود البدوي سند بدل ضائع للعقار 659 تنورين الفوقا.
للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

.....

إعلان

لأمانة السجل العقاري الثانية بالكورة
طلب شربل بطرس رزق بالوكاله عن يوسف رزق سند بدل ضائع للعقار 1635 بشعله.
للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

.....

إعلان

لأمانة السجل العقاري الثانية بالكورة
يدعو قلم محكمة الإستئناف المدنية في النبطية المستأنف عليهما فاطمة وحسني محمد عيسى ماروني علوية الحضور إليه لاستلام أوراق الدعوى الإستئنافية رقم 2020/81 المقامة من المستأنف الدكتور رفيق فقيه بموضوع مالية، وعليهم أن يتخذوا محل إقامة لهم ضمن نطاق المحكمة ما لم يكونوا ممثلين بمحام بعد مكتبه مقاماً مختاراً لهم ضمن نطاق المحكمة والا جاز إبلاغهم بواسطة رئيس القلم والتعليق على لوحة الاعلانات في المحكمة وذلك خلال عشرين يوماً يلي النشر.
رئيس القلم
علي إبراهيم

.....

للبيع

For sale villa in Limassol–Cypruswith 2750sqmlandandsea view–price1.5million Euros, possibility of paymentinLebanon–contact email: Limassolvilla@gmail.com

صندوق التعاضد الموحد للفنانين

دعوة

يدعو مجلس إدارة صندوق التعاضد الموحد للفنانين الأعضاء المنتسبين إلى جمعية عمومية تعقد في تمام الساعة الحادية عشرة والنصف من صباح يوم الأحد الواقع فيه ٢٠٢٠/١/١٩، في مسرح دوار الشمس الطبوغة، وذلك لتعديل نظام المنافع والخدمات، ويمكن الإطلاع على التعديل في مركز الصندوق.
رئيس مجلس الإدارة– النقيب صبحي سيف الدين

مراة الذاكرة

الطبعة الرابعة من «لبنان فلبنان» تغطي زمن الحرب الأهلية وصولاً إلى «17 أكتوبر»

زافين قيومجيان... صورة وطن يبحث عن عـرس مستحيل

زينب حاوي

على غلاف الطبعة الرابعة والجديدة من «لبنان فلبنان» Lebanon shot twice (هاشيت- أنطوان) للإعلامي زافين قيومجيان، تخصيص لتيمة الأعراس في الحرب الأهلية و«الثورة» اللبنانية. قرابة ثلاثين عاماً، فصلت ما بين زمنين: زمن صورة تعود للثنائي هاغوب وأنجيلا أبو سفيان (1989 ـ تصوير جوزيف براك)، التقطا صورة لعرسهما خلف متراس رملي، وأخرى تعود لكاتيا طرابلسي ممسكة بذراع والدها في «الأشرفية» (1989 ـ تصوير: روجيه مكرزل) وخلفهما أكياس رملية، تقابلها صورة حديثة لملاك علوية التي لقبت بـ «أيقونة الثورة» تحتفل بقرانها عند جسر «الرينغ» (تصوير علي شحرور)، وفي الخلف، تتمركز أشهر صور الحرب

> **الطبعة الرابعة توجّه تحية إلى صالات بيروت وافيشات افلام الثمانينيات كجزء من الثقافة الشعبية التي سادت خلال الحرب**

الأهلية (1983) جمعت عبد جمعة وأريج اسطفان في إطار زواج مختلط دينياً، (تصوير: جورج سمرجيان)، واكبتها الصحافة العالمية باهتمام شديد. أجواء بلون أبيض قد تبعث الأمل في زمن «الثورة» وزمن الحرب والتقسيم والاقتتال، لكن يبدو أن هذه الصور وتيمة الأعراس، التي قصد قيومجيان أن تتصدر كتابة الجديد، وشت بـ«بحكاية وطن يبحث عن عرس مستحيل» وفق ما ورد في الغلاف الخلفي للكتابي، وما نستخلصه من الصور التي يقارب عددها الـ400، تتنقل بنا من حقبة الثمانينيات وصولاً إلى 17 تشرين الأول (أكتوبر) الماضي، تاريخ بدء الحركة الاحتجاجية في لبنان. صور أرادها هذه المرة الإعلامي اللبناني، أن تتوزع على صيغة «قبل وبعد» كما في طبعاته السابقة، مع زيادة صيغة أخرى «بعد البعد» للوجوه والأماكن التي طالها تشويه الحرب، وربما تشويه آخر بعد الحرب، زادها بشاعة لا سيما الأماكن في بيروت والضواحي.

صبحية فارس (أم تيسير) تطالب في اعتصام لأهالي المفقودين والمخطوفين بالكشف عن مصير زوجها وأولادها الثلاثة ـ 1984 (غريغ سميث)

وسط بيروت .21 تشرين الثاني 1976 (عدنان ناجي)

الصنائع – 1976

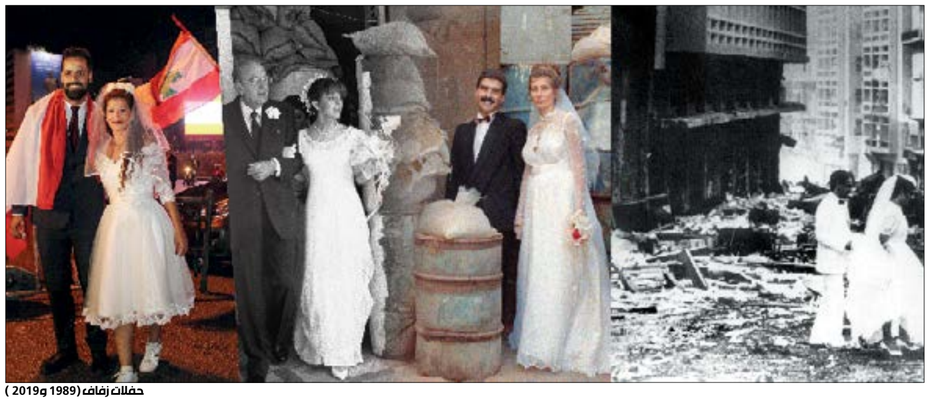
حفلات زفاف (1989 و2019)

أم تيسير تنتظر ـ 2002

الناظر في مسيرة قيومجيان، يلحظ حتماً الهاجس الذي يسكنه كصحافي أولاً، وكلبناني يتحدر من جيل الحرب الأهلية. هاجس اعتقد أن حلقة أو مجموعة حلقات تلفزيونية قد تفي بالغرض، إلى أن توسعت الدائرة الأولى من لبنان فلبنان» (لاقى شهرة واسعة محلياً وعالمياً)، والثانية (2005)، والثالثة (2009)، رسم وجوه مدينة بيروت والإجابة على أسئلتها، وإعطاء القيمة الوجودية ضخم في الصحف والمجلات ومراكز الأبحاث المختصة، وعملاً ميدانياً أيضاً، أجبر قيومجيان على البحث من شارع إلى آخر، وأحياناً من حي إلى آخر، لإيجاد أصحاب الصور، ومعرفة مصائرهم. حاولت الطبعة الأولى من «لبنان فلبنان» (لاقى شهرة واسعة محلياً وعالمياً)، والثانية أفيشات أفلام الثمانينيات، كجزء من الثقافة الشعبية التي سادت خلال الحرب، مع توسيع عدسة الكاميرا، لأصحاب الصور كشهود على زمن الخراب والدم، وكمؤرّخين بطريقة أو بأخرى، لتلك الحقبة السوداء من تاريخ لبنان، كي تصبح مرجعاً للجيل الذي ولد بعدها. في الطبعة الرابعة الحديثة (تعاون مع المصور علي شحادة)، يوجّه الكاتب تحية إلى صالات السينما في بيروت وإلى سلمان)، إثر نزوح الجنوبيين إلى بيروت في فترة الاجتياح الإسرائيلي، تقابلها صورة للطفل خالد ابراهيم كخروج عن صيغة «قبل وبعد» بشكل جزئي، لتشمل صوراً أرشيفية من الثمانينيات، تقابلها مشاهد بانورامية للشارع او حتى قد تتخطاه إلى لقطات غير مرتبطة بشكل عضوي لكنها تلتقي في الفكرة، كصورة الطفل الشهيرة، الذي كان يحمل بيده بطاقة الهوية (1978- تصوير عباس أفيشات أفلام الثمانينيات، كجزء من الثقافة الشعبية التي سادت خلال الحرب، مع توسيع عدسة الكاميرا، تقابلها صورة للطفل خالد ابراهيم

ألا وهو التحولات التي تحصل في الأماكن والوجوه. ينتقد قيومجيان نكران الأجيال السابقة لها، والتعاطي مع التاريخ كأنه بدأ في الوقت الحالي: «لا يوجد احترام لتغير الذائقة والمزاج، فالمجتمع لا يتقبّل ذلك»، مشبهاً إياه بـ «المحنّط». لذا، لجأ زافين إلى صيغ «ما قبل وبعد وبعد البعد»، محاولاً التقاط هذه التحولات في الوجوه والأمكنة، راصداً التغيرات من جيل إلى آخر، في رصد لهذه الاستمرارية. ولعل الأحداث الكبرى، التي تسرّع هذه التغيرات ـ كما يلفت قيومجيان ـ سرعان ما تتحول في الوقت عينه، إلى مشهديات «خطرة» كما يقول. يتمثل ذلك حين يتم التعاطي مع المأساة كأنها لم تحصل، كما جرى في الحرب الأهلية وضحاياها الذي ماتوا «كأنهم لا أحد»، من هنا، يمكن استشفاف لجوء قيومجيان إلى هذه السلسلة إن صح التعبير، لإعادة الاعتبار إلى موتى الحرب، ومفقوديها، كما حصل في الطبعة الرابعة، في تخصيصه حيّزاً لهؤلاء ولذويهم، وتوثيقه صورة «أم تيسير» آخر أمهات المفقودين الحيّات، وختمه للملف بصورة عملاقة للمناضلة وداد حلواني، في لقطة تعود إلى العام الماضي، صوّرت في تلفزيون «المستقبل» وبدت على ملامحها علامات الحزن والأسى، كدلالة على ما آل إليه هذا الملف الإنساني العالق منذ أكثر من أربعين عاماً. إضافة إلى الوجوه والقضايا، تحتل الأمكنة مساحات واسعة من الكتاب، الذي يرصد حركة التغيير الحاصل فيها، وحركة المدينة. هكذا، اختار قيومجيان صور انتفاضة 17 تشرين الأول (أكتوبر) وركز على منطقتي «الرينغ» و«وسط بيروت» (غلبية الصور هنا تعود إلى زميلنا مروان طحطح). طابع الصور ينحو صوب المشهد الجمالي أكثر منه صوراً آنية من التظاهرات على سبيل المثال. يعلّل الإعلامي اللبناني سبب هذه الاختيارات، بكونه أراد انتقاء «أجمل صور للثورة» تحمل معاني الأيقونية. نسأله هنا: هل استطاعت هذه الصور التعويض عن خيبة رافقته في مرحلة «بعد البعد» التي كان قد وصفها له «الأمل» المرهون بحزن قد تحمله الثورة فـ «الثورة قد تنفّس حرباً لكنها قد تشرّع حرباً أخرى»!

عطية يحمل هويته أيضاً، لكن الفارق أنه نازح سوري في لبنان كان في منطقة «الأوزاعي» العام الماضي. وقد التقى الطفلان على تيمة النزوح والهرب من ويلات الحرب. طبعة كان مقرراً إصدارها في فترة الانتخابات النيابية العام الماضي (مقارنة بين أماكن الحرب وتحوّلها لاحقاً إلى مساحات لصور السياسيين)، في اعتقاد صاحبها بأنها قد تحمل تغييراً في المشهد السياسي، وتكون «محطة مفصلية» كما يلفت في حديث مع «الأخبار»، لكنه ما فتئ أن عدل عن المشروع، لما أفرزته نتائجها: «الانتخابات كأنها لم تحصل»... إلى أن أتى تاريخ 17 تشرين الأول (أكتوبر) الماضي، و«حمّس» زافين لإصدار الكتاب، فمثّلت الانتفاضة الشعبية «المرساة» التي أمسكت بالكتاب، ومنحته نكهة مختلفة. في كل مشهدية الإصدارات الأربعة، هاجس يسكن الإعلامي اللبناني

بريد نيويورك

بحثاً عن كنيس بحمدون

عماد خشان *

ليلة الخميس أتى شخص وصديقته إلى المحلّ وقضيا وقتاً يتحادثان ويحتسيان الماء. عندما كانا على وشك المغادرة وفيما كانت صديقته في التواليت، قال لي إنّ لهجتي الإنكليزية تدلّ على أنّي من لبنان. في العادة حين يحصل ذلك، أقرب ما يحزره الناس من لهجتي أنني من مصر أو تركيا أو أميركا اللاتينية لسبب ما ربما هو الملامح الجنوب متوسطية. لكن هذا الشخص حزر الجواب الصح فوراً. قلت له: «نعم من لبنان، ولهجة لبنان هي لهجة بلاد الشام بشكل عام مع بعض التفاصيل». تركت الجزء الفلسطيني لمرحلة لاحقة من الحديث لأنّ العقل الأميركي لا يستوعب معنى «فلسطيني من لبنان». معه حق، لأنّ كل ما حصل في المنطقة وخلق شيء اسمه «فلسطيني لبناني» أو سوري أو أردني أو مصري وغيره، هو أمر مخالف للطبيعة ولا يركب على عقل. ولهذا السبب كانت وستظل إسرائيل أمراً مخالفاً للطبيعة البشرية ولو أعطاها الغرب كل سلاح العالم وكل مال العالم وكل وسائل إعلام العالم، لأنه لا يمكن أن يخفي أحد الشمس خلف إصبعه.

وفجأة، انتقل هذا الشخص الأميركي إلى الحديث بالعربية الطلقة وسألني: كيف حالي وما اسمي؟ ومن أين من لبنان أنا؟ والسؤال التقليدي: هل أنت من بيروت؟ قلت: «أنا من مناطق الريف اللبناني في شرق لبنان، ولكن الأسرة تسكن حالياً في بيروت». قال: «أين في الريف اللبناني؟». وبدأ يعد قرى وبلدات صغيرة في لبنان ومن الجبل نزولاً صوب سهل البقاع، وهو يعد بلدة بلدة وقرية قرية. سألني إن كنت من بحمدون. قلت: «لا». وسألته كيف يعرف العربية بطلاقة. توقعت أنّه سيقول إنه درس العربية في قسم دراسات الشرق الأوسط في إحدى جامعات أميركا. ولكن جوابه فاجأني فعلاً. قال إنه درس في قسم الدراسات اليهودية. للأسف، لم أسأله في أي جامعة أو أي معهد، لكن سألته باستهجان حقيقي عن علاقة الدراسات اليهودية والعبرية ببحمدون. أجاب إنّه كان يوجد كنيس يهودي عامر في بحمدون وعدد كبير من المدن اللبنانية والبلدات والقرى. وقال إنّه درس في مكان متخصّص في إحصاء كل كنيس يهودي في العالم العربي، وهو يدرس عن كل كنيس في لبنان بهدف إعادة إعماره وإحياء الحياة الدينية اليهودية فيه. قلت لها هازئاً ومتحدّياً: «لا تقلق، من الممكن جداً أنكم ستأخذون كل تلك التي تحصيها مجدداً». فردّ بكل هدوء وثقة غير مبالغ فيها ولا متصنعة ولا متحدّية ولا فيها أي عاطفة غير الثقة بحصولها بكل بساطة. قال بابتسامة هادئة وآمنة: «أنا لست قلقاً».

عندها، كانت صديقته قد عادت وسمعت طرفاً من الحوار وغادر الشخصان بعد الشكر والتقدير. قالت صاحبته إنّها أحبت المكان جداً جداً وكرّرت ذلك مرات عدة. ومن تجربتي مع تلك الفئة، فإنهم حين يقولون ذلك فإنهم يؤمنون خروجاً وانسحاباً آمناً وسالماً لهم بدون أن تأتيهم أي مفاجأة في الطريق. الجماعة لديهم حس فطري بطرق ووسائل الانسحاب والتسلل بهدوء وبدون ضجة أو صراع لكي يكون ظهرهم آمناً ومحمياً حين يخرجون تماماً. كما حصل في أيار 2000. هذا السلوك ينطبق على الجماعة وعلى الجيش وعلى الفرد.

للأسف لم أسأل هذا الشخص أين درس وما هي غاية تلك الدراسة وكيف سيحققون تلك الأحلام، مع أنّه لدينا فكرة عن مفعول الحروب الأهلية العربية والحركات الدينية السلفية ـ مسلمة ومسيحية ـ في خدمة مشاريعهم. كثير من الأسئلة لم أتمكّن من طرحها على هذا الشخص والكثير من الحقائق كنت أودّ الاطلاع عليها منه، من باب حب الاستطلاع فقط. لكن لم يتّسع الوقت لذلك. ربما لو تسنّى لي لقاء ذلك الشخص ثانية، لسألته. والغريب أنّه كان في غاية الانفتاح ولم يتعاطَ مع الأمر كما لو أنّه سرّ أو مؤامرة تدبّر في ليل أو أنّها معلومات لا يمكن الكشف عنها. بالعكس، حكى بكلّ عفوية وصراحة ومباشرة كأن ما يقوله قد حصل أو أنّ حصوله تحصيل حاصل. لكن لم يخلُ الأمر من أنني تعلمت شيئاً منه لم أكن أعرفه إطلاقاً، ولا أظنّ أنّ أحداً يعرفه أو يفكر فيه أو يبحث عنه، لأنّ الجميع متلهٍّ بفيلات الكويتيين في بحمدون وبمسجد الكويتي الذي بناه شخص كويتي في تلك البلدة الجبلية الوادعة. ما تعلمته من ذلك الشخص أنّ هناك كنيساً يهودياً في بحمدون، وأنّ هناك أناساً يعملون لإعادة إعماره والعمل به. وحدها إسرائيل وجماعاتها حول العالم تعلم بكنيس بحمدون، وربما لديها تصوّر دقيق حول موعد إصلاحه وتاريخ بدء الصلاة فيه لرب إسرائيل ومعها جحافل الإنجيليين الذين لا يتوقفون عن النطق باسم المسيح، ولكن كل ما يعملونه هو لمجد إسرائيل.

وفي تلك الأثناء، وفيما يعدّون العدة لسقوط بحمدون من أعمال فينيقيا، يتصارع أهل لبنان على حسان دياب وسعد الحريري ومنصب من هنا وسرقة أموال البلد من هناك.

«اِصْعَدِي إِلَى جَبَلٍ شَامِخٍ يَا حَامِلَةَ الْبُشَارَةِ إِلَى صِهْيَوْنَ. ارْفَعِي صَوْتَكِ بِقُوَّةٍ يَا مُبَشِّرَةُ أُورُشَلِيمَ. اهْتِفِي وَلَا تَخْزَعِي. قُولِي لِمُدُنِ يَهُوذَا: هَا إِلَهُكُمْ قَادِمٌ 10 بِقُدْرَتِهِ وَقُوَّتِهِ، وَذِرَاعُهُ تَحْكُمُ لَهُ، وَهَا أُجْرَتُهُ مَعَهُ وَمُكَافَأَتُهُ أَمَامَهُ. 11 يَرْعَى قَطِيعَهُ كَرَّاعٍ، وَيَجْمَعُ الْحُمْلَانَ بِذِرَاعِهِ، وَفِي أَحْضَانِهِ يَحْمِلُهَا وَيَقُودُ الْمُرْضِعَاتِ بِرِفْقٍ» قال الأعمى. ومن له آذان فليسمع، وعشتم وعاش لبنان. ورحم الله أيام تصدي المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية للجيش السوري في بحمدون. صار علينا أن نعد العدة مجدداً لمواجهة جيوش هياكل إسرائيل الزاحفة عاجلاً أم عاجلاً أكثر صوب بحمدون. بس يا ريت فينا نعرف إن كانوا زاحفين نحو بحمدون المحطة أو بحمدون القديمة لنعرف كيف نتصرف وندبر حالنا.

«يقول الجامعيُّ: ولا أنا، لا شيءَ يعجبني. دَرَسْتُ الأركيولوجيا دون أن أَجِدَ الهُوِيَّةَ في الحجارة. هل أنا حقاً أنا؟/ ويقول جنديٌّ: أنا أيضاً. أنا لا شيءَ يُعْجبُني. أحاصِرُ دائماً شَبَحاً يُحاصِرُني/» (محمود درويش)

* كاتب فلسطيني مقيم في نيويورك

معهد المعارف الحكمية

المؤسسة الدينية في الحياة السياسية اللبنانية: الدولة المدنية هي الحلّ؟

باسمة دولاني

أقام «معهد المعارف الحكمية» ندوة بعنوان «دور المؤسسات الدينية في الحياة السياسية اللبنانية» بمشاركة الآب إبراهيم سعد، والشيخ ماهر حمود، والشيخ أحمد قبلان، والشيخ سامي أبو المنى، والزميل بيار أبي صعب، في وقت تعذّر فيه حضور المطران نبيل العندري. افتُتحت الندوة بمداخلة أبي صعب الذي انطلق من فكرة أساسية هي أنّ الخلاف مع المؤسسة الدينية ليس خلافاً صدامياً، والقواسم المشتركة أهم وأكبر من نقاط الخلاف، مشيراً إلى أن سوء التفاهم العظيم في مجتمعاتنا يكمن في الفهم الخاطئ للعلمانية، فما إن تقول «علمانياً» حتى يُقال «هذا الكافر المُلحد». وقال أبي صعب: «بالنسبة إليّ أنا العلماني اللادِيني، مكاني هو إلى جانب هذه المقاومة الإسلامية التي دافعت عن الحق ووقفت إلى جانب المظلوم ضدّ الظالم». متسائلاً في نهاية مداخلته: «هل يمكننا أن نختزع وطناً يعيش فيه المؤمن وينضم إلى الكل؟ هل يمكننا أن نبني وطناً للجميع؟ ثمّ كيف نتعامل مع الغيرية أو الاختلاف؟». وقدّم المفتي الجعفري الممتاز الشيخ أحمد قبلان بدوره لمحة تاريخية عن الحياة والتشكيلات السياسية اللبنانية منذ الاستقلال حتى اليوم، لافتاً إلى الفارق الكبير بين لبنان المنتج ولبنان الرؤية! وهذا يعني أن المعركة اليوم هي معركة لبنان الرؤية، أي «كيف يجب أن يكون لبنان لأن لبنان قديماً كان يعبّر بأبرز صيغته عن لبنان المنتج وليس لبنان الرؤية».

وبين الدولة الطائفية والدولة المدنية، قال قبلان: «نحن نصرّ كمؤسّسة دينيّة على الدولة المدنيّة. ونحن نريد دولة مهيكلة بطريقة كاملة بعيداً عن هويّة من يحكم». مؤكّداً اعتقاد المؤسّسة الدينيّة بضروريات أساسية أبرزها قداسة حقوق الإنسان، مهما كان انتماؤه، وحمايتها، وهو ما يؤكّد عليه الإسلام في رؤيته. كما أبّد رئيس «الاتحاد العالمي لعلماء المقاومة» الشيخ ماهر حمود كلام الشيخ قبلان؛ مشيراً إلى أنّ المشكلة ليست في المؤسسة الدينية أو تلك المدنية، «فقد يكون الحكم دينياً والحاكم ظالماً والعكس صحيح. إنّما المعيار هو الاستقامة. والمشكلة تكمن في البون الشاسع بين النظرية والتطبيق. كما أنّ المشكلة تكمن في الإنسان، فإن صَلُح الإنسان صَلُح المجتمع». ثمّ كانت هناك مداخلة للأب إبراهيم سعد رئيس المحكمة الروحية في «أبرشية صيدا ـ مرجعيون للروم الأرثوذكس» الذي قدّم نقداً ذاتيّاً للكنيسة متسائلاً: «بماذا يؤذي الكنيسة الاعتراف بكلّ الطوائف والطبقات؟!». كما اعتبر أنّ المؤسسة الدينية في حالة انحدار، وهذا الأخير يتمّ على ثلاثة مستويات: طقسي، اجتماعي، وروحي. وتابع: «بالنسبة إليّ كلبناني وكمسيحي وكأرثوذكسي وكرجل مكرس، ليس لديّ حرج في أن يكون أيّ مسلم في أيّ مركز أو وظيفة إذا كان على الأخلاق التي أعتقد بها».

أمّا الشيخ سامي أبو المنى أمين عام «مؤسسة العرفان التوحيدية»، فقد اعتبر بأنّ الترويج للطوائف يضعف الدولة، ويجب أن تكون الدولة هي الحامية للمواطنين. كذلك يتوجّب على الأحزاب أن تنطق بحقوق المواطن، كما ينبغي لها أن تسعى لتبنّي موقف يناسب الدولة، ويرفض التعصّب. وقد أكّد ـ كما الجميع ـ على ضرورة حفظ العيش المشترك والتعاون الأخوي والإنساني مع الجميع والشراكة الوطنية. كما رأى أبو المنى أنّه لا بدّ من وضع إستراتيجيّات وطنيّة للمشاركة الفاعلة والعمل لإطلاق مبادرات وتطوير السياسات ومناهج التربية للعيش معاً، وتعزيز ثقافة الحوار.

رئيس «اللجنة الأسقفية الكاثوليكية لوسائل الإعلام» في لبنان سيادة المطران نبيل العنداري اعتبر في كلمته . تلتها الإعلامية بثينة عليق نيابةً عنه . أن إنهاض لبنان يقتضي من كلّ الذين يتعاطون السياسة والشأن العام التمسُّك بمبادئ الحوار وحلّ الخلافات في إطار المؤسّسات الدستوريّة، ورفض الاحتكام إلى أي شكل من أشكال العنف والصدامات المسلّحة تحت أي ذريعةٍ أو سبب، معتمدين على الجيش اللُّبناني وَقوى الأمن الداخلي وحدهما للمحافظة على أمن المواطنين والاستقرار. وعرّج على موقف الكنيسة من الدولة المدنية، فاعتبر أن الدَولَةَ المدنيّة دولة لجميع مُواطِنيها لا تميّز بينهم في العرق أو اللغة أو الجنسَ أو الدين. ولذلك، فإنّ تدين المواطن أو عدم تديُّنه، أو إيمانه أو عدم الإيمان ليس من شأن الدولة. فالدولة كمؤسّسات وموظّفين تمارس الحياد بخصوص دين وتديُّن مواطنيها. والدولة المدنيّة لا تحول بين المواطن ودينه. كما شدّد على ضرورة التعاون ـ إذا ما كان فصل الدين عن الدولة يخضع لضرورة الدولة المدنيّة ـ بين الدولة المدنية والمؤسسات الدينية لِتَحقيق خَير الإنسان. وقد تخللت الحوار مداخلات وأسئلة من الجمهور، إذ شارك في الحضور نخبة من العلماء والمثقفين.

الأخبار
al-akhbar
السبت 18 كانون الثاني 2020 العدد 3958

صورة وخبر

لغاية 26 كانون الثاني (يناير) الحالي، تستمر فعاليات الدورة الرابعة والأربعين من «مهرجان مونت كارلو الدولي للسيرك» في موناكو، بمشاركة فرق من مختلف أنحاء العالم، منها «الفرقة البهلوانية في شاندونغ». يتخلّل الحدث تقديم مجموعة من الأحصنة (عربية، إسبانية، برتغالية وغيرها)، مع حصّة وافرة للألعاب البهلوانية ولوحات الطيران التي لا تصدّق. (دانيال كول ــ أف ب)

منوعات

مقهى «ة»: الفلسفة for dummies

يحرص «نادي الفلسفة» في لبنان على إقامة أنشطة شهرية في فضاءات مختلفة. النادي الذي تأسّس على يدي يارا أيوب ومحمد اسماعيل، يضم أشخاصاً يحبّون الفلسفة ويجتمعون لمناقشة مواضيع مرتبطة بها. يوم الخميس المقبل، الجميع مدعوون إلى المشاركة في لقاء يتمحور حول كتاب «قصة الفلسفة: من أفلاطون إلى جون ديوي» للأميركي ويل ديورانت (1885 ـ 1981/ الصورة) في مقهى «ة» (الحمرا). وفيه، سيتحدّث محمد عن العمل الذي أبصر النور في عام 1926 ويتناول بأسلوب روائي مبسّط الفلسفة في حقبات مختلفة.

لقاء حول «قصة الفلسفة»: الخميس 23 كانون الثاني (يناير) الحالي ـ الساعة السادسة والنصف مساءً ـ مقهى «ة» (الحمرا ـ بيروت). الدعوة عامة. للاستعلام: 71/395758 أو 71/959451

تعلّم التمثيل مع شادي ومايا

ضمن محترف التمثيل والإخراج المسرحي «عَ المسرح»، يبدأ «مسرح شغل بيت» ورشة من إعداد وتدريب المخرج شادي الهبر والممثلة مايا سبعلي في مقره في الرابع من شباط (فبراير) المقبل.
بعد تسعة أشهر، تنتهي الورشة بعرض مسرحي وشهادة. تنقسم مراحل العمل إلى جزءين: إعداد الممثل والإخراج المسرحي. تشمل الأولى تمارين استرخاء، وضع الصوت على النفس، واستعمال الجسد، والارتجال، وتطوير الخيال، والصلة بين الممثّل وذاته، والممثّل الآخر والمكان، ودراسة الشخصية والمحافظة عليها، والربط بين الشخصية والصوت والحركة ووضعية الجسم. أما المرحلة الثانية، فتتناول: تركيب مشهد، الرؤية، الإيقاع، إدارة الممثّل وكتابة نص.

بدءاً من 4 شباط ـ كل ثلاثاء ـ بدءاً من س: 19:00 ـ «مسرح شغل بيت» (فرن الشباك). للاستعلام: 70/989576

إتيل عدنان... واندلعت «انتفاضة الألوان»!

«إتيل عدنان: انتفاضة الألوان» (Etel Adnan: The uprising of colors) هو عنوان المعرض الجديد الذي تحتضنه غاليري «صفير زملر» (الكرنتينا ـ بيروت) بدءاً من 23 كانون الثاني (يناير) الحالي لغاية 11 نيسان (أبريل) 2020. في الحدث المرتقب، سيستمتع الزوّار بمروحة واسعة من الأعمال القديمة والجديدة التي تحمل توقيع الشاعرة والفنانة اللبنانية البالغة 94 عاماً (الصورة). في ظلّ الأوضاع الصعبة التي تعيشها البلاد، يأتي المعرض بمحتوياته المنوّعة الصاخبة بالألوان والضاجّة بالحياة، ليشكّل فسحة أمل وسعادة. فهو يشمل مختلف الوسائط التي استخدمتها إتيل في أعمالها: لوحات على كانفاس، رسومات، كتب الأكورديون (Leporello) التي يتقاطع فيها عملها بين الرسم والكتابة والشعر، وغيرها... ومن المعلوم أنّ للرسم أهمية كبرى في مسيرة عدنان المهنية، إذا جاء استكمالاً لتجربتها في الشعر والأدب التي دوّنت فيها حقبات وأمكنة مرت بها كبيروت وباريس وسان فرانسيسكو. كما أنّها لطالما اعتبرته «الكتابة بلغة الضاد»، على حدّ تعبيرها.

معرض «إتيل عدنان: انتفاضة الألوان»: بين الخميس 23 كانون الثاني والسبت 11 نيسان ـ من الساعة الحادية عشرة صباحاً حتى السابعة مساءً ـ غاليري «صفير زملر» (بناية طنوس ـ الكرنتينا ـ بيروت/ ط 4). للاستعلام: 01/566550

أنس البريحي: «أمّنا الأرض»

ركّز التشكيلي السوري أنس البريحي (1991 ـ الصورة) عمله في الفترة الأخيرة على العمّال، سواء في أوقات فراغهم أم أثناء ممارسة أعمالهم الشاقة. بعد رحلات متكررة إلى مسقط رأسه السويداء، عاد البريحي بمجموعة جديدة تصوّر استمرار العمل اليدوي، خصوصاً في أوساط النساء، في أعقاب الحرب التي اشتعلت في البلاد خلال السنوات الماضية.
تتميز اللوحات الزيتية والرسومات النموذجية الجديدة بالألوان المذهلة والحميمية. جمع الفنان الشاب هذه الأعمال في معرض بعنوان «أمّنا الأرض»، يُفتتح يوم الثلاثاء المقبل في غاليري «أجيال».

افتتاح «أمّنا الأرض»: الثلاثاء 21 كانون الثاني (يناير) الحالي ـ 18:00 ـ غاليري «أجيال» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 01/345213

الأخبار al-akhbar

السبت 18 كانون الثاني 2020
العدد 3958 السنة الرابعة عشرة
Samedi 18 Janvier 2019 no 3958 14ème année

كلمات

ملحق أسبوعي

www.al-akhbar.com

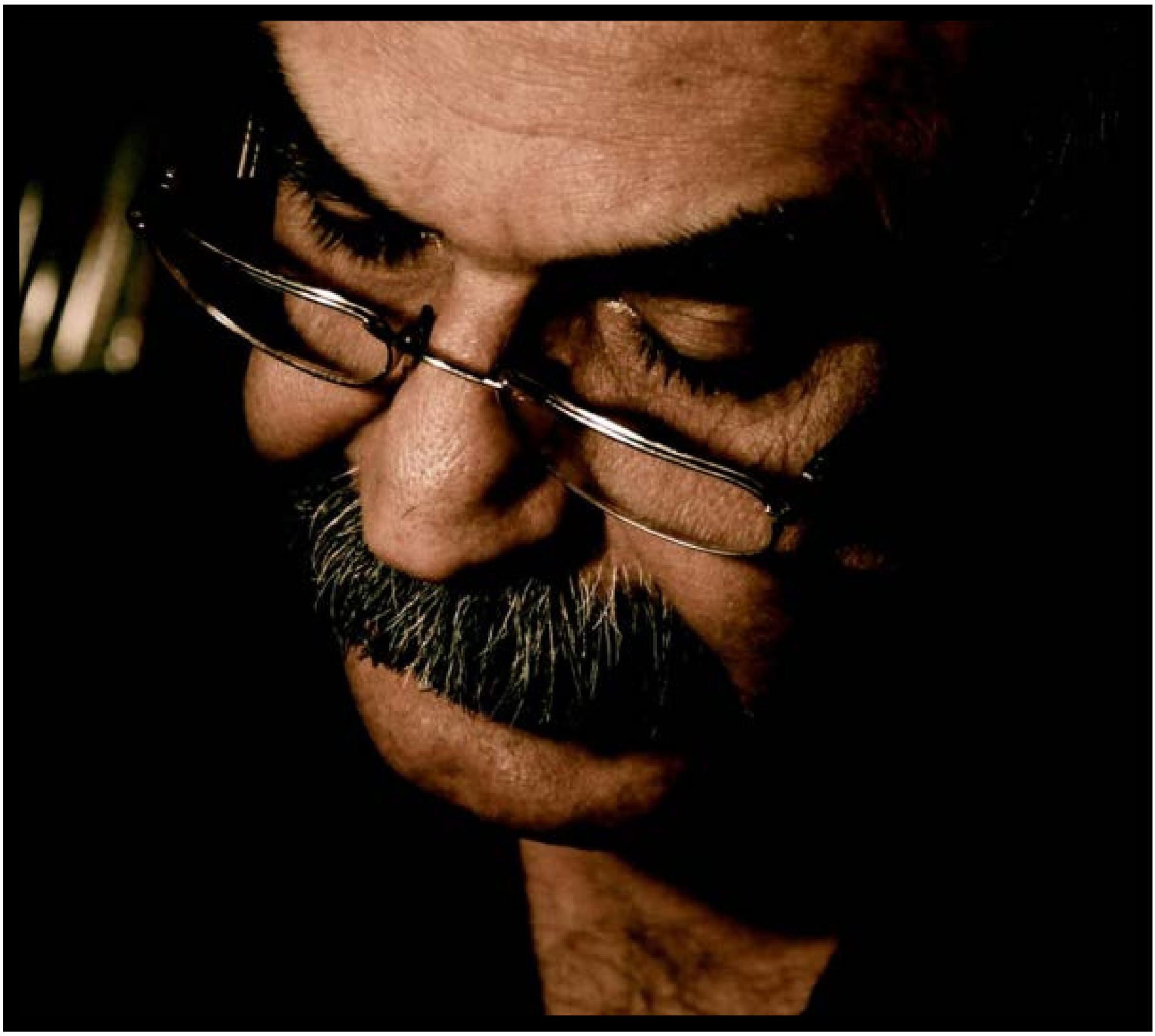

«ملتقى القاهرة للإبداع»

الشعر في مكان آخر

القاهرة ــ **زينة أحمد**

غاب الشعر والشعراء عن «ملتقى القاهرة للإبداع الشعري» في دورته الخامسة التي اختتمت مساء أول من أمس بإعلان فوز الشاعر البحريني قاسم حداد (الصورة) بجائزة الملتقى. ربما كانت الجائزة طوق نجاة بالنسبة إلى «المجلس الأعلى للثقافة» منظم الملتقى. إذ أشاد كثيرون باستحقاق الشاعر البحريني للجائزة التي تنافس عليها مع ثلاثة شعراء آخرين من العالم العربي (اللبنانيان محمد علي شمس الدين، وشوقي بزيع، والعراقي علي جعفر العلاق)، وباعتبار أن الجائزة لمن حضر. فقد غابت أسماء كبرى مثل أدونيس، وسعدي يوسف، ووديع سعادة، وبول شاوول، وعباس بيضون، وفاضل العزاوي. اعتذر بعضهم، فيما لم توجّه إلى الآخرين دعوات للمشاركة. كما غاب عن الفعاليات معظم الشعراء المصريين من بينهم عبد المنعم رمضان، جمال القصاص، أحمد طه، أمجد ريان، فتحي عبد الله، فاطمة قنديل، علاء خالد، محمود خير الله، إبراهيم داود، إيمان مرسال، جيهان عمر، زهرة يسري، رنا التونسي، فضلاً عن استبعاد متعمّد لشعراء العامية المصرية. وقد شهدت كواليس المؤتمر خلافات عديدة بين المنظّمين، ما دفع الشاعر حسن طلب إلى إعلان انسحابه من لجنة الإعداد «لأنها لم تكن على المستوى اللائق بالحدث» كما كتب على صفحته على الفايسبوك بعد اشتداد الهجوم على تنظيم الملتقى. وغاب أيضاً الشاعر أحمد عبد المعطي حجازي، ما أرجعه بعضهم إلى اعتراضه على اختيار وزيرة الثقافة ايناس عبد الدايم الكاتب جابر عصفور لرئاسة لجنة التحكيم في الملتقى. واعتذر الناقد أحمد مجاهد عن عدم المشاركة رغم إدراج اسمه في برنامج الفعاليات احتجاجاً على سوء التنظيم.

وكان الملتقى الذي حمل اسمَي الشاعرين إبراهيم ناجي وبدر شاكر السياب، قد استمرّ على مدى أربعة أيام بمشاركة مئة ناقد وشاعر عربي، ودارت المناقشات تحت عنوان «الشعر وثقافة العصر». عنوان كان مثار سخرية كثيرين، إذ بدت المناقشات والأبحاث كأنها نتاج زمن المعلّقات. أخفق المؤتمر! فشل جديد يُضاف إلى المؤسسة الثقافية المصرية، ما جعلنا نقول: الشعر في مكان آخر، خارج القاعات المكيفة في «المجلس الأعلى للثقافة»، خاصة أن إمكانيات وزارة الثقافة لا تقارن بإمكانيات «مهرجان طنطا الشعري» الذي أقيم أخيراً أو «ملتقى قصيدة النثر» الذي أقيم في «أتيلييه القاهرة»، وكلاهما حقق نجاحاً بارزاً، بينما تبقى مؤتمرات وزارة الثقافة في ذاكرة النسيان. وتبقى فقط جائزته التي ذهبت إلى شاعر كبير ذي مشروع خاص وجد الشعر «قنديلاً جديراً بالعناية لإضاءة الطريق، فالشعر أجمل علاج للمسافة. وهناك حقيقة أنه ليست هناك طريقة واحدة لكتابة الشعر، فمن حقّ الشاعر أن يذهب إلى آفاقه بالأجنحة التي يحبها، وللأجيال الجديدة أن تفعل ذلك» كما قال في كلمته أثناء تسلم الجائزة.

ثقافة العالم

رواية العزلة والماضي الهارب والحب الصعب

الكتابة تحطّ على كتف جويس كـارول أوتس كغراب وديع

لا يمكن إهمال المجموعة القصصية الأخيرة لجويس كارول أوتس (1938) التي صدرت ترجمتها الفرنسية حديثاً عن «دار فيليب راي» تحت عنوان «سيد الدّمى»، من خلال ست قصص. تتمكّن «سيدة الأدب الأميركي» من جرّنا إلى عوالمها المرعبة من جديد. صاحبة السرد المدهش في تنوعه وثرائه والمرشحة لنوبل منذ ثلاثين عاماً، ألّفت ما يزيد عن مئة كتاب وتفرّدت عن معاصريها. ليس فقط بغزارة إنتاجها ولكن بتشييدها عالماً خاصاً تتقاطع فيه المناخات القوطية الغامضة بالقدرة العالية على التحليل الاجتماعي والكشف عن الكوامن الخفية للطبيعة البشرية. ترينا أوتس دائماً أن ثمة إمكانية لكتابة قصة أو رواية انطلاقاً من تفصيل أو حدث عابر لا يلفت النظر. تشمل موضوعاتها المفضلة: العنف وسفاح القربى والفقر والصراع الطبقي وشوائب النظام القضائي والصحي في أميركا. وكل ما يدفع الإنسان العادي إلى ارتكاب الأسوأ. غالباً ما تضعنا أمام مونولوغ شخصيات تتولى سرد حيواتها بدون مقدمات، وتستغرق في تشريح تفاصيلها النفسية ببرودة أقل ما يقال عنها إنها إكلينيكية. أسلوب استلهمته من هنري جيمس وويليام فوكنر. تلجأ أوتس إذن إلى وسائل أثبتت جدارتها في الماضي ولم تفقد شيئاً من نضارتها منذ مجموعتها القصصية الأولى «عند البوابة الشمالية» وحتى «سيد الدمى» الذي يأتي استكمالاً لخصوصيتها السردية وأسلوبها في اختيار أشخاص عاديين ليكونوا أبطال قصص تنضح بالعنف، جاعلة لعوالمهم الصغيرة حيزاً واسعاً في مخيلة القارئ. انطلاقاً من صبي يجمع الدمى المهملة في الحي أو امرأة تُشكّك في نوايا زوجها، تجرنا صاحبة «زومبي» إلى تتبع إشارات تقدمها بادئ تفاصيلها من دون أن تجعلنا مهيئين لتلك اللحظة التي تجرحنا فيها لنسحب وراء دم أبطالها أو همهم أو وحدتهم. اللغة البطيئة العصابية تلغّم السرد وتحوّل القصص إلى سيناريوهات مفكّكة وهذيانية تفشي حقيقة انهيار الحلم الأميركي

أحلام الطاهر

أنا المرشحة الأبدية لجائزة «نوبل»، في رصيدي ما يزيد عن مئة كتاب نشأ معظمها عن مطاردة من نوع ما. رأسي شبيه بصالة سينما مزدحمة وفيها صاح أحدهم «حريق!» فاندفع الجميع نحو باب الخروج في نفس الوقت. لديّ ألف فكرة ولكن عشرة أصابع فقط وآلة كاتبة واحدة وفي بعض الأيام ـ أنا لا أمزح أو أبالغ ـ ظننتُ أن الأصوات الصاخبة في ذهني ستقودني للجنون.. فمن أكون؟

في البدء.. كان الارنب الابيض

قبل أن نلعب هذه اللعبة، من الضروري أن نُذكّر بأن كلّ شيء بدأ بارنب أبيض أخرج ساعة من جيب صديقه واندفع راكضاً وهو يصرخ «يا إلهي يا إلهي لقد تأخرت!». لم يثر هذا فضول أليس وحدها التي اندفعت عبر الحقول مقتفية أثره ورأته ينحشر في جحر واسع منفتح تحت سياج من الأعشاب، بل أسر فتاة متّقدة الذهن تبلغ من العمر ثماني سنوات تُدعى جويس كانت تعيش في مزرعة هادئة في ضواحي نيويورك، أهدتها جدتها بطاقة اشتراك للدخول إلى المكتبة البلدية، لتكتشف «أليس في بلاد العجائب» للمؤلف البريطاني لويس كارول وتلجّ بدورها الجحر، غير مشغلةٍ بمعرفة السبيل إلى مغادرته.

> حبكات تقارب عالم ما وراء الطبيعة والعنف وسفاح القربى والفقر والصراع الطبقي وشوائب النظام القضائي والصحي في اميركا

نعم، هي الروائية والقاصة جويس كارول أوتس المولودة عام 1938، بداية الفانتازيا بالنسبة إليها ليست سوى بداية الرعب، فأليس تجد نفسها في عالم سريالي مشوّه تحكمه ملكة تلعب الكريكيت بجبعة وتامر بقطع رؤوس جنود الكوتشينة تحت أنظار طائر ضاحك يقول إنها مجرد كائنات من ورق وستورق أشجار الغابة غيرهم. وفي تلك المنطقة السعيدة نفسها، ستهمس لك أوتس «تعال معي» لتدرّبك على اللهاث وأنت تركض في عالم مهدّد وعدائي، تملؤه مشاهد متعرجة وزوايا حادة وسلالم لولبية لا تؤدي إلى أي مكان وأشجار ذات أوراق مدببة وحشائش تبدو كالسكاكين، وستعرف أنك تسلك الطريق الخطأ حين تصرخ في وجهك فجأة «اقطعوا رأسه»!

وحين تُسأل صاحبة «زومبي» عن اكتشافاتها الأولى تقول: «أليس قلبت حياتي ووجّهتني نحو الكتابة، لأنها غيّرت نظرتي إلى العالم، ودفعتني لرؤيته مثل مشهد غريب وغامض ومع ذلك آسر. حين نكونُ أطفالاً نخلق أشباحاً تطاردنا، وشيئاً فشيئاً خلال حيواتنا الطويلة، نصبح نحن هؤلاء الأشباح، نطارد طفولتنا المفقودة».

الكتابة: مفتاح صندوق باندورا

سرعان ما غرّت أوتس الرهبةُ والحزن على ما تتوارى ذكراه وما يجب التخلي عنه مع مرور الزمن، رغم أن طفولتها كانت «منعزلة وسريّة»، قضتها في أحضان والديها ووالديّ أمّها بالتبنّي المهاجرين من هنغاريا إلى الولايات المتحدة. لم يكن يزعجها أن جدتها عدوانية دائمة الصراخ، تخنق دجاج المزرعة بيديها، وشقيقتها لين منكفئة على عالمها الخاص بسبب إصابتها بالتوحّد، وحتى الجيران الأكثر لطفاً تتصدر صورهم فجاة صفحة الحوادث في الصحف المحلية. كانت صاحبة «اغتصاب: قصة حب» (2005) تشعر بفضول جارف تجاه صمت البالغين الذي يغلّف بعض الأحداث العائلية في الأمسيات الباردة: انتحار جدّها من أبيها الذي كان حفّار قبور بطلقة في الرأس بعدما قتل زوجته بمطرقة، ومقتل جدها من أمّها في شجار في حانة ليتركها مع تسعة أطفال بلا معيل. تقول: «في سنوات شبابي، كنت مفتونة بالحكايات الخارقة للناس العاديين، ولعل كلّ كاتب كان طفلاً يسعى للبحث عن الأدلة ويفكّ الرموز».

الكتابة إذن هي الوسيلة المُثلى لفتح صندوق باندورا، ومتى شاءت تستطيع أوتس استرجاع أماكن الماضي والتقاط شخصياته بخفة المحترفة.. تُفلتهم كأنهم عصافير أُطلق سراحها للتو، ليطوّقوا حكاياتها بظلالهم النحيلة. تُعد مجموعتها القصصية الأولى «عند البوابة الشمالية» (1963) استهلالاً بليغاً لما سيتبع من رؤى قاتمة سيطرت على جلّ كتاباتها، تلتها بعد عام رواية «سقوط يبعث على الرجفة» التي تقترب من عوالم «القوطية» بما تستدعيه من برود الآقبية والسراديب والإضاءة الخافتة، وجس المؤامرة ووشوك وقوع الجريمة.

اللهجة الخاصة التي ميزتها في بداياتها أفصحت لاحقاً عن تدرّجات وأطياف عدة. ورغم تخطّيها الثمانين، لا تزال أوتس تكتب باندفاع محموم: «أجبرت نفسي على الشروع في الكتابة عندما كنت أشعر بالإرهاق التام، عندما لم يعد أي شيء يستحق الصمود لخمس دقائق أخرى». وبنفس العزيمة لم تترك مجالاً إلا وجرّبت فيه، نشرت أعمالاً شعرية ومسرحيات وقصصاً للأطفال ويوميات وحتى كتاباً عن الملاكمة، فضلاً عن مساهماتها الأدبية والنقدية في أبرز الصحف الأميركية منها «نيويورك تايمز». ولا ننسى أنها كتبت أيضاً بعض الروايات بأسماء مستعارة من بينها: روزاموند سميث ولورين كيلي.

شهية لقول المزيد

الكتابة تحطّ على كتف جويس كارول أوتس كغراب وديع. ومهما يكن، فهي لا تواجه أي صعوبات في العثور داخل العادي على غير العادي، وتحويل أي فكرة أو حادثة عابرة إلى حكاية متماسكة وجذابة. في رواية «هم» (1969) التي نالت جائزة الكتاب الوطني، تأخذنا إلى عمق ديترويت حيث اندلعت أعمال الشغب في ستينيات القرن الماضي وتصف أثارها على عائلة من البيض تتعرض ليصقات السود ونظراتهم الدونية. وفي «شقراء» (2000)، تفاجئنا برواية تخييلية مترامية عن حياة مارلين مونرو التي تعتبرها أهم من مدام بوفاري. فهي امرأة قوية كرّست حياتها لعملها وواظبت على أخذ دروس في التمثيل والرقص وقراءة كتب جادة حتى بعدما نالت شهرة واسعة وتزوجت من جو ديماجيو. وفي المقابل، فإن إيما بوفاري لا تفعل شيئاً.. هي مجرد امرأة كسولة، تقرأ الروايات وتقيم العلاقات العاطفية.

صرنا نعرف أن أوتس لا تخاف أن توغل في الماضي وتقلّب تفاصيله. كتابها «المشهد المفقود» (2015) بمثابة ملمة لنثار الذاكرة، تستعرض فيه حوادث طفولتها منذ الأربعينيات متنقلة بين الذكريات من دون أن تشعرنا بأن ثمة قطعاً أو التفاتات صعبة. وحين توفي زوجها ريموند سميث في 2008 عقب مرض مفاجئ لم يمهله أكثر من أسبوعين، سلّطت على تجربة الحداد ضوءاً يلسع بقدر ما يسطع في يوميات حملت عنوان «دليل الأرملة» (2012) وهي لعبة في غاية الذكاء، إذ يُمضي القارئ وقته في توضيب المنزل معها والاستماع إلى الرسائل الصوتية التي لم تكن تجيب عليها وهي تغرق في الشعور بالذنب وأدوية الاكتئاب. نقرأ: «من بين الواجبات التي لا تحصى للأرملة تجاه الموت، ثمة واحد مهم جداً، في الذكرى السنوية الأولى لوفاة زوجها، على الأرملة أن تقول لنفسها: أبقيتُ نفسي على قيد الحياة».

كاتبة العزلة والماضي الهارب والحب الصعب، تجز الماضي الهارب الأجواء المريبة والغامضة، بحبكات تقارب عالم ما وراء الطبيعة والعنف وسفاح القربى والفقر والصراع الطبقي وشوائب النظام القضائي والصحي في أميركا.

كثيرٌ من عوالمها مرتبط بأهوال العيش في المدينة المعاصرة حيث الإنسان معرّض لموجات متعاقبة من العنف. لكن الحكايات عندها لا تسبق المعرفة، فهي مثلنا تراقب باهتمام طريقة تكيّف شخصياتها مع ماسيها وتخطيها نحو مستقبل مختلف. ولا شكّ في أنها قدّمت مفهوماً مختلفاً في المعالجة الدرامية، سواء من ناحية الأسلوب المكثّف أو ضغط الزمن أو توزيع الحدث على شخوص عدة بدلاً من اقتصاره على بطل أساسي، خاصة في روايتها «الشلالات» (2004) التي تصدرت قائمة الكتب الأكثر مبيعاً وحازت «جائزة فيمينا»: فمنذ الصفحة الأولى، نقف شهوداً على حادثة انتحار مدوية لشاب يختار أن يضع حدّاً لشهر العسل، يُلقي تحية ساخرة على حارس بوابة جسر مُعلّق ويجتازه ليرمي بنفسه في شلّال هورس شو.

وفي «قربان» نفس المذاقات والإيماءات من أسلوب أوتس الذي يذهب نحو إتخامك بالألم، من خلال سكبه في مخيلتك، قطرة خلف أخرى.

> ترومان كابوتي اعتبرها «أكثر المخلوقات إثارة للاشمئزاز في أميركا، ومسخاً مضحكاً علينا قطع رأسه في قاعة عامة»

لن تلعب الكاتبة لعبة الغميضة، حين تصف إحدى الأمهات بـ «إوزة فقدت بركة» وهي تبحث بجنون عن ابنتها المفقودة في شوارع ريد روك: «هل رأيت ابنتي؟ صغيرتي؟ ابنتي سابيلا أشاهدها أحد؟». ثمة دائماً ما يُحال بعناية خلف الأبواب المغلقة للبيوت المتشابهة للطبقة العاملة الأميركية. وهذا البلد الذي يتأرجح بين البوريتانية وسفك الدماء، بيئة صالحة تماماً لاختبار رؤى أوتس الكابوسية التي تلتفّ في الرواية على قضية المراهقة تاوانا براولي، وكانت قد احتلت عناوين الصحف المحلية حين عُثر عليها وقد تلطخ شعرها بالبراز وجسدها بكتابات عنصرية بعدما جرى اختطافها واغتصابها من قبل مجموعة من البيض بمن فيهم رجال شرطة في بلدتها. لكن بعد مرور سنة تقريباً، تقرر هيئة المحلفين أنها كاذبة في إفادتها لتبقى القضية معلّقة حتى اليوم تقسم الناس حول: العرق، الطبقة، العنف الجنسي والخلل المتأصل في النظام القضائي الأميركي. صحيحٌ أن العنف المادي والمعنوي يتمدّد ليحتل المناخ العام، لكن القارئ يجد نفسه أمام عمل روائي متمهّل حتى في بناء الأدوار، يغضّ النظر عن مدى تطابقه مع الأرشيف، وبدل أن يكون مُشاهداً للحدث الروائي، يُحال إلى متلصّص، أو كائن يقف على عتبة هذا الحدث، ويتجسّس على كلّ من فيه. والحدث سوف يأتي على دفعات، أو جرعات صغيرة، قبل أن تتفكك المواقع المُفترضة لكلّ من أبطال العمل، وقبل أن تفضح الظروف غير المتوقعة والمؤثرات الاجتماعية وعامل الزمن ضعف كل منهم.

تقبض كتابة جويس كارول أوتس على الأنفاس لأنها تقوم على النقص والغياب واستحالة القول إلا عبر مسالك معقّدة. جملها عارية، مينيماليّة، توحي، تقترح، تهمس، تفكّك، وتشحن الصور بمعان غير متوقّعة. وما يثير الفضول، أنها تتعمّد دائماً تخليص رواياتها من أيّ شخوص رئيسية مهيمنة، وتوزع الحياة وإن بشكل غير متكافئ على الشخصيات، في تفجير رأس أحدهم على الحائط أو الاغتصاب أو الانتحار أصبحت ممسوسة بمرض خفي، تشكّل مسبحة من حبات الدواء ببطء.

اللافت هنا في الحبكات الدرامية أنها لا تعرض ولا تقول ولا تحكي ولا تصف بقدر ما تبدع في أخذك من مكانك لتضعك في الصورة شاهداً ومراقباً ومتابعاً لمصائر الشخصيات، ثمة صبي يتبنّى الدمى التي تركتها ابنة خالته التي أخذتها اللوكيميا. حتى يبدأ هوس غريب يدفعه لجمع دمى من نوع آخر تبدو شبيهة جداً بالبشر. هنا تقنعنا أوتس بدخول لعبة المراوغة بين ما هو مُتخيّل وما هو يقيني، وقد استلهمت هذه القصص من الفيلم الوثائقي «في الطابق السفلي» للنمساوي أولريتش سيدل، الذي صور الحياة السرية لسكان ضواحي فيينا والهوايات الخطرة التي ينغمسون فيها في الطوابق السفلية لمنازلهم. يصبح القبو هنا معادلاً لأذانا السُفلى التي تخفي كل أنواع السلوكيات الشاذة وتصل إلى حد العبث المضحك. تنزل درجات السلم مع رجل سيعيني يمارس هواية غناء الأوبرا وحيداً، وآخر يستعيد أمجاد النازية ويشرب مع أصدقائه نخب «الفوهرر»، وزوجين يفاخران بما جلباه من رحلات صيد إلى جنوب أفريقيا وقد علقا على الجدار كلّ ما يمكن تخيله من رؤوس الحيوانات الرائعة... ثمة امرأة تتسلل كلّ ليلة إلى أسفل، إلى غرفة مليئة بالصناديق الكرتونية التي تحتفظ داخلها بدمى على شكل أطفال، تداعبهم وتهدهدهم بحنان الأم كي يناموا.

كل شيء يبدو على ما يرام في قصص أوتس، لكن في لحظة ما تنزلق الأرض من تحت أقدامنا وننجرف إلى رعب خالص، ليس بسبب انقضاض مباغت لزومبي أو مصاص دماء، بل لأنّ كلّ شخصية تذكرنا بملامح مألوفة لجار أو زميل أو بائع مكتبة في الحي. نتعرف إلى فتاة تتعرّض للإهمال من قبل والديها، فتجد العزاء والرعاية عند عائلة أخرى، لكنها تبدأ في تلقي جرعات زائدة من الحب؛ ونقابل أيضاً رجل أعمال على استعداد لفعل أيّ شيء لضم مكتبة صغيرة غامضة إلى مجموعته، وسيّدة تعيش حياة زوجية هانئة تكتشف في أحد الأيام أنها موضوع رسومات يخفيها زوجها.

سقف العمل يقوم على بورتريهات مقلقة ولا يشترط بناؤه تطوراً سياسياً عاماً، ولا يستقدم تعقيدات اجتماعية أو دينية أو ملابسات فكرية عميقة مثلاً. وبالتالي، فإن هذا الكتاب لا ينوي تأجيج إشكاليات وقضايا كبرى ولا يتجاوز البنية البسيطة والمشوقة لمصائر شخصياته. إنها كتابة الفردية، الآنا الملتصقة بحاجاتها، والمعرّضة للتصدّع والهذيان والصدمات التي تحرّف الواقع، لكنها تصلح هدية لمن لا يجد عذراً للأرق، فكل مرة تفرغ من قصة، تصير غرفة غادرها الضيوف ولا بدّ من إعادة ترتيبك.

«سيّد الدّمى»

في مجموعتها القصصية الأخيرة «سيد الدمى» (2016) التي تُرجمت حديثاً إلى الفرنسية، تثبت لنا جويس كارول أوتس أنها لا تزال مفتونة بـ«العفن الكامن خلف واجهة الحلم الأميركي». وهذا الكتاب شبيه إلى حد ما بسهرة أمام مسلسل Stranger Things على نتفليكس، مع فارق أننا لن نستطيع ابتلاع البوب كورن، فالعنف الذي تنضح به كتاباتها عادة أصبح أكثر خفية، أشدّ فتكاً، وشخصياتها التي لم تكن تتردّد في تفجير رأس أحدهم على الحائط أو الاغتصاب أو الانتحار أصبحت ممسوسة بمرض خفي، تشكّل مسبحة من حبات الدواء ببطء.

اللافت هنا في الحبكات الدرامية أنها لا تعرض ولا تقول ولا تحكي ولا تصف بقدر ما تبدع في أخذك

فصل من رواية

أيام صاخبة في شمال سيناء (*)

مصطفى أبومسلم **

«ثنائي وكلب» للفنان المصري الراحل سمير رافي (زيت على لوح خشبي - 68×94 سنتم ـ 1977)

لم أحدثكم عن «المساعيد»؛ المدينة التي كنت أقطن فيها؛ تبعد عن العريش خمسة كيلومترات، هادئة بشكل قاتل، فشخص مثلي تعوّد على صخب المدن وضجيج المعسكرات، لن يستطيع التكيف بسرعة مع هذا الهدوء. في إحدى الليالي، كسر الصمت صوت طلقات النار في الشارع، اعتقدت أن قبائل العريش تتعارك مثلاً أو أن الفلسطينيين اقتحموا الحدود وتطاردهم السلطات الأمنية. ذهبت إلى الشرفة لأشاهد ما يحدث، فوجدت أطفالاً ورجالاً يركضون في الشارع. قلت لنفسي: هل هي محاولة إسرائيلية للاقتحام؟ ماذا يحدث؟ قررت المغامرة بحياتي ونزلت لمعرفة ما يحدث. كل المحلات مغلقة في الشارع على غير العادة، وصوت أقدام أشخاص يركضون خوفاً من شيء ما، وكلما اقتربت من مصدر إطلاق النار الشديد، أجد الناس يركضون باتجاهي ويحذرونني من التقدم باتجاه مصدر الصوت. حاولت أن أسأل الناس عما يحدث فلم يرد أحد، وصلت إلى نقطة إطلاق النار، من الشوارع الجانبية وجدت مجموعة تتكون من أربعة إلى خمسة أفراد يحملون في أيديهم رشاشات آلية، ويطلقون النار بعشوائية في الجو وعلى المحلات. اتّضح لي فيما بعد أنهم مجموعة من البدو جاءوا ليردّوا ثأراً لهم في محل لبيع الهواتف النقالة، قاموا بفتح رأس صاحب المحل وضربوه ضرباً مبرحاً، وكسروا زجاج محله. حين تجمع الأهالي حولهم، أطلقوا النار عشوائياً في الهواء، ففرّ الأهالي من المكان، ثم وجّهوا الرشاشات ناحية المحلات المجاورة وفي الطرقات. لم يستطع أحد أن يوقفهم، فهم من يحكمون شمال سيناء ويفعلون ما يريدون، حتى أنهم يقومون بسرقة السيارات التي تمر من طريق الوسط الذي يربط بين شمال وجنوب سيناء ويصادرونها، ومن يعترضهم يطلقون النار عليه. هكذا تعاملوا مع كل عرائشي يمر بهذا الطريق، وإذا لزم الأمر فلن يتذرعوا أن يقتلوه بعد أن يصادروا سيارته. أصبحتُ أعاني من بعض المشكلات النفسية وأخص بالذكر الكبت العاطفي، كنت اكتئب بشدة كلما تذكرت سارة وتخليها عني بعد خروجي من السجن، فعندما أرى أي فتاة، رغم التطور التكنولوجي الذي أصبح يسهّل ذلك شيئاً فشيئاً، وأشعر أنه من الصعب جداً أن أتوصل في يوم من الأيام إلى ذلك، كما أنني أشعر بعقدة الدونية أمام أي فتاة وأحسّ بأنها أفضل مني، ولا أستحق أن أكون بجانبها، كنت أشاهد الأفلام الإباحية على الإنترنت لأمارس العادة السرية، كنت أمارسها بجنون، أنا بطل العالم في عدد مرات ممارسة تلك العادة التي لا تسمن ولا تغني من جوع، ولا تروي ظمئي تجاه علاقة سوية مع امرأة، كان هذا الأمر يؤرقني كثيراً، ويزداد حزني أكثر عندما أشاهد شباباً في مقتبل العمر لهم صديقات، بينما أنا وحيد، أواجه الحياة كشجرة أخيرة في الغابة!

في ظهيرة أحد الأيام وأثناء عودتي من المدرسة، وجدت استنفاراً أمنياً كبيراً على الطريق من قبل الشرطة، وعرفنا من السائق أن مجموعة من الأهالي حاصروا إحدى النقاط على الخط الحدودي واحتجزوا خمسة وعشرين شرطياً بعدما قتلت الشرطة أحد أقربائهم من دون ذنب معروف. صرخ سائق الباص: ثلاثون عاماً من الحرمان عاشها أهالي وبدو سيناء في ظل نظام حسني مبارك، نتلقى وعوداً كاذبة، وخططاً للتنمية ومشروعات تنتهي قبل أن تبدأ، لا ماء للشرب أو الزراعة ولا كهرباء للإنارة أو التنمية ولا خدمات صحية وتعليمية. انتشرت البطالة بشكل رهيب، فاتجه الجميع إلى تجارة الأنفاق، التي ازداد حجم الأموال إثرها وازدادت الخلافات بين العائلات. أصبحت دائرة الأنفاق مقسمة بين أهل سيناء؛ أهل العريش أصحاب الأموال والبضائع، والبدو في الشيخ زويد أهل المخازن والنقل، والقلعية -مصريون من أصول فلسطينية- يملكون الأنفاق. رد عليه أحد الموظفين:

- الكثير من العائلات تمتلك الآن أسلحة خفيفة وثقيلة، وصل الأمر إلى امتلاك مضادات الطائرات والجرينوف وصواريخ جراد؛ حتى العائلات الفقيرة جداً كالبراهمة ازدادوا غنى بشكل رهيب جعلهم كعبيد استيقظوا فجأة ليجدوا أنفسهم أسياداً. واستشرى الفساد بانتشار السلاح والأموال لدى الشرطة التي كانت تتستر على عمليات التهريب كي تتقاسم الأموال في تلك التجارة، وانتشرت الأخبار أكثر من مرة عن القبض على أمين شرطة أو ضابط صغير وبحوزته مليون دولار!

وأردف: بعض العائلات قامت بعمل مسيرات بعربات الدفع الرباعي، موضوعاً عليها المدافع الجرينوف في وسط الشارع كاستعراض للقوة المسلحة، لكن ثقة الشرطة بأن لديها القدرة على ردعهم في أي وقت لم يكن لها محل من الإعراب. قامت في بعض الأوقات بإجراء وإصدار خطابات اعتقالات من الجيش لأصحاب الأنفاق، وظل هناك صراع بين الأجهزة على تجنيد أكبر عدد منهم، فضاعت هيبة الأجهزة، وظل أصحاب الأنفاق يعملون في وضح النهار، وعندما أصبح من الصعب على هؤلاء الذهاب إلى القاهرة للتمتع بأموالهم في الملاهي الليلية والفنادق؛ عبروا الأنفاق إلى غزة، للتزاوج وإنفاق تلك الأموال في رفح الفلسطينية التي يعتنق غالبية أهلها الفكر السلفي الجهادي، ونتجت عن تلك الزيجات أجيال جديدة تمتلك أموالاً طائلة وأسلحة متطورة، وأيضاً مطاردة في مصر، وكانت تلك الأوضاع بمثابة شهادة ميلاد لتسع عشرة جماعة جهادية في شمال سيناء.

* من رواية بعنوان «2030» تصدر قريباً عن «دار ميريت» في القاهرة

** مصر

من دون عنوان للفنان العراقي سروان بارزان (أكريليك على كانفاس ـ 170× 138 سنتم ـ 2017)

قصيدتان

ما يتبقى من مدينة الحرية (*)

سمير طاهر

سأخطر يوماً بتلك الدروبِ
وإن في جسدٍ آخر

■■■

ما الذي فيكِ لستُ أقوى عليه؟
ما الذي فيكِ يرعشني؟
ما الذي منكِ يتبقى
.. يا مدينة الحرية؟

■■■

في مقهى أم كلثوم كان شبّان «المدينة» يضحكون في الضحك
يضحكون في عدم الرضى
لا يسمعون همس صاحب المقهى:
- «أية مصائر موحشة أبصرها
تنبضُ تحت الأرائك»

■■■

وما الذي فيكِ
لا يشبه نفسه في سواكِ؟
لعله العبقُ
ولمعةُ الحياة
خالدةً على خدود البنات
لعل للدروبِ فيكِ رائحةً
تخصّنا..
المبعدون عنكِ: أرواحٌ
بلا رائحة

■■■

يكفيكِ مني، منكِ يكفيني
كونكِ لي ساحةَ أول حربٍ
وعُشَّ أول حب

■■■

كلما لبيتُ دمع التطهر
كنتِ سبيلي

■■■

أنتِ أرملتنا

■■■

في زمن الحرب: شوارعنا حَشْرُ
بلابسي الخاكي، وبقاتليهم
بعد الحرب: شوارعنا حَشْرُ
بلابسي الخاكي، وبقتلاهم
كيف كنتِ تستدلين علينا
من بينهم جميعاً؟

■■■

ما يتبقى منكِ: متاع حواسٍ أبداً
يضطربُ
ما يتبقى: غابات اللوعة،
حنطة الوجوه،
واستدارة الخد الباسم

- (ستوكهولم – 1999)

(*) مدينة الحرية: منطقة شعبية في بغداد.

2- النشار يتكلم

إن أحداً لا يعاقَب

■■■

ملايينا في ملايين الدوائر الصغيرة
مواطنةٌ، أمينةٌ في الجريان
في مداراتها لا تحيد
لتؤلف الدائرة الكبرى.
تَمَلّ: إن هذه الدوائر الصغيرة
دائمة التبدل
الوجوه فيها تختفي (تموت، تنسحق،
تُتمّ ما عليها)
تسلّم أماكنها وجوهاً أخرى تختفي
أيضاً بعد حين.
لكن تلك الدورات كلها،
وما بين ظهور الوجوه واختفائها:
زمن خاطفٌ، لا يكاد يَبِيْنُ
في مشهد الدائرة الكبرى!

■■■

... لكن أحداً لا يعاقَب..!
فلهم أن يقلبوا الكأس
(لقد كانوا على الدوام يقطفون
أياً من كؤوسنا يشاؤون)
ولهم أن يحصلوا من صرخة موتي
على النغمة المطلوبة لنشوتهم
فحتى هذه اللحظة، لم يعاقَب منهم
أحد.
نحن نراهم: وهم يتباهون أمامنا
بقدرتهم
على تركيع قمرنا
وإغواء شمسنا لكي
لا تشرق سوى عليهم!
(هل تذكر المهرجان المسرحي؟
أما رأيناهم وهم يُنطّقون الخواء؟)
أترى؟ إن مقولات اليونان الأولى
مقلوبة
والبديهيات مثقوبة
فيما النشارُ يؤسس انسجامه
حيث اللامعقول يفرض سطوته
أترى يا صاحبي؟ تصبح أنت النشار..
بدالك تفلتان الحبل فتهوي...
دون أن يعرف العالم، دون أن يعرف
أحد.
أنت تلغيْ بدءاً من اللحظة الأولى في
وجودك
وهذه الجريمة
لا يعاقَب عليها أحد!
ليس لأن أحداً لا يعرف
نحن نعرف، لكننا ننسى فور أن
نعرف
نحن نشهد، لكن – من فرط متعتنا –
نُنكر!
وفي النهاية يشرف الجلادون
والضحايا على نهر التاريخ
مردديْن معاً:
- لكن العالم يمضي
.....

■■■

ها نحن الآن ندرك
أن أحداً لا يعاقَب
وأن الدائرة الكبرى
لا بد أن تدور، أن الدائرة الكبرى
إن هي إلا اجتماع تلكم الدوائر
الصغيرة المنسية
وأن أفضل حياة لنا
هي تلك التي تمنحنا نافذة بسيطة
مطلة على الدائرة الكبرى
لكي نفهم.. ليس غير!

- (بغداد 1998)

بوكر 2020

آخر أيام الباشا (*)

رشا عدلي

ذهب حسن إلى المقهى الذي اعتاد مثقفو فرنسا الجلوس فيه والكائن في حي مونمارتر. وجد هوغو يجلس بصحبة شخص عرّفه إليه بأنه الكاتب الكسندر دوما. شاب في الثلاثينات منّ عمره يبدو مظهره مختلفاً عن الفرنسيين، لم يكن يشبههم. شعره مُجعد، وبشرته مائلة للسُمرة، نظر مطولاً إلى حسن.

- يا الله، انظر يا فكتور. كنت أبلغك أني أريد زيارة الشرق وها هو الشرق بنفسه قد جاء إليّ.

كان لـ«دوما» طبع خاص، مختلف عن ستندال الغامض، وهوغو الحالم. كان ثرثاراً يشيع في الجو بهجة وحياة. عندما كان يتحدث لم يكن يتحدث بلسانه فقط، كان يتحدث بكامل كيانه؛ يضحك فيهتزّ جسده كله، يتحمس فينتفض جسده كله، كان كتلة من الحيوية والنشاط. في الوقت الذي كان من المفترض أن يخبره حسن بقصة حياته كان هو من يقصّ عليه حكايته. أخبره أنه خليط غريب لأب فرنسي نبيل، وأم من الرقيق ذات أصول أفريقية تُدعى ماري سيسيت. تمت ترقية والده إلى رُتبة جنرال في سن الـ 31، وهو أول شخص تنحدر أصوله من أفارقة الأنتيل يصل إلى تلك الرتبة في الجيش الفرنسي. ثم قهقه طويلاً وهو يقول: - والآن نحن متشابهان.

لم يفهم حسن ماذا يعني أنهما متشابهان؟!

هما مختلفان تمام الاختلاف؛ الكسندر كاتب ذو أفكار حرة طليقة، وهو لا يستطيع حتى أن يُعبّر عن رأيه!

- هيا أخبرني عن الشرق، عن طقسه، عن مدنه، عن نسائه، عن كل شيء فيه.

- كل ما يعنيكم هو القشرة الخارجية! ماذا تريد أن تعرف؟ الحقيقة أم ما تريد سماعه؟

نظر إليه الكسندر باندهاش بينما واصل حسن بلهجة مائلة للعصبية.. - حسناً.. الطقس جميل ومشمس والسماء ذهبية، والمدن أسطورية ونساؤه أجمل الجميلات. هذا ما تريد سماعه أليس كذلك؟

- أريد سماع الحقيقة لا أكثر.

- الحقيقة أن الطقس مشمس لكنه يبعث على البرد، والمدن التي تبدو أسطورية هي في الواقع سجون مظلمة، ونساؤه الجميلات قابعات في زنازينه.

أجابه هوغو: - ما يحدث في بلادكم تحت مسمع ومرأى الجميع هو دليل على غياب العدل في العالم كله.

لقط دوما من هوغو حبل الحديث: - والمؤكد أن حملة نابليون على مصر وبلاد الشام كانت دليلاً قاطعاً على ارتكابات الغرب الغاشمة في الشرق، أيا كانت دوافعه لهذه الحملة التي أطلق عليها أنها حملة تنويرية لاكتشاف الشرق؛ ولكنها في الحقيقة شكل فاضح من أشكال الاستعمار.

وصل ستندال، صافح الجميع ثم وجه كلامه إلى حسن:

- هيا بنا نحضر المعرض.

غادرا على أن يلحق بهما هوغو ودوما.

وفي إحدى صالات العرض في وسط باريس وقف حسن ضمن مجموعة من الجمهور مكون من الكُتّاب والفنانين يتأملون اللوحات المعروضة، كانت لوحات مختلفة رُسِم أغلبها على نهج الرُكوكو، فقد كان هو السائد في هذا الوقت. أغلب اللوحات كانت لنساء جميلات، مشاهد من الطبيعة، ولوحات الطبيعة الصامتة. عدا لوحتين لدولاكروا جسد فيهما فظائع ما ارتُكب في اليونان. أثارت حسن لوحة أطلق عليها «اليونان تنتهي وسط أنقاض ميسولونغي»، تتوسط اللوحة امرأة جميلة تقف بين حطام وتظهر عليها الدهشة غير مستوعبة ما حدث من دمار لمدينتها، جثة لرجل تظهر من تحت الأنقاض. وفي الخلفية جندي من جنود الإنكشارية يقف فوق جثث الضحايا مشرّعاً رمحه بعلياء.

فكر أنه كان يمكن أن يكون هو الجندي الذي رسمه «دولاكروا»، الذي يبدو لمن يراه قاسياً ومتوحشاً. وهو في الحقيقة عبد مأمور ليس أكثر. في الكثير من الأحيان لا يعرف هؤلاء الجنود وجهتهم، ومن سوف يواجهون.

وفي لوحته الأخرى «مذبحة في خيوس» رسم مجموعة من أسرَى الحرب اليونانيين وأغلبهم من النساء ويظهر عليهم الهلع والخوف.

التف عدد من الجمهور حول هاتين اللوحتين اللتين تصوّران العنف البشري في أبشع صوره.

اقترب دولاكروا من حسن وأشار إلى اللوحة:

- هذا ما فعله جنود الوالي المصري والسلطان العثماني في أهل اليونان.

- وربما عليك أيضاً أن ترسم ما فعله نابليون في حملته على مصر والشام. لقد كان دماره يفوق ذلك بكثير.

قهقه دولاكروا..

- حديثك ذلك يذكرني بما قصّه علينا أحد المبعوثين الفرنسيين عندما كان الكلام يوجه لمحمد علي باشا بخصوص لوحة الفنان فيرنيت التي جُسّد فيها مذبحة المماليك. كان الباشا يرد قائلاً: «كان يمكن للرسام أن يجد نظيراً للوحته، فليصور إبادة مماليك بونابرت في مارسيليا»، ويقصد المماليك الذين اصطحبهم نابليون معه من حملته على مصر واستطاعوا أن يصنعوا أثراً قوياً وفعالاً حتى (عام 1815) حيث حدث ما يسمّى بالذعر الأبيض وهي مذابح وحشية وقعت ضدّ مؤيدي نابليون والمماليك الذين جلبهم معه وتم ذلك بالتواطؤ مع السلطات الفرنسية. وقُتل وقتها الكثير منهم.

- أعتقد أن محمد علي باشا كان على حق في قول ذلك. نعم كان على الفنان أن يصوّر إبادة مماليك بونابرت.

- عزيزي أنا ضد الظلم في كل مكان.

- لو أنك حقًّا ضد الظلم، كنت قبل أن ترسم هذا الجندي الذي يقف بشموخ على جثث الأبرياء، بحثت عن الظروف التي أوصلته لفعل ذلك! وما إذا كان راضياً عن عمله أم لا. وأؤكد أنك وقتها كنت سترسم لوحة تمثل الظلم الذي وقع عليه هو.

ضيق دولاكروا حدقتيه كمَن دخل في تفكير عميق. التف حولهم الجمهور يستمعون للنقاش الذي دار بينهما، وبشكل أو بآخر كان يبدو كمواجهة بين الغرب والشرق. يمثل الغرب الفنان دولاكروا الذي يبدو جنتلمان في بذلته ذات المعطف الطويل وصدرية بأزرار ذهبية، وحول عنقه وشاح من الحرير. والشرق في هيئة حسن الذي يرتدي زي المحاربين ويلف عمامة فوق رأسه.

لاحظ هوغو أن المناقشة احتدّت فاقترب من حسن وسحبه من ذراعه.

- هيا بنا يا حسن، سنذهب في جولة سياحية.

وطوال الطريق كان يفكر بالجندي في اللوحة، صورته لم تغادر ذهنه، يفكر أنه أرْغِمَ مثله على فعل ذلك، وأنه مثله تماماً لا يعرف له أهلاً أو عنواناً!

أخرجه صوت هوغو من أفكاره.

- إنها كنيسة نوتردام.

(*) رواية بالعنوان نفسه للكاتبة المصرية رشا عدلي صدرت عام 2019 عن «الدار العربيّة للعلوم ناشرون/ بيروت» ووصلت إلى القائمة الطويلة لـ «جائزة بوكر» العربية دورة 2020. والروائية (مواليد القاهرة 1972) باحثة ومحاضرة حرة في تاريخ الفن. صدرت لها ست روايات: «صخب الصمت» (2010)، «الحياة ليست دائماً وردية» (2013)، «الوشم» (2014)، «نساء حائرات» (2014)، «شواطئ الرحيل» (2016) و«شغف» (2017).

دراسة

تكسير المصارف... المثقف «المستبدّ» يطلّ برأسه

مصطفى شلش

17 تشرين الأول (أكتوبر) 2019: بدأ اللبنانيون بالتظاهر ضدّ تردّي أحوالهم الاقتصادية وفساد الطبقة الحاكمة. امتلأت الشوارع بالهتافات والأعلام، ووصل بعض التظاهرات إلى حدّ الكرنفالات التي لم تخلُ من مناوشات هنا أو هناك. كلّ هذا تحت عدسات الكاميرات والقنوات والصحف الدولية والمحلية، فما كان يحدث، لا يمسّ بالسردية اللبنانية في مُخيلة المتلقي الخارجي أو حتى المحلي عن كونه بلداً مُنفتحاً وحرّاً إلى درجة أن زعماء الفساد والأغنياء المستفيدين من هذا الفساد وحتى المتّهمين بقضايا الثقافة كمصدر للرزق، فلا يعنيان بالضرورة وجود الوعي.

بين دفتي الكتاب، تشير إيمان شمس الدين إلى مفهومين قد لا يكونان جديدين، لكنهما مهمّان وهما: «الفكر المستعمَر» و«الفكر المُستعمِر». أهمية المفهومين أنهما سيشكلان البناء الذي ستقدم من خلاله مفهوم «المثقف المُستبد»، والأخير هو ما رأيناه خلال الهجوم على المصارف في لبنان. صار بعض المثقفين و«التقدميين» و«الثوار» ـ أقول «بعض» حتى لا أتّهم بالتعميم يعني فكراً راسمالياً في نظرهم... فكراً غربياً يشكل فيه المال المحظور الأول والأخير الذي لا يمكن الاقتراب منه.

وهنا تكتب إيمان عن الفكر المُستعمِر: «هو صراع هوية بين الداخل والخارج، سواء الجغرافي أو العقائدي أو الثقافي، صراع يفقد الإنسان مقوماته الإنسانية ويضعه أمام خيارات أحلاها مُر، فالمواجهة هنا ليست مثل المواجهات مع عدو واضح، وبأدوات معلومة، بل هي هنا متعدّدة الجبهات، ومختلفة الأدوات، تتطلب دراية لا رواية فقط. نتوقف عند الدراية أي الوعي، حيث عرف اللبنانيون الفقراء عدوهم وتوجهوا إليه مباشرة، فلماذا كل هذا التواصل الاجتماعي من قبل فئة مُثقفة تحتكر كلّ حدث ثوري، فتكسير البنوك ليس عملاً ثورياً بل إجرامي في نظرهم. يصلح المشهد العبثي السابق في الشارع اللبناني مدخلاً لتقديم كتاب «المثقف وجدلية القهر والاستبداد» (دار الانتشار العربي ـ 2020) للباحثة اللبنانية الكويتية إيمان شمس الدين. بداية، يحاول الكتاب تقديم قراءة معالجة للفكر، وخصوصاً الفكر الثوري الذي طرأ على ذهنية المواطن العربي مع موجة الربيع العربي أواخر 2010. لا يحجز محتوى الكتاب الإنسان بين صفة مثقف أو لا، لكنه يهتم بكون الإنسان واعياً أو لا. فالوعي هو الفيصل. أما قراءة الكتب وامتهان الثقافة كمصدر للرزق، فلا يعنيان بالضرورة وجود الوعي.

معالجة الفكر الثوري الذي طرأ على ذهنية المواطن مع موجة الربيع العربي

بهذا تكون اكتملت صورة إيمان شمس الدين عن عسكرة المعرفة عبر ممارسة الإقصاء لكلّ الأطراف الأخرى عبر التحالف مع الجهات النافذة في الدولة من أجل فرض قراءة أحادية للمشهد الثوري/ الثقافي يتم تمريرها عبر خطابات عاطفية وشعارات طقوسية بشكل مكثف. (لبنان للكل، كلن يعني كلن... إلخ).

وبعد اكتمال صورة العسكرة والاستعمار الفكري، نجد المثقف المُستبِد يطلّ علينا برأسه بداية بتوزيع الاتّهامات حسب وقوعه في أي معسكر. فلو كان مع المعسكر الغربي الليبرالي، سيقوم بشيطنة المعسكر الديني واليساري. ولو كان مع المعسكر اليساري، سيقوم بشيطنة المعسكر الديني والليبرالي، ولو كان مع الإسلامي سيكفّر الجميع لكن هذا لا يمنع أن يكون للمثقف موقف ناقد وحازم تجاه خصومه، على عكس فرضية إيمان شمس الدين التي توصي بحيادية المثقف في كتابها، بعيداً عن كل عصبوية، وهذا في نظري فكرة مثالية. وكان يمكن أن تسأل: متى يلعب المثقف دور الحكم بين المتخاصمين؟ ومتى يدخل اللعبة السياسية/ الثقافية كطرف وخصم؟

لكن بما أنّه أعطي مبرّر لفكرة الحيادية التي طرحتها الكاتبة، فالمثقف العربي صار مُغتربا عن واقعه، ومنقطعاً عن تاريخه، وغير مُلمّ بذاكرة بلده الثقافية وليس منطقه كذل. يتعايش على مسخ الهويات، ويرفض أي أصالة فكرية تذكره بالماضي الخاص بنطاق دولته. صار المثقف في أقصى طموحه يريد الذوبان مع المجتمعات الغربية. لا يهم في أي مرتبة سيكون، نداً، أم شريكاً أم مُستعبداً. في الغالب، كثيرون لا يعرفون الجواب، لكن ما حدث ويحدث وسيحدث وبقراءة كتاب «المثقف وجدلية القهر والاستبداد»، نكتشف أننا أمام أزمة جديدة تتجلى في بلد ذي تركيبة سكانية شديدة التنوع. مع هذا، تسيطر عليه مجموعة من وكلاء للغرب والشرق لا يعرفون أي أصالة، ولا يعون للأرض من أقدامهم. لا تتعجب... إنه لبنان.

أخيراً، إن تأطير الأحداث الثورية في قالب من السلمية المُصطنعة، والتحالف غير المباشر مع ماكينة البطش للدولة، ومُغازلة الغرب بوعي أو بدون وعي، ونزع كل راديكالية من قبل الشعب لصالح جُفنة إعلاميين ومحللين وسياسيين، لن تؤدي إلى تغيير حقيقي. بل إن هذا الإجراءات وطريقة التفكير ما هي إلا فعل «تهميش» وليس «تهميش قلة» بل «تهميش الأغلبية». وإن كان البعض يخشى الحرب الأهلية، فجرب أن تخنق غضب الفقراء وسترى الجحيم قبل أن تحل عليك الآخرة. أخيراً، فإسقاط مقتطفات من كتاب «المثقف وجدلية القهر والاستبداد» ما هو إلا لتوضيح وضبط بعض المفاهيم والمصطلحات المتعلقة بالمثقف والثورية التي صارت تفقد معناها مع كل تجربة عربية ثورية حقيقية للفقراء والمهمّش. ولحسن الحظ أن الكاتبة تنتمي إلى البيئة اللبنانية وتدركها، وقد تركت في كتابها حزمة كبيرة من المفاهيم حول الحرية والأمة والحزب والنخب والإرهاب والقيم والحرية... من منظور إسلامي يحتاج في نظري لاشتباك فكري أكبر مع الكتاب لإعطائه حقه في السرد والنقد.

أنتروبولوجيا

سوسان جرجس: جسد المرأة الريفية في مهبّ البطريركية

خليل صويلح

ترصد سوسان جرجس في كتابها «المرأة الريفية وواقع تملّكها لجسدها» (دار نينوى ـ دمشق) وظائف جسد المرأة في المجتمع الزراعي وتأثير النظام البطريركي الذكوري في خصوصيات العيش والقيم والتحوّلات في ما يتعلّق بمسائل مثل العذرية، والحلال، والحرام، والشرف، والحجاب، والغواية، في قراءة انثروبولوجية تضع منطقة عكار في لبنان نموذجاً ميدانياً لأطروحتها، في إضاءة «هجانة التحوّل» الذي تعيشه المرأة والمجتمع نفسه في هذه الجغرافيا الريفية، ما بين الدلالات الرمزية الموروثة والتحوّلات المعيشية الراهنة التي طرأت على علاقة المرأة بجسدها، والصراع المحتدم بين التقاليد الراسخة والتثاقف التغييري في محاكاة الآنا والآخر. فامرأة سبعينيات القرن المنصرم، أو سليلة التفكير الإقطاعي لا تشبه حفيدتها اليوم. وتالياً، فإن هذه الدراسة محاولة لإماطة اللثام عن تمثلات الجسد الأنثوي الذي أُخضع تاريخياً لمنطق «الشرع والورع والعقل». وفقاً لسلّم القيم الأيديولوجية والدينية التي تنظر إلى المرأة ككائن دوني بالمقارنة مع الرجل، ترتبط صورة المرأة بـ «الرذيلة»، و«الإغواء»، و«الشهوة»، وإذا بها ضحية لإخضاع جسدها للحجب، وإما كشفه على لوحات الإعلانات. بمعنى أن «نظرات الرجال هي التي تصمّم أجساد النساء». بسقوط الحكم الإقطاعي ودخول الإرساليات الأجنبية إلى المنطقة، حدث تحوّل جزئي في واقع المرأة التعليمي، من دون أن تتمكّن من إزاحة الرقابة الاجتماعية التقليدية. لكن الحداثة والعولمة التقنية ستلعبان دوراً تأثيرياً في ثقافة المرأة الجسدية إلى حدّ ما، إذ بقي الجسد الأنثوي موضوعاً مقدّساً «لم تنتهِ بعد الأرضية الملائمة لظهوره في المجتمعات التقليدية».

عملت الباحثة الأنثربولوجية اللبنانية ميدانياً في ثلاث قرى من «سهل عكار» هي «المقبعط»، و«الشيخ عياش»، و«تل عباس الغربي»، ضمن أطلس ثقافي يعتني بطبيعة الثقافة الجسدية لدى المرأة في سهل عكار وطبيعة العلاقة بهذا الجسد. يأتي مفهوم «الشرف» في مقدمة القيم التي تحكم حركة المرأة في سهل عكار بقصد حماية جسدها من أي انزلاقات أخلاقية خارج إطار الزواج، لكن هذا المفهوم يبقى نسبياً، من جيل إلى آخر، لارتباطه بالتفهّق التدريجي لنُمط الإنتاج الزراعي، كما بالوضع الإقليمي والأمني العام، وما يرافقه من حركات دينية متشدّدة. وستجد المرأة الريفية هنا متنفّساً للتعبير عن ذاتها بسطوة العولمة التقنية التي أسهمت في فكّ الخناق التقليدي عن المرأة، وكسر الحاجز بين المجالين العام والخاص من جهة، وبين الجنسين من جهة ثانية: «أتاح العالم الافتراضي للكثير من نساء عكار فرصة للتحرّر من قيود المجتمع التي تثقل كاهلهن بكل الموروث الثقافي الذكوري».

وتتوقف الباحثة عند التربية الجنسية في سهل عكار ووسائطها الحديثة في كسر عزلة الجسد الأنثوي الذي يُربّى بصورة سلبية تقوم على إنكار الجسد تناغماً مع قيم الحياء ودرءاً لما هو «عيب»، وخصوصاً بالنسبة لجيل حقبة السبعينيات وما بعده بقليل. وتُشدّد الرقابة أكثر في فترة البلوغ ورمزية «الحيض». لكن هذا القمع لا يمنع الجسد الأنثوي الريفي من التعبير عن نفسه لغوياً لإبراز الصورة الأنثوية المغرية أملاً في اجتذاب الجنس الآخر، باستعمال أزياء مثيرة تكشف مناطق الفتنة والغواية والإعلان عن الذات، بالإضافة إلى «استراتيجية استخدام الجسد كلغة «الصيد» الذكر بإبراز الأرداف والنهدين وطريقة المشي والنظرة». وتشير سوسان جرجس إلى أن ما تقوم به الفتاة في الواقع هو «إنكار لجسدها الواقعي، واستبداله بجسد هُوامي ناتج عن التمثلات اللاواعية التي غرّتها وسائل الإعلام ونزعتها الاستهلاكية». هناك مسألة أخرى تُلقي بثقلها على المرأة الريفية، وهي العنف بأشكاله كنوع من السيطرة الذكورية التي تتمثّل بالعنف الرمزي (الاستهزاء، الإرغام على الصمت، الشتائم)، والعنف الجسدي، بوصفهما استعراضاً للفحولة يتخذ «طابعاً فرجوياً» يشفي غليل المؤدّب والمتفرج في آن، وانتصاراً لذهنية بطريركية تعمل على مصادرة صوت المرأة باعتباره عورة، ما يفرض حبسها داخل المجال الخاص، فيما يرمز صوت الرجل العالي إلى أحقيته في الوجود ضمن المجال العام. واللافت أنّ هذه الثقافة لا تتكئ على أيديولوجيا الدين الرسمي أو النصوص المقدّسة بخصوص تاريخ الخطيئة بقدر ما هي ثقافة مجتمع زراعي، واستبطان لمعارف شعبية متداولة تهدف إلى تحريم الأنثى، أو وضعها في موقع الاتهام الدائم الذي يخوّل للرجل ممارسة السيطرة عليها بحجة الوصاية على متهمة، ما يؤدي عملياً إلى إقصائها عن اللغة والمعرفة، ذلك أن «أجمل حلية للمرأة هي صمتها». بمعنى آخر، فإن حضور المرأة لغوياً وكلامياً يهدّد حضور الرجل، ويتفرّع العنف الذكوري إلى أكثر من مسلك سلطوي، بينها «ضبط الغواية الأنثوية». إذ تشير الشهادات الميدانية إلى مخيال اجتماعي «يعظّم خطورة الغواية الأنثوية في زعزعة البناء الاجتماعي». لكن ما الرابط بين الذكورة والحجاب؟ تفرّق الباحثة بين «الحجاب الزراعي» والحجاب الشرعي الإسلامي، كمحصّلة لتحولات بنيوية طرأت على مجتمع عكار، ذلك أن الأول كان مرتبطاً بوظيفته الوقائية والعملية ضمن نمط الإنتاج الزراعي، فيما يعمل الثاني على إغلاق الجسد الأنثوي ليؤكد على حرمته وضرورة مراقبته ذاتياً وغيرياً. في الفصول اللاحقة، نقع على مفاهيم أخرى ترضخ تحت وطأتها المرأة الريفية في ما يخص الجنسانية والجندرية وعقد الزواج («مهر الزوج مقابل فرج المرأة»)، وصورة للستر وطاعة في الفراش، مروراً بمعنى اللذة ومدلولاتها السلطوية «إن الذكورة تعني الفحولة والفتح والمبادرة وحتى العنف. أما الأنوثة فهي الهشاشة والطاعة والقبول والثقوب القابلة للاختراق» تقول. وتختتم الباحثة أطروحتها بقراءة مفهوم العذرية، وآليات الحفاظ عليها، والبكارة وليلة الزفاف وتحولاتها، والتعاطي الاجتماعي وتحولاته مع انتهاك العذرية. هذا بحث مثير يطمح إلى «كسر جدار الصمت حول أكثر المواضيع قدسية في المجتمعات البطريركية، والريفية منها تحديداً».

في تأكيد للعفوية والحب الصافي الذي لا يحتمل كيد العشاق وألاعيبهم التي تشبه الأعيب اللغة في الشعر، «والنظم مبني على الذوق، ولو نُظم بتقطيع الأفاعيل لجاء الشعر متكلفاً غير مُرضٍ»

ديوان

صالح الأشمر: يوميات الحب ورسائله

محمد ناصر الدين

لا يرتكز صالح الأشمر في مجموعته الشعرية الأولى «حب لكل الفصول» الصادرة حديثاً عن «منشورات الجمل» إلى ماضٍ شعري أو يسعى لمقارنة نفسه بشعراء التفعيلة أو النثر. ولو اتفقنا مع تعريف ابن طباطبا العلوي (ت 322 هـ) الذي يصف مراحل العمل الشعري بأن الشاعر إذا أراد بناء قصيدة «محض المعنى الذي يريد بناء الشعر عليه في فكره نثراً، وأعدّ له ما يليه من الألفاظ التي تطابقه، والقوافي التي توافقه، والوزن الذي يسلس له القول عليه، فإذا اتّفق له بيت يشاكل المعنى الذي يريد إثباته، وأعمل فكره في شغل القوافي بما تقتضيه المعاني»، والاستدلال: في «حب لكل الفصول»، نحن إزاء نوع من الرباعيات التي تجري على رسلها وتصل أحياناً إلى الحكمة العامي مثل كلمة «فعلاً» في رباعية بعنوان «مزاج»: «مهما يقل عن كونه بك معجباً/ فلعله فعلاً بغيرك معجبُ»، التي طرحتها الكاتبة، فالمثقف العربي صار مُغتربا عن واقعه، ومنقطعاً عن تاريخه، وغير مُلمّ بذاكرة بلده الثقافية وليس منطقه ككل. يتعايش على مسخ الهويات، ويرفض أي أصالة فكرية تذكره بالماضي الخاص بنطاق دولته. صار المثقف في أقصى طموحه يريد الذوبان مع المجتمعات الغربية. لا يهم في أي مرتبة سيكون، نداً، أم شريكاً أم مُستعبداً. في الغالب، كثيرون لا يعرفون الجواب، لكن ما حدث ويحدث وسيحدث وبقراءة كتاب «المثقف وجدلية القهر والاستبداد»، نكتشف أننا أمام أزمة جديدة تتجلى في بلد ذي تركيبة سكانية شديدة التنوع. مع هذا، تسيطر عليه مجموعة من وكلاء للغرب والشرق لا يعرفون أي أصالة، ولا يعون للأرض من أقدامهم. لا تتعجب... إنه لبنان.

أخيراً، إن تأطير الأحداث الثورية في قالب من السلمية المُصطنعة، والتحالف غير المباشر مع ماكينة البطش للدولة، ومُغازلة الغرب بوعي أو بدون وعي، ونزع كل راديكالية من قبل الشعب لصالح جُفنة إعلاميين ومحللين وسياسيين، لن تؤدي إلى تغيير حقيقي. بل إن هذا الإجراءات وطريقة التفكير ما هي إلا فعل «تهميش» وليس «تهميش قلة» بل «تهميش الأغلبية». وإن كان البعض يخشى الحرب الأهلية، فجرب أن تخنق غضب الفقراء وسترى الجحيم قبل أن تحل عليك الآخرة. أخيراً، فإسقاط مقتطفات من كتاب «المثقف وجدلية القهر والاستبداد» ما هو إلا لتوضيح وضبط بعض المفاهيم والمصطلحات المتعلقة بالمثقف والثورية التي صارت تفقد معناها مع كل تجربة عربية ثورية حقيقية للفقراء والمهمّش. ولحسن الحظ أن الكاتبة تنتمي إلى البيئة اللبنانية وتدركها، وقد تركت في كتابها حزمة كبيرة من المفاهيم حول الحرية والأمة والحزب والنخب والإرهاب والقيم والحرية... من منظور إسلامي يحتاج في نظري لاشتباك فكري أكبر مع الكتاب لإعطائه حقه في السرد والنقد.

فلسفة

محمد شقير: مقاربات عملية لمفهوم العدالة

قاسم قصير

العدالة هي القيمة الإنسانية الأكثر انتشاراً وشمولية وانبساطاً على الصعيد الإنساني والكوني، وهي مطلوبة في علاقة الإنسان بنفسه وبأسرته ومحيطه الاجتماعي، كما هي مطلب إنساني عالمي يدغدغ مشاعر البشرية منذ مئات السنين. ولذلك، نجد أن العدالة هي الشعار الأكثر شعبية وشعبوية في عالم اليوم، وكل فريق أو جهة أو مجموعة مذهبية أو فكرية أو دينية أو حزبية أو سياسية تدّعي العمل من أجل نشر العدالة وتحقيقها للبشر في الكون. والعدالة كانت وقوداً للكثير من الحركات الدينية والإنسانية، ولكن للأسف عندما تصل هذه الحركات إلى السلطة أو تتحكم بالبشر فإنها تتخلى عن العدالة وتحقيقها لكل الناس. على ضوء هذه الإشكالية، كان مطلب العدالة أحد أهم المواضيع التي تحدث عنها الكتّاب والمؤلفون والباحثون. وكل واحد تناول الموضوع من زاوية معينة. مع ذلك، لا يزال البحث عن العدالة والكتابة حولها ضرورياً ومفيداً. وعلى ضوء ذلك، اختار الباحث والكاتب الشيخ محمد شقير أن يتناول موضوع فلسفة العدالة من زوايا مختلفة، ولا سيما منظور الدين والدولة وعلاقتها بالاجتماع الإنساني في كتابه «فلسفة العدالة وإشكاليات الدين والدولة والاجتماع الإنساني» (مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي في بيروت). يعتبر شقير أن «العدالة هي إكسير حياة البشر، وسبب هنائهم، وانتظام أمرهم، واستقرار مجتمعاتهم، في حين أنّ للظلم آثاراً تصيب مختلف مجالات الحياة البشرية وميادينها. وإن أزمة العالم وفقدها تأتي على رأس سلّم الأولويات، لتكون أخطر تلك الأزمات التي تعاني منها البشرية حالياً وفي المستقبل».

ودعا شقير للاهتمام على أوسع مدى بموضوع العدالة في العالم ودراسته من خلال العلاقة بمختلف العلوم الإنسانية وتخصيص المؤتمرات له. كما رأى أنّه يجب أن يتحول مشروع العدالة إلى قضية كل البشر والإيمان به بشكل حقيقي وعميق. تضمن الكتاب فصولاً عدة بعد المقدمة: الفصل الأول بحث في ماهية العدالة وعلاقتها بالجوهر الأخلاقي. الفصل الثاني تركز حول علاقة الدين بالعدالة وتضمن أبحاثاً عدة منها: الخطاب الديني وإشكالية العدالة. أما الفصل الثالث فخصصه الباحث لعلاقة المجتمع بالعدالة وتضمن بحثاً عن العدالة والصناعة الهوياتية، والبحث الثاني حول العدالة وإشكالات الوحدة والتقريب والاختلاف. أما الفصل الخامس، فكان حول العدالة والدولة وتضمّن أبحاثاً عدة حول العدالة وإمام العدل، وفقه السلطة وفقه العدالة، والدولة الدينية ودولة العدالة، وعلاقة العلمانية المتطرفة بدولة العدالة، ومشروع الإسلام السياسي ودوره في إقامة العدالة، والعدالة وحق تقرير المصير. أما الفصل الخامس، فتحدث عن العدالة والعلوم الإنسانية، والفصل السادس تضمن نموذجاً تطبيقياً في فلسفة العدالة وعلاقتها بالأزمة المالية والاقتصادية. في الإجمال، حاول الباحث من خلال هذا الكتاب أن يقدّم مقاربات جديدة وعملية واجتماعية لمفهوم العدالة. وهذا موضوع مهم وضروري وحاجة دائمة للبشرية، ومن هنا ضرورة مناقشة هذا الموضوع من زوايا مختلفة. ولعل هذا الكتاب إضافة جديدة في هذا الإطار تستحق الاهتمام والبحث.

كما يقول ابن الأثير (ت367هـ)، نظام الرباعيات الذي استعمله الأشمر كبناء لمجموعته يبدو منسجماً مع معاني الحب التي تتفيأ بالغباً أبياتٌ أربعة، فالمعنى كما يقول الحاتمي (ت388هـ) هو مادة الشعر. أما الوزن والقافية، فوسيلة لحُسن اطراده واستمراره واللفظ كساء ومعرض، فالمعنى مستقل عن اللفظ والوزن والقافية، والشعر مستقل عن هذه جميعاً، ورأي الحاتمي كما يقول الدكتور مصطفى الجوزو في كتابه المرجعي «نظريات الشعر عند العرب» (دار الطليعة 1981) أبعد خطوة من رأي قدامة بن جعفر (ت337هـ) صاحب أول تعريف للشعر ثلاثي الأركان يقوم على القافية والوزن والمعنى، لأن الحاتمي لا يكتفي بالحط من قدر القافية وحسب، بل ويشفع فيها الوزن. قد لا يكون صاحب «حب لكل الفصول» قد وضع نُصب عينيه كل هذا الجدل القديم حول الشعر، وإنما أراد من مجموعته إعلاناً للحب، ننتظر منه فصلاً خامساً يخبرنا في المستقبل عن أجمل إخوته.

لمحات

عايدة الجوهري

بخلاف التحليلات النمطيّة التي تُجمع على أن شهرزاد «ألف ليلة وليلة» تختصر صورة المرأة الخاضعة لإرادة الرجل، تقدّم عايدة الجوهري قراءة مختلفة لهذه الشخصيّة. في مؤلّفها «دروس شهرزاد» (مركز دراسات الوحدة العربية)، تجري الباحثة والأكاديمية اللبنانية قراءة سوسيولوجيّة جندريّة لشخصيّة شهرزاد التي تظهّر قدرة المرأة العربية على مواجهة المجتمع الأبوي السلطوي. من خلال هذه الشخصية، توضح الجوهري أن التمييز ضدّ المرأة هو مسألة ثقافية متعلّقة بالعوامل الاقتصادية والاجتماعية والتربويّة، بعيداً عن الفوارق والمميزات الطبيعية الثابتة.

حاتم علامي

انطلاقاً من أحداث انتفاضة 17 تشرين الأوّل، يستعيد الأكاديمي حاتم علامي محطّات من تاريخ لبنان الحديث في كتابه «عودة الجمهورية القلقة ـ بورتريه أيديولوجي لصيرورة التغيير» (الدار العربية للعلوم ناشرون). أما ما يجمع هذه المحطّات، فهي «صورة الجمهورية القلقة» وفق توصيف مايكل هدسون للبنان قبل سنوات من الحرب الأهليّة. يتتبع الكاتب تجليات هذه الصورة في البورتريه اللبناني الجديد، وفي مخاض الثورة ومشروع التغيير. كما يبحث في الخيارات المتاحة والبديلة عن المواجهة بين اللبنانيين وانقسامهم على ضوء الصراع الإقليمي.

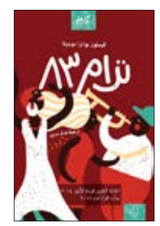

فيستون موانزا موجيلا

تعتزم «دار الكتب خان» (القاهرة) إصدار الترجمة العربية من رواية «ترام 83» للكاتب الكونغولي فيستون موانزا موجيلا (ترجمة هدى حسن). العمل هو باكورة موجيلا، التي حازت جوائز عدّة منذ صدورها عام 2014. يقدّم الروائي نقداً للنيوكولونيالية، من خلال قصة تدور أحداثها في إحدى الحانات في بلدة كونغولية. يحطّ السياح فيها من كل البلدان، طمعاً بالثروات المعدنية الموجودة هناك. وفيما تتبع الرواية الشاعر لوسيان وسعيه إلى عيش حياة صادقة قدر الإمكان، تمثّل بشخصيات أخرى كالسكارى والحالمين والسارقين، والعاهرات الذين تحويهم الحانة آخر الليل.

عبد السلام بنعبد العالي

«النص المتعدد» هو عنوان المؤلف الجديد للمفكّر المغربي عبد السلام بنعبد العالي الذي صدر أخيراً ضمن «سلسلة المعرفة الفلسفية» عن «دار توبقال للنشر» (المغرب). ينطلق بنعبد العالي من قول باربارا كاسان بأن كل نص هو نسيج من النصوص. هكذا، ضمن 100 صفحة يوغل أكثر في هذا القول، ويكشف عن النصوص الكثيرة التي تسكن نصاً ما، أكان لناحية القارئ بوصفه خزاناً للنصوص التي تشرّبها طوال حياته، أم لناحية النص نفسه وما يحويه من نصوص سابقة كما لو أنه يحمل في طيّاته تاريخ الكتابة بأكمله، حيث كل كتابة تعد تكراراً لامتناهياً لما كتب وما يكتب.

خديجة حباشنة

يعد «فرسان السينما ـ سيرة وحدة أفلام فلسطين» (الدار الأهلية للنشر/ عمان) كتاباً سياسياً تأريخياً يتتبع مسار الحركة السينمائية الثورية في فلسطين. ترجم المخرجة الأردنية خديجة حباشنة نصف قرن إلى الوراء وتحديداً إلى التاريخ الذي أنتج فيه أول فيلم فلسطيني ثوري يصوّر انتقال الفلسطينيين إلى حالة المقاومة. تتعمّق حباشنة أكثر في خصوصية الفيلم الثوري وسماته، فيما توثّق بشكل مفصّل تجربة تأريخ هذا المرّ الماني (البحر الأحمر). والشعوب الذي كانت تعتمد عليه اقتصادياً، إلى جانب أهميّة العلاقة بين الإنسان والموقع الجغرافي.

طارف احمد شمس

يخصّص الأكاديمي اللبناني طارق أحمد شمس دراسته التاريخية الجغرافية «الشرق على طريق البحر الأحمر» (دار الفارابي) لأبرز الممرات المائية التي ربطت أوروبا وبلاد العرب بشرق آسيا. بين البحر الأحمر والبحر الأرتيري والحبشة، تعدّدت أسماء هذا المثلّث المائي الذي لا يقلّ أهميّة عن طريق الحرير. إذ انتقلت عبره السلع الثمينة على السفن. يبدأ شمس منذ ما قبل الميلاد وصولاً إلى القرن السابع عشر، ليتقصّى تاريخ هذا الممرّ المائي (البحر الأحمر)، والشعوب الذي كانت تعتمد عليه اقتصادياً، إلى جانب أهميّة العلاقة بين الإنسان والموقع الجغرافي.

أوراق

الإله شمس العربي

زكريا محمد *

ثمة صنم عربي يدعى شمس. وهو صنم شهير، وإن كنا لا نملك صورة له. وقد تسمت باسمه قبائل وبطون عربية من بينها بنو أمية بن عبد شمس: «شمس: صنم قديم. وعبدُ شمس: بطن من قريش، قيل: سموا بذلك الصنم» (لسان العرب). وقد ورد اسم هذا الإله في النقوش الصفائية العربية الشمالية المنقوشة على الصخور بأبجدية قديمة غير الأبجدية العربية الحالية. مثلاً، ورد الاسم في النقش الصفائي C 25: «فها شمس وها جدعوض وها لات عاقب بحرم ذي سلف وعوّر». والنص يطلب من الإلهة شمس وجدعوض واللات معاقبة من يخرب الكتابة.

والكل مجمع على أن «شمس» هو إله الشمس وأنه يمثلها. لكنني أختلف مع هذا الإجماع بشدة وأعاكسه. فالإله «شمس» ليس لها علاقة بشمسنا، شمس النهار. والدليل أن اسم الشمس لا يرِد إلا بأل التعريف في حين أن شمس يأتي بلا أل التعريف: «ليس أحد من العرب يقول هذه شمسُ فيجعلها معرفة بغير ألف ولام، فإذا قالوا عبد شمس فكلهم يجعله معرفة» (لسان العرب). شمس في الاسم «عبد شمس» وحده يأتي من دون أل التعريف، ويكون معرفة. وهذا ما يثير الشك في أن الإلهَ شمس هو الشمس ذاته.

وقد ورد ذكر شمس ممنوعاً من الصرف في بيت شعر شهير:

كلا وشمسَ لنخضِبنهم دَما
لمّا عَرَفْنا أنهم آثارنا

وكما نرى فالاسم شمس مُنع من الصرف وجعلت نهايته مفتوحة بدل أن تكون مجرورة : «قال ابن الأعرابي في قوله: كَلاَّ وشمسَ لنَخْضِبَنَّهُمُ دَما/ لم يصرف شمس لأنه ذهب به إلى المعرفة، ينوي به الألف واللام. فلما كانت نيته الألف واللام (يقصد الشمس). لم يَجرّه وجعله معرفة» (لسان العرب). بالتالي، فقد مُنع من الصرف على العلمية والتأنيث. فالشاعر قصد الشمس، شمس نهارنا التي هي مؤنثة. وأنا لا أقتنع بتاتاً أن كلمة «شمس» في البيت كانت في الأصل غير مصروفة. لقد منعها اللغويون اعتقاداً منهم أن الشاعر يقصد الشمس. أما في الأصل، فهي مصروفة في أغلب الظن (كلا وشمس)؟ ونحن نعلم بالطبع أن الحركات وضعت لاحقاً ولم تكن موجودة في الأصل. لقد افترض أن شمساً في الاسم عبد شمس هو ذاته الشمس، فمنع من الصرف.

بناء عليه، فحين نقرأ الكلمة بالكسر (وشمسٍ) يعتدل كل شيء. وفي هذه الحال، يكون شمس نظير الإله الأكادي شاماش. وهو إله مذكر.

شاماش

لكن المشكلة هي أن الباحثين، والغربيين منهم على وجه الخصوص، ليس لديهم شك في أن الإله «شاماش» الأكادي- البابلي- الآشوري هو إله الشمس. هذه قضية محسومة تماماً بالنسبة لهم. وكيف يُشك في هذا مع وجود اسم «الشمس» المتطابق معه في العربية والعبرية؟ هذا رغم أن الشمس العربية أنثى وشاماش الأكادي ذكر.

والحال أن شاماش يبدو في الحقيقة كما لو أنه يتمثل بنجم سماوي لا بالشمس. هذا ما تشير إليه الأسطورة البابلية عبر الصور وليس بالكلمات فقط. فهي تصور لنا «شاماش» وهو يقسم ثلاث دوائر بسيفه إلى قسمين: واحد بدائرتين، والآخر بدائرة واحدة. الدوائر الثلاث هذه تمثيل لحزام الجوزاء في ما يبدو لي. القطعة العليا في الصورة قطعة مكونة من نجمي النطاق والنيلام، أما القطعة السفلى فمكونة من نجم المنطقة.

أما النطاق والنيلام فهما نجما الصيف والفيض الصيفي، في حين أن نجم المنطقة يمثل الشتاء واللافيض. الأولان يمثلان النغمة العليا الفياضة للكون. أما المنطقة فتمثل النغمة القارة الهادئة الشتوية. من أجل هذا، يسمى حزام الجوزاء عندنا، وحتى الآن، باسم «الميزان». فهو الذي يحدّد الفصول وانقلاباتها. إنه ميزان الكون.

والحق أن أسطورة شاماش أعلاه تبدو على علاقة مع أسطورة سهيل اليماني العربية. فالعرب تقول إنّ «سهيلاً ركض الجوزاء فركضته برجلها فطرحته حيث هو، وضربها هو بالسيف فقطع وسطها». يضيف الآبي: «يزعمون... أن سهيلاً خطب الجوزاء فركضته برجلها، فطرحته حيث هو، وضربها هو بالسيف فقطع وسطها» (الآبي، نثر الدر).

إذن، فقد حدث شجار ما بين سهيل والجوزاء فركلته برجلها، فرمته حيث هو. أي على طرف برج الجوزاء، أو على طرف سُكّان السفينة، كما يقول الفلكيون: «يسمون النير العظيم الذي على طرف السكان الثاني سهيلاً على الإطلاق» (الآبي، نثر الدر). أما لِمَ يكون الحديث عن سفينة، فلأن برج الجوزاء كان يصور عند اليونان على شكل سفينة، هي سفينة آرغوس. بالتالي، فالجملة تصف وضع سهيل مع برج الجوزاء. فهو يعد من ضمن برج الجوزاء، بشكل ما، لكنه مقذوف على طرف هذا البرج، كما لو أنه خارجه.

لكن الجملة الأهم في القصة هي جملة: «وضربها هو بالسيف فقطع وسطها». ووسط برج الجوزاء هو «حزام الجوزاء»، الذي يسمى أيضاً «فقار الجوزاء»، والمكون من النجوم الثلاثة التي تحدثنا عنها. بالتالي، فالجملة تعني أنّ سهيلاً قطع بسيفه حزام الجوزاء إلى قسمين. أي أنه فعل ما فعله شاماش بسيفه. عليه، يمكن الحكم أن سهيلاً اليماني يتماهى مع شاماش. وبناء على فرضيتي، فسهيل أيضاً يجب أن يتماهى أيضاً مع الإله «شمس»، ما دام شمس يتماهى مع شاماش.

بهذا، فالأسطورة العربية والصورة البابلية يوضحان بعضهما بعضاً، ويربطان شاماش بالجوزاء وحزامها لا بالشمس. هذه حقيقة بالصورة والكلمة معاً.

دليل من العصر الحجري

أكثر من هذا كله، فلدينا تشكيل بالحجر من شمال الجزيرة العربية، ربما يعود إلى العصر الحجري، أو العصر البرونزي على الأقل، يبدو أنه يكرر بالحجر الأسطورة ذاتها، أسطورة شاماس أو سهيل الذي يقسم حزام الجوزاء إلى قسمين.

شاماس يقطع بسيفه حزام الجوزاء

وكما نرى فثمة إلى يميننا صورة لما يبدو أنه حزام الجوزاء يقسمه مستقيم خط منطلق من دائرة- نجمة إلى قسمين بنسبة اثنين إلى واحد. الخط في ما يبدو لي يمثّل سيف شاماش الأكادي. إن صح هذا، فأسطورة شاماش- شمس- سهيل اليماني موغلة في الزمن. وفي الميثولوجيا القديمة، فإن برج الجوزاء هو برج الصيف الفيضي. أما نظيره الشتوي فهو الدب الأكبر وبنات نعش في شمال السماء. ولأن الجوزاء برج الفيض الصيفي، حيث تفيض الأنهار صيفاً مثل نهر النيل، فإن اسمها يشير إلى المياه. فكلمة «جوزاء» تعني «الساقية»، أي التي تسقي. وهو من جذر جوز الذي يشير إلى الماء والسقي: «الجَوازُ: الماء الذي يُسقاه المال من الماشية والحَرْث ونحوه. وقد اسْتَجَزْتُ فلاناً فأَجازني إذا سقاك ماء لأَرْضك أَو لماشيتك... وجَوَّز إِبلَه: سقاها. والجَوْزة: السَّقْية الواحدة... وفي المثل: لكل جابِهٍ جَوْزَةٌ ثم يُؤَذَّنُ أَي لكل مُسْتَسْق ورد علينا سَقْيَةٌ ثم يمنع من الماء... ابن السكيت: الجواز السّقي» (لسان العرب). ويمكن القول بأن شامَاش الأكادي وشمس العربي على علاقة بشمشون التوراتي. لكن شمشون هنا بنون الجمع. بذا فشمشون في الأصل إله تحول إلى بطل أسطوري.

* شاعر فلسطيني

«آرغوس يغادر كولخيس» للإيطالي لورينزو كوستا (تفصيل ـ 90/1480)